مجلة العرب
للأبحاث والدراسات

مجلة «العرب» شهرية تصدر بترخيص من لندن وتنشر محتوى بحثيًا متنوعًا خاصًا بمركز العرب للأبحاث والدراسات 2050_ العدد الثالث والأربعون السنة الرابعة _1 أغسطس 2025

مصر والسعودية..
ركيزتا الاستقرار الإقليمي

الشرفاء الحمادي:

الجوانب السبعة في تحقيق العدالة الاجتماعية بإخراج الزكاة

مركز العرب للأبحاث والدراسات (2050)

الهدف:

المساهمة في فهم وقراءة واقع وطننا العربي من خلال تحليل المعلومات المطروحة بشكل علمي بحثي دقيق، وتقديم معالجة لأبرز المشاكل التي تواجه مجتمعاتنا العربية.

محاور عمل المركز:

المشاركة في دعم وتطوير العلاقات العربية.
دراسات في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على الوطن العربي.
تحليل مستقبل العلاقات العربية في مجال السياسة والاقتصاد.
المساهمة في طرح أفكار تنويرية تسهم في تجديد الخطاب الديني.
عرض وتحليل خطط التنمية في الوطن العربي وفق رؤية (2050).
إقامة دورات وفعاليات تدريبية بالتعاون مع الجهات المعنية في كل المجالات.

منصات مركز العرب الرقمية

1 منصة مركز العرب للأبحاث والدراسات:	https://alarab2030.com
2 بوابة مصر الإمارات الإخبارية	www.misr-emirates.com
3 بوابة مصر ليبيا الإخبارية	www.misrlibya.com
4 بوابة مصر السعودية الإخبارية	www.misr-alsaudia.com
5 بوابة مستشار العرب	www.egyconsultor.com
6 وكالة وادي النيل للاخبار	https://wadialnile2050.com/
7 مجلة «رؤى» مجلة فصلية .. نحو آفاق للفكر	https://Roaa2030.com
8 مجلة مركز العرب الدولية	https://alarab2030.com

مركز العرب
للأبحاث والدراسات والتدريب 2050

محمد فتحي الشريف
رئيس المركز

أ.د. محمد يحيي غيدة
النائب الأول لرئيس المركز

لواء طبيب عصام عبد المحسن
نائب رئيس المركز للشؤون العلمية والطبية

د. راندة فخر الدين محمود
نائب رئيس المركز لشؤون التدريب والتأهيل

المستشار الدكتور عمر الحجازي
نائب رئيس مركز العرب لشؤون المغرب العربي

د. محمد طلعت
نائب رئيس المركز للشؤون البرلمانية والنيابية

العميد - عماد عادل اليماني
الامين العام

رامي زهدي
نائب رئيس المركز للشؤون الافريقية

لواء معز الدين السبكي
نائب رئيس المركز للشؤون القانونية

حسام ابو العلا
مستشار التحرير

كريم عبد المطلب
المدير الاداري

شعبان فتحي
المدير المالي

عبد الغني دياب
رئيس التحرير

أحمد عبد الله
المخرج الفني

حنفي الفقي - علي فوزي
مديرا التحرير

يسرا مسعود - هبة مسعود

د محرم على
قسم اللغات والترجمة

سعد الشطانوفي
المراجعة والتدقيق الاملائي

داليا فوزي
التسويق

عاطف ونس
الدعم الفني

هديل فتحي المسارعي
رئيس وحدة التدريب والتأهيل

جميع الحقوق محفوظة لمركز العرب للأبحاث والدراسات السياسية
المقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي مركز العرب للأبحاث والدراسات

للتواصل مع الإدارة وإرسال المقالات
m_fathy2030@hotmail.com
للتواصل مع إدارة التحرير
ت: 0020233933331
00201127272725
00201113787888
هاتف وواتس: 00201127272725

العدد الثالث والأربعون
السنة الرابعة

في هـــذا العـــدد:

يوم الوحدة..

تجسيد لمسيرة الإمارات من التأسيس إلى الريادة

ط 12-15

استثمارات المصانع المنتجة تريليون ريال خلال 2024..

والمملكة تخطط لإنشاء بورصة للسلع بالرياض

ط 16-19

المجاعة والكوليرا يزيدان أوجاع السودان..

خطة حكومية لتأهيل الخرطوم

ط 24-27

غزة..

الجوع ينهش ما تبقى من الأهالي والمفاوضات تقترب من الحسم

ط 28-31

الجوانب السبعة في تحقيق العدالة الاجتماعية بإخراج الزكاة

الافتتاحية

المفكر العربي

علي محمد الشرفاء الحمادي

يكتب..

الزكاة فريضة لا فضل وإخراجها كما أرد الله تحقق تماسك المجتمع وتنشر الخير وتصون كرامة الفقراء

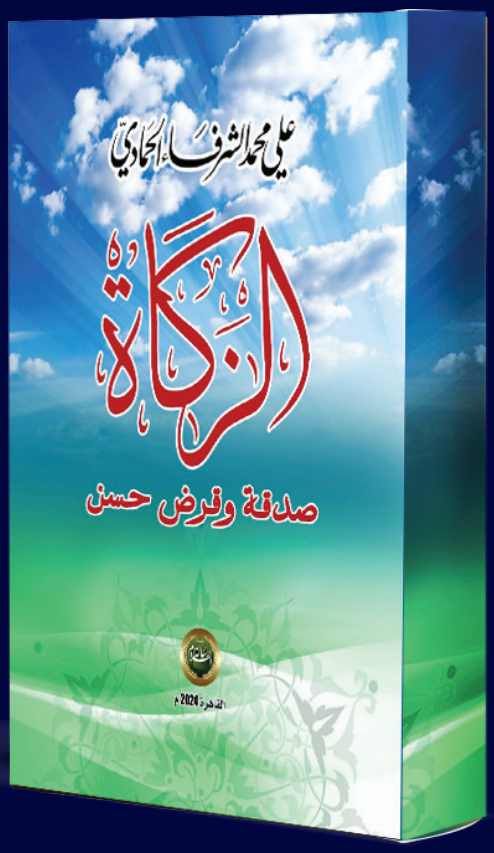

الملخص

في أطروحة اليوم، يوضح المفكر العربي الكبير الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي، جوانب مهمة في فريضة «الزكاة» وتحقيق التكافل الاجتماعي وفق نور التشريع الإلهي، فيقول إن الجانب الأول هو الإيمان اليقيني بأن إخراج الزكاة (فريضة لا فضل) من الأغنياء على الفقراء، قال تعالى: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ). الجانب الثاني؛ إدراك المسلم أن نظام الزكاة كما أقره الله في القرآن يعيد التوازن بَين الناس ويحقق العدالة الاجتماعية، قال تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون). الجانب الثالث؛ عندما يصدق الإنسان مع الله ويقيم الصلاة ويؤمن بالغيب، يدرك أن المال ليس ملكًا خاصًا له، بل هو أمانة عنده فيها الاختبار الأكبر لنشر الخير وإحياء القلوب. الجانب الرابع؛ نسبة الزكاة تشكل الحد الأدنى للإنفاق في سبيل الله، كما جاء في القرآن، وتعد خطوة عملية لتحقيق العدالة واستقرار المجتمع. الجانب الخامس؛ الزكاة ليست تبرعًا من المزكي؛ بل هي تنفيذ لأمر الله بهدف حماية النفس والمال من الفساد والضياع. الجانب السادس؛ الإنفاق يجب أن يكون عن طيب خاطر وإخلاص دون رياء، ومن أحب الأشياء إلى القلب، قال تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون). الجانب السابع؛ أن نجعل من الزكاة جسرًا يصل بين النعمة والشكر لبناء مجتمع متماسك ينتشر فيه الخير وتصان الكرامة.. التفاصيل في السياق التالي.

الزكاة وإعادة التوازن

يقول الشرفاء الحمادي: «التكافل الاجتماعي في نور التشريع الإلهي فريضة لا فضل، في عالم يزداد فيه التفاوت بين الأغنياء والفقراء ويشتد فيه الجشع على حساب المحتاجين، تبرز حاجة الإنسانية إلى نظام رباني يعيد التوازن ويحقق العدالة الاجتماعية، هذا النظام قد بيّنه الله سبحانه في أوائل سورة البقرة حين وصف أهل الإيمان الحقيقي بقوله تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون). (سورة البقرة الآيات من 3 - 5)».

الزكاة والوقاية من الحقد

ويكمل الشرفاء حديثه ويقول: «هؤلاء هم المؤمنون الصادقون الذين جمعوا بين الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة والإنفاق مما رزقهم الله، فهم لا يرون المال ملكًا خالصًا لهم؛ بل أمانة يُختبرون فيها ووسيلة لنشر الخير وإحياء القلوب، ولم يكن الإنفاق في الإسلام مجرّد صدقة تطوعية؛ بل هو حق واجب للفقراء كما قال تعالى: (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم). (الذاريات: 19)، بل جعل الله الإنفاق طريقًا للنجاة من الهلاك الاجتماعي والأخلاقي، فقال تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين). (البقرة: 195). والتهلكة هنا ليست فقط في فقر الفقراء،

بل في قسوة قلوب الأغنياء، وفي تفكك المجتمع ونشوء الحقد والطبقية والكراهية، وقد قرر الإسلام قاعدة عظيمة في بناء المجتمع، وهي التكافل؛ أي أن يعطي الغني حق الفقير لا مِنّة ولا تفضّلًا، بل أداءً لواجب شرعه الله.

إن تخصيص الخُمس من الأرباح، أي 20% كحد أدنى للإنفاق في سبيل الله ومساعدة الفقراء، يمكن أن يكون خطوة عملية نحو مجتمع أكثر عدلًا وأكثر استقرارًا فهذا ليس مجرد تبرع، لكنه تنفيذ لأمر الله وحماية للمال نفسه من الفساد والضياع».

البر والإنفاق في سبيل الله

ويكمل الشرفاء الحمادي حديثه قائلًا: «ولنتأمل كيف ربط الله بين الإنفاق والنجاة بقوله سبحانه: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون). (آل عمران: 92)، إذن الإنفاق الحقيقي هو ما يكون عن طيب نفس وبإخلاص لا رياء فيه ولا أذى، كما قال الله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى). (البقرة: 264). إن إحياء مبدأ التكافل ليس خيارًا، بل فريضة شرعية وضرورة حضارية وإنقاذ للبشرية من الجشع الذي يدمر الأفراد والمجتمعات».

مجتمع متماسك ينشر الخير

ويختتم الشرفاء حديثه قائلًا: «فلنتوكل على الله ونأخذ بنور تشريعه، ونجعل من أموالنا جسرًا يصل بين النعمة والشكر، وبين الغنى والرحمة لنبني مجتمعًا متماسكًا يرضي الله وينشر الخير ويصون الكرامة الإنسانية».

مصر والسعودية..

ركيزتا الاستقرار الإقليمي

جدد اللقاء الذي جمع بين وزير الخارجية المصري الدكتور بدر عبد العاطي، ونظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، الحديث عن العلاقات المصرية - السعودية، التي تعد إحدى ضمانات الاستقرار وصمام أمان للمنطقة بكاملها، لما تمثله الدولتان من مكانة إقليمية على المستويات السياسية والأمنية.

القاهرة - مركز العرب

رفض مصر لأي مساس بالعلاقات المصرية - السعودية

أعرب الدكتور بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة، خلال استقباله الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية، بمدينة العلمين الساحلية، عن الرفض الكامل والاستهجان لأي محاولات يائسة من بعض المنصات الإلكترونية غير المسؤولة للمساس بالعلاقات التاريخية المصرية - السعودية، أو الإساءة للبلدين الشقيقين، والتشكيك في صلابتهما.

وشدد وزير الخارجية على متانة هذه العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

وأكد الوزيران عمق العلاقات الثنائية الوطيدة والروابط الأخوية والتاريخية التي تربط البلدين الشقيقين، وما تشهده من تطور متسارع في ظل التوجيهات الصادرة من الرئيس عبد الفتاح السيسي والملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بالعمل على مزيد من تعميق العلاقات الوطيدة بين البلدين في ظل الوشائج الصلبة والمتينة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين.

نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين

وأثنى الوزيران على الزخم الكبير الذي تحظى به العلاقات المصرية - السعودية، بما يعكس النقلة النوعية التي يشهدها البلدان لتحقيق التنمية الشاملة، والتي تجسدت في إنشاء مجلس التنسيق الأعلى المصري - السعودي، الذي يستهدف الارتقاء بمستوى التعاون بين البلدين إلى مستويات تلبي تطلعات الشعبين الشقيقين، والحرص على العمل المشترك لدعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية بين البلدين.

من ناحية أخرى، بحث الوزيران مستجدات الأوضاع في المنطقة، وعلى رأسها تطورات القضية الفلسطينية، حيث تناول الوزير عبد العاطي الجهود الجارية لاستئناف وقف إطلاق النار في قطاع غزة، واستعرض في هذا السياق الاتصالات المكثفة التي تجريها مصر مع كل

الأطـراف لوقف إطـلاق النار وضمان نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كامل إلى قطاع غزة، واعتزام مصر استضافة مؤتمر إعادة إعمار القطاع.

تعاون ثنائي لحل أزمات المنطقة

وعلى صعيد متصل، تطرق الوزيران إلى تطورات الأوضاع في ليبيا، حيث استعرض الوزير عبد العاطي الجهود المصرية لدعم مسار الحل الليبي - الليبي وتحقيق التوافق الوطني من دون إملاءات أو تدخلات خارجية، أو تجاوز لدور المؤسسات الوطنية الليبية، وفقًا للمرجعيات الخاصة بهذا الأمر.

وأكد عبد العاطي أهمية احترام سيادة ليبيا وسلامة أراضيها والنأي بها عن التدخلات الخارجية، وضرورة تضافر الجهود الدولية لاستعادة الأمن والاستقرار في كل أرجاء ليبيا.

كما ناقش الجانبان الجهود الجارية لحلحلة الأزمـة السودانية والمساعي الحثيثة لوقف الصراع الدائر، على ضوء الحرص المشترك على وحدة السودان وسلامته الإقليمية ورفض التدخلات الخارجية، والحفاظ على مؤسساته الوطنية ومصالح شعبه الشقيق.

واتصالًا بالملفات المطروحة على الساحة الإقليمية، أدان الوزيران الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية، وانتهاك سيادة ووحـدة وسلامة الجمهورية العربية السورية الشقيقة، والتي كان آخرها استهداف قصر تشرين الرئاسي ومجمع الأركان العامة في دمشق.

وأكد الجانبان ضرورة انسحاب إسرائيل من كل الأراضي السورية التي احتلتها منذ عام 1967 بما فيها هضبة الجولان، وضرورة احترام السيادة ووحدة وسلامة الأراضي السورية.

وعكس اللقاء بين وزيري خارجية مصر والسعودية التوافق في الرؤى بين البلدين الشقيقين، والرغبة المتبادلة في بذل مزيد من الجهود لتطوير العلاقات الثنائية، والعمل المشترك لإيجاد حلول سياسية ودبلوماسية للأزمات التي تموج بها المنطقة.

العلاقات بين المصرية والسعودية ركيزة لاستقرار المنطقة العربية

وفي سياق متصل، قال اتحاد شباب المصريين بالخارج برئاسة النائب الدكتور محمود حسين، إن العلاقات السعودية - المصرية تعد نموذجًا يحتذى به في التعاون العربي الوثيق، خصوصًا أن العلاقة بينهما تمتد لتاريخ طويل من الأخوة، في ضوء متانة العلاقات القوية والاستراتيجية التي تربط القاهرة بالرياض.

وأوضح حسين، في بيان، أن العلاقات المصرية - السعودية لا تقتصر فقط على المجال التجاري والاقتصادي، وإنما على الصعيد السياسي أيضًا، فهناك حرص مشترك على مصالح المنطقة والحفاظ على الأمن القومي العربي بمواصلة التشاور والتنسيق إزاء أزمات المنطقة دفاعًا عن قضايا ومصالح الأمة.

وأكد أن تطور العلاقات المصرية - السعودية ينعكس بشكل إيجابي على كثير من القضايا العربية والإقليمية في ظل تشابك وتعقد كثير من الموضوعات والمشاكل في دول المنطقة، ما يضع البلدين الكبيرين أمام مسؤولية كبيرة للحفاظ على أمن واستقرار هذه المنطقة، وهو ما يتطلب تضافر الجهود وتعزيز التكامل من أجل مصلحة كلا البلدين والمنطقة.

نموذج للتكامل العربي والشراكة الاستراتيجية

وفي السياق ذاته، أكد الدكتور رضا فرحات، نائب رئيس حزب المؤتمر، أن العلاقات المصرية - السعودية تمثل نموذجًا راسخًا للتكامل العربي، وشراكة استراتيجية ذات طابع خاص، ترتكز على وحدة المصير وتطابق المصالح، وتملك تاريخًا طويلًا من التنسيق والتضامن في مواجهة

التحديات التي تهدد الأمن القومي العربي.
وأشار فرحات إلى أن اللقاء الذي جمع بين وزير الخارجية المصري الدكتور بدر عبد العاطي، ووزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بمدينة العلمين، يأتي في توقيت بالغ الأهمية، ويعكس حرص القيادتين السياسيتين في القاهرة والرياض على تعزيز التعاون الثنائي ومواصلة التنسيق المشترك في القضايا الإقليمية والدولية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، والأوضاع في السودان وليبيا وسوريا واليمن.
وأضاف فرحات أن إنشاء «مجلس التنسيق الأعلى المصري - السعودي» يمثل خطوة استراتيجية تعكس الإرادة السياسية لدى البلدين للارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري إلى آفاق أرحب، بما يعزز من قدرة البلدين على مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية، وتحقيق التنمية المستدامة لشعبيهما.
وأشار إلى أن العلاقة بين مصر والسعودية لا تقتصر على البعد السياسي أو الاقتصادي فقط؛ بل ترتكز على قاعدة شعبية عريضة من الود والتقدير المتبادل، وتعبر عن تاريخ طويل من الشراكة والمواقف المصيرية المشتركة، مشددًا على أن كل محاولات النيل من هذه العلاقة أو التشويش عليها ستبوء بالفشل، نظرًا لما تحمله من عمق استراتيجي وثقة متبادلة بين القيادتين والشعبين

وذكـر أن مصر والمملكة تمثلان معًا محور التوازن والاستقرار في المنطقة، وأن تفعيل آليات التعاون الثنائي وتوسيعها سيظلان ركيزة أساسية لمواجهة الأزمات الإقليمية، ودعم قضايا الأمة العربية، والدفاع عن مصالحها العليا في المحافل الدولية.
العلاقات الأخوية بين مصر والسعودية لم تترجمها المواقف التاريخية فحسب؛ بل تمتد للعلاقات الاقتصادية بين البلدين والتي تعبر عنها الأرقام، فقد ارتفعت قيمة التبادل التجاري بين مصر والسعودية لتسجل 11.3 مليار دولار خلال عام 2024 مقابل 8.2 مليار دولار خلال عام 2023 بنسبة ارتفاع قدرها 37.8 %، وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.
وبلغت قيمة الاستثمارات السعودية في مصر 775.5 مليون دولار خلال العام المالي 2023 - 2024، مقابل 2.4 مليار دولار خلال العام المالي 2022 - 2023، بينما بلغت الاستثمارات المصرية في السعودية 190 مليون دولار خلال العام المالي 2023 - 2024 مقابل 272.1 مليون دولار خلال العام المالي 2022 - 2023.
ووفق تصريحات سابقة لرئيس اتحاد الغرف التجارية السابق عجلان العجلان، فإن السعودية تسهم في تعزيز جهود مصر التنموية من خلال الدعم الذي تقدمه عبر الصندوق السعودي للتنمية، إذ بلغت قيمة مساهمات

الصندوق 8846.61 مليون ريال لـ32 مشروعًا في قطاعات حيوية لتطويرها وتمويلها.

ووفق تقرير اقتصادي سابق صادر عن اتحاد الغرف التجارية السعودية في يونيو عام 2022، كان حجم التبادل التجاري 54 مليار ريال حتى عام 2021، محققًا نموًا بنسبة 87 % مقارنة بعام 2020م؛ إذ بلغ حجم الصادرات السعودية للسوق المصرية 38.6 مليار ريال، والواردات المصرية للسوق السعودية 15.7 مليار ريال، بنمو قياسي، بلغت نسبته 60 %.

ويوجد في السوق المصرية أكثر من 6800 شركة سعودية، مقابل أكثر من 802 شركة مصرية بالمملكة.

وتتوزع الاستثمارات السعودية في مصر بشكل أساسي في قطاعات الصناعة والتشييد والسياحة والمالية والخدمات والزراعة والاتصالات وتقنية المعلومات، فيما تتركز الاستثمارات المصرية في السعودية بقطاعات الصناعة والتشييد والاتصالات وتقنية المعلومات وتجارة الجملة والتجزئة والخدمات التقنية والعلمية والمهنية.

ووفقًا لهذه الأرقام، تعد مصر أكبر شريك تجاري عربي للمملكة؛ إذ تعد الشريك السابع في جانب الصادرات، والتاسع في جانب الواردات على مستوى دول العالم. كما تبوأت مصر المرتبة الثانية في قائمة كبرى الدول التي تم إصدار رخص استثمارية لها بالسعودية، وجاءت في المركز الثاني من حيث المشروعات الجديدة بالسعودية؛ فقد بلغ عدد الصفقات الاستثمارية المبرمة خلال الربع الأول من 2022، حدود 11 صفقة استثمارية، فيما احتلت السعودية المرتبة الثانية من حيث الاستثمارات في مصر

ووفق التقرير، فإن السعودية تمثل أهمية اقتصادية بالنسبة لمصر؛ كونها تعدّ سوقًا لكثير من الصادرات المصرية الزراعية والصناعية والخدمية، ومستوعبًا للعمالة المصرية، ومصدرًا رئيسيًا للحركة السياحية؛ إذ تلعب الاستثمارات السعودية دورًا مهمًا في تنويع ودعم الاقتصاد المصري، كما يمكن أن تمثل بوابة دخول للمنتجات المصرية للأسواق الخليجية، وأرضًا خصبة للاستثمارات المصرية في كثير من القطاعات، وتمثل مصر أهمية اقتصادية خاصة للمملكة نظرًا لأنها عمق للأسواق السعودية والخليجية، وسوق عالية الاستهلاك، كما يمكن أن تمثل بوابة مهمة للمنتجات السعودية للوصول إلى دول القارة الأفريقية، وتعد موردًا للعديد من المنتجات الزراعية والصناعية، ومصدرًا رئيسًا للعمالة والخبرات العلمية والفنية والمهنية، إضافة إلى مجلس الأعمال السعودي – المصري المشترك؛ وهو ما يمثل أدوات مهمة لتطوير مجالات وفرص التعاون بين البلدين على الأصعدة كافة.

يوم الوحدة..

تجسيد لمسيرة الإمارات من التأسيس إلى الريادة

في الذكرى الأولى لإحياء يوم «عهد الاتحاد» الذي يصادف 18 يوليو من كل عام، تستحضر دولة الإمارات العربية المتحدة اللحظات التاريخية الخالدة التي مهدت لتحقيق حلم الاتحاد، والذي راود لأعوام الوالد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "طيب الله ثراه"، وإخوانه حكام الإمارات، وتُوّج بالاجتماع التاريخي عام 1971، والذي شهد توقيع وثيقة الاتحاد ودستور الدولة.

أبوظبي- مركز العرب

زعماء العالم يهنئون الإمارات بيوم الوحدة

وفي هذا الإطار، هنأ عدد من زعماء وقادة العالم حكومة وشعب الإمارات العربية المتحدة بهذه المناسبة، حيث هنأ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، بمناسبة الاحتفال بذكرى يوم عهد الاتحاد.

وفي السياق ذاته، بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، برقية تهنئة، للشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، بمناسبة ذكرى يوم عهد الاتحاد لبلاده.

وأعرب عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لسموه، ولحكومة وشعب دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيق دوام التقدم والازدهار.

كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، برقية تهنئة، لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، بمناسبة ذكرى يوم عهد الاتحاد لبلاده.

وعبر ولي العهد عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لحكومة وشعب دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيق، والمزيد من التقدم والازدهار

كما بعث الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني، ببرقية تهنئة إلى أخيه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، وذلك بمناسبة ذكرى «يوم عهد الاتحاد»، احتفاءً بالاجتماع التاريخي في 18 يوليو 1971، والذي وقع فيه مؤسس دولة الإمارات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله وإخوانه حكام الإمارات، «وثيقة الاتحاد» ودستور الدولة، وأعلن فيه بيان الاتحاد والاسم الرسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة.

تجسيد لذاكرة الوطن

ويجسد هذا اليوم، المحفور في الذاكرة الوطنية، مرحلة جديدة في تاريخ الدولة، حيث تم خلاله إعلان

بيان الاتحاد والاسم الرسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة، ما مثل خطوة رئيسية في المسيرة المباركة لتأسيس دولة الاتحاد في 2 ديسمبر 1971، بعد جهود حثيثة ومخلصة ومباحثات واجتماعات متواصلة شكلت ملحمة بناء الاتحاد.

وجاء اعتماد هذا اليوم مناسبة وطنية بتوجيه من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله"، ليكون محطة لتجديد العهد والانتماء للوطن، واستكمال مسيرة التنمية الشاملة، والتأكيد على أهمية هذا اليوم التاريخي الذي يرسخ الوعي الوطني لدى كل أفراد المجتمع حول الخطوات المحورية التي قادت إلى تأسيس دولة لم تكتفِ بالبناء والتنمية الوطنية، بل قادها طموحها إلى تصدر المشهد الإقليمي والعالمي، بعد أن امتلكت رصيدًا تنافسيًا يضمن لها الريادة والتميز بقوة واقتدار.

تعزيز لقيم الولاء والانتماء

وتعزز هذه المناسبات الوطنية قيم الولاء والانتماء والهوية الوطنية، وتعيد إحياء بدايات المسيرة الاتحادية المُلهمة، ونتوقف أمامها بكل إجلال واقتدار لما قدمه المؤسسون "رحمهم الله" من تضحيات ورؤى حكيمة، وكما قال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، في أول خطاب رسمي عند تولي سموه رئاسة الدولة: "اليوم ونحن نرى وطننا بين دول العالم كما أراده زايد والمؤسسون «رحمهم الله جميعًا».. من مكانة عالية ودولة قوية ومتطورة.. نحمد الله على هذه النعم.. ومستمرون بإذن الله على نهجهم وحكمتهم ورؤيتهم.. نستلهم منهم الدروس والعبر في القيادة والإرادة.. وسيبقى تاريخنا وهويتنا وموروثنا الثقافي جزءًا أساسيًا في خططنا إلى المستقبل».

وتمثل هذه المناسبة فرصة للاحتفاء بالمنجزات الوطنية التي سطرها الآباء المؤسسون، وإبراز حرصهم على توحيد المصير المشترك في ظل ظروف إقليمية غير مستقرة وتحولات جيوسياسية بالغة التعقيد، لم تقف حائلًا أمام تأسيس دولة بوصلتها بناء الإنسان الإماراتي الذي كان ولا يزال محور اهتمام القيادة

الرشيدة التي تستلهم رؤيتها الثاقبة من الوالد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "طيب الله ثراه"، الذي نذر نفسه لازدهار وطنه وإسعاد شعبه.

فقد قاد الوالد المؤسس البلاد إلى بر الأمان والاستقرار، بعد أن نجح في تأسيس أول تجربة اتحادية عربية، ودشن مرحلة التأسيس والبناء وتمكن من إطلاق كبرى عمليات التنمية التي شهدتها المنطقة، ووضع اللبنة الأولى للدولة وقدم نموذجًا عصريًا يحتذى به، وتبوأت الإمارات مكانة مرموقة على الصعيدين الإقليمي والدولي، لتبدأ بعد ذلك مرحلة التمكين (2004 - 2022) التي قادها المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان "رحمه الله"، بعد أن تسلم الراية بكل أمانة واقتدار، واستكمل بناء الدولة الحديثة، وبدأ بتعزيز دعم مشاركة المواطنين في التنمية وتأهيلهم للقيادة، مما جعل التعليم على رأس الأجندة الوطنية، حيث تزايد عدد الجامعات الوطنية والخاصة والمعاهد الفنية والتكنولوجية.

تطوير لقطاعات الدولة في عهد الشيخ خليفة

وفي عهد الراحل الشيخ خليفة بن زايد، حققت كل القطاعات الخدمية والاقتصادية والتنموية والإنسانية والبنية التحتية، قفزات نوعية عكست زخمًا غير مسبوق، فضلًا عن إطلاق المشاريع الضخمة في الطاقة المتجددة والاستدامة، كما أصبحت الدولة ثاني أكبر اقتصاد في المنطقة العربية، وأول دولة عربية وإسلامية تصل إلى المريخ.

وتجسدت الرؤية الاستشرافية للراحل الشيخ خليفة في تبني الاستراتيجيات الوطنية؛ منها مبادئ الخمسين ورؤية الإمارات 2021 واستراتيجية الإمارات للخدمات الحكومية 2021 - 2025، إضافة إلى استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي والاستراتيجية الوطنية للفضاء 2030، ومبادرة الحياد المناخي بحلول 2050 ومنصة استشراف المستقبل واستراتيجية الطاقة 2050.

إنجازات لا تتوقف

وتسارعت وتيرة الإنجازات تباعًا منذ عام 2022 حتى يومنا هذا في عهد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، وذلك في العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنموية بشكل عام في كل إمارات الدولة، فضلًا عن تبوؤ الإمارات مراكز الصدارة في تقارير التنافسية الإقليمية والدولية.

وفي عهد سموه، بدأت خطط التنمية المستدامة تحقق أهدافها بالتحول من الاعتماد على النفط إلى اقتصاد متنوع يركز على قطاعات غير نفطية؛ مثل السياحة، والتجارة، والخدمات المالية، والصناعة، والعقارات، والاتصالات والتكنولوجيا، حيث شهد الاقتصاد نموًا متزايدًا في الناتج المحلي الإجمالي،

مدفوعًا بالاستثمارات الحكومية في البنية التحتية والتنويع الاقتصادي، بالإضافة إلى الزيادة الملحوظة في جذب الاستثمارات الأجنبية، مما أعطى توقعات إيجابية للنمو الاقتصادي، بارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 4.4 % في عام 2025، وفقًا لمصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي.

كما أظهرت أحدث بيانات التجارة الخارجية غير النفطية خلال الربع الأول من العام الجاري، تسجيل 835 مليار درهم، فيما حققت الصادرات الإماراتية معدلات نمو تاريخية غير مسبوقة مسجلة 177.3 مليار درهم خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام.

وشهد الاقتصاد الإماراتي خلال العقود الخمسة الماضية، قفزات هائلة في العديد من القطاعات النوعية، حيث قفز الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات من 58.3 مليار درهم في عام 1975، وصولًا إلى 1.7 تريليون درهم في عام 2024، فيما تضاعف حجم التجارة الخارجية للدولة من 11.5 مليار درهم في 1975 إلى 5.23 تريليون درهم في عام 2024.

2025 عام المجتمع

وجاء إعلان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، بتخصيص عام 2025 ليكون «عام المجتمع»، ليجسد رؤية القيادة الحكيمة تجاه تعزيز الروابط داخل الأسر والمجتمع الإماراتي من خلال تنمية العلاقات بين الأجيال، وتهيئة مساحات شاملة ترسخ قيم التعاون والانتماء والتجارب المشتركة، إضافة إلى الحفاظ على التراث الثقافي؛ إذ خصصت القيادة الرشيدة مبلغ 27.9 مليار درهم بنسبة 39 % من إجمالي الميزانية العامة للسنة المالية 2025 لقطاع التنمية الاجتماعية، ما يعكس حجم الاهتمام والعناية التي توليها لأبناء المجتمع وتوفير كل سبل الحياة الكريمة لهم.

وتكرس دولة الإمارات نفسها بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، لتكون لاعبًا أساسيًا وشريكًا مهمًا في إنجاح مبادرات السلام على المستويين الإقليمي والدولي، انطلاقًا من إرثها الإنساني ورسالتها الحضارية القائمة على إعلاء قيم المحبة والتسامح ونبذ التعصب، مؤكدة تعزيز رسالتها للسلام وإيصالها إلى كل أنحاء العالم، والمساهمة الفاعلة مع المجتمع الدولي في كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية، وما يعزز قيم والتعايش والعدالة في مناطق العالم المختلفة.

وتعد الإمارات العربية المتحدة في طليعة دول العالم المانحة، حيث تشير التقارير الرسمية والأرقام المسجلة إلى أنها قدمت منذ تأسيس الدولة مساعدات خارجية بلغت 368 مليار درهم في شتى المجالات الإنسانية والقطاعات التنموية، والتي استفاد منها أكثر من مليار شخص في مختلف أنحاء ومناطق العالم.

استثمارات المصانع المنتجة تريليون ريال خلال 2024..

والمملكة تخطط لإنشاء بورصة للسلع بالرياض

حققت المملكة العربية السعودية نجاحات اقتصادية ملحوظة خلال السنوات الأخيرة، حيث شهدت القطاعات غير البترولية نموًا ملحوظًا تزامن مع خطط حكومية للتوسع في عدد من القطاعات الاقتصادية بالبلاد؛ التقرير التالي يناقش النجاحات التي حققتها القطاعات الاقتصادية السعودية خلال الفترة الأخيرة.

الرياض - مركز العرب

تريليون ريال إنتاج المصانع

أظهر التقرير السنوي لـوزارة الصناعة والثروة المعدنية، أن عدد المصانع المنتجة في المملكة العربية السعودية بلغ بنهاية الربع الرابع 2024، أكثر من 9991 مصنعًا، بعدد عمالة بلغ نحو 980 ألف عامل وبقيمة استثمارات إجمالية تتجاوز 966 مليار ريال.

تنوعت المصانع ما بين استثمارات وطنية وأجنبية ومشتركة، تصدرتها المصانع المشتركة بنحو 94 % من الإجمالي بحجم رؤوس أموال يبلغ 956.6 مليار ريال.

واستحوذت المصانع الصغيرة والمتوسطة على النسبة الأكبر من إجمالي المصانع المنتجة بإجمالي أكثر من 92 %، فيما تصدرت المصانع كبيرة الحجم من حيث حجم الاستثمارات بأكثر من 594 مليار ريال.

توزعت تلك المصانع على 24 نشاطًا، تصدرها نشاط صنع المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية، من حيث رأس المال بنحو 412.41 مليار ريال، تلاه نشاط صنع منتجات المعادن اللافلزية الأخرى بنحو 213 مليار ريال.

وتصدرت المنطقة الشرقية مناطق المملكة من حيث حجم الاستثمار في القطاع الصناعي، بنحو 447 مليار ريال وبنسبة أكثر من 46 % من الإجمالي، ثم منطقة الرياض، بقيمة بلغت أكثر من 182.3 مليار ريال، والتي تصدرت من حيث عدد العمالة

بنحو 3745 عاملًا.

بورصة للسلع الأساسية في الرياض

تخطط السعودية لإنشاء بورصة لتداول السلع الأساسية في الرياض، في خطوة تستهدف تقليل الاعتماد على الأسواق العالمية لتحديد الأسعار، ما سيمكن المنتجين في المملكة من الحصول على أسعار على أساس العرض والطلب.

وبحسب البنك الدولي، فإن بورصات السلع الأساسية توفر سوقًا مركزية منظمة، حيث يحدد المشترون والبائعون أسعار السوق من خلال العرض والطلب.

سيتم إنشاء هذه البورصة من خلال التعاون بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية والقطاع المالي في المملكة، والذي يقوم بدراسة تفاصيل السوق، وإعداد التجهيزات اللازمة لإطلاقها، بحسب ما كشفه خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي لشؤون التعدين، على هامش مؤتمر التعدين المنعقد بالقاهرة.

وتخطط السعودية لإنشاء بورصة لتداول السلع الأساسية في الرياض، في خطوة تستهدف تقليل الاعتماد على الأسواق العالمية لتحديد الأسعار، ما سيمكن المنتجين في المملكة من الحصول على أسعار على أساس العرض والطلب.

وسيتم إنشاء هذه البورصة من خلال التعاون بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية والقطاع المالي في المملكة، والذي يقوم بدراسة تفاصيل السوق، وإعداد التجهيزات اللازمة لإطلاقها، بحسب ما كشفه خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي لشؤون التعدين، على هامش مؤتمر التعدين المنعقد بالقاهرة.

توجه السعودية نحو إنشاء بورصة للسلع الأساسية

ليس أمرًا جديدًا، ففي مايو 2023، طالب مجلس الشورى هيئة السوق المالية، بدراسة جدوى إنشاء سوق بورصة للسلع في المملكة.

وفيما يتعلق بقطاع التعدين، أوضح المديفر في تصريحات لقناة الشرق الإخبارية، بأن القطاع يخطو خطوات ثابتة نحو تحقيق مستهدفاته ضمن "رؤية 2030، المتمثلة في أن يكون التعدين والصناعات التعدينية القطاع الثالث الأكثر مساهمةً في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، بعد قطاعي النفط والغاز والصناعات البتروكيماوية.

ولفت إلى أن المملكة أدخلت تحديثات كبيرة على

القطاع منذ إطلاق استراتيجية التعدين عام 2017؛ شملت وضع أنظمة شاملة وواضحة للمستثمر، وتسريع إصدار الرخص، وتوفير البيانات، وجعل الاستثمار في القطاع تنافسيًا من الناحية المالية.

ونتيجة لهذه الإصلاحات، تمكنت السعودية من استقطاب نحو 32 مليار دولار استثمارات بمشاريع تعدينية في الحديد والفوسفات والألمنيوم والنحاس، هي بالفعل قيد الإنشاء، وهو ما يقترب من ثلث الاستثمارات المستهدف جذبها، والبالغة 100 مليار دولار بحلول 2030.

وضاعفت المملكة الإنفاق على استكشاف المعادن في المملكة أربع مرات منذ 2018، ليبلغ 100 دولار لكل كيلومتر مربع، وبمعدل نمو سنوي 32 %، ما يُعد أعلى من متوسط معدلات الاستكشاف العالمية التي تتراوح بين 6 و8 %، وفق المديفر.

وبحسب المديفر، فقد قفز عدد شركات الاستكشاف العاملة في السعودية من 6 شركات في عام 2019، إلى 138 شركة، تمثل الشركات الصغيرة والمتوسطة نسبة 60 % منها. ولفت إلى أن الشركات الأجنبية تمثل نحو 70 % من مجمل عدد الشركات العاملة في هذا القطاع.

واستثمرت السعودية أكثر من مليار ريال في المسح الجيولوجي لمساحة 630 ألف كيلومتر مربع، وهو ما أدى إلى إعادة تقييم احتياطيات المعادن في البلاد إلى أكثر من 2.5 تريليون دولار، مقارنةً بنحو 1.3 مليار قبل خمس سنوات.

وتستهدف وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية طرح مزايدات لاستكشاف المعادن لمساحات تبلغ 50 ألف كيلومتر مربع بنهاية هذا العام، بحسب المديفر، الذي قال إن الوزارة تهدف لمواصلة طرح المساحة نفسها سنويًا لشركات الاستكشاف خلال الأعوام القادمة.

وأكد أن السعودية تسعى لأن تتحول إلى مركز للمعادن في المنطقة الممتدة من شرق أفريقيا إلى غرب آسيا وآسيا الوسطى، خصوصًا أن هذه المنطقة الواسعة تتشابه جيولوجيًا ومن حيث أنواع المعادن المتوفرة فيها، منوّهًا بأن التعاون بين الشركات في المنطقة وجذب المستثمرين الأجانب، سيخلق نوعًا من التكامل يعود بالفائدة على الجميع.

37 رخصة تعدينية خلال مايو

وفي سياق متصل، أصدرت وزارة الصناعة والثروة المعدنية 37 رخصة تعدينية جديدة خلال شهر مايو 2025، في إطار جهودها لتطوير قطاع التعدين بالمملكة، وتعزيز الاستفادة منه في تنويع مصادر الدخل للاقتصاد الوطني.

شملت الرخص التعدينية الجديدة 13 رخصة محاجر مواد بناء، و9 رخص كشف، و8 رخص استغلال تعدين ومنجم صغير، و6 رخص فائض خامات معدنية، ورخصة استطلاع واحدة؛ وفقًا لتقرير المركز الوطني للمعلومات الصناعية والتعدينية التابع للوزارة.

5.7 مليار ريال لتطوير "أرينا الدرعية" بالسعودية

وقعت شركة الدرعية عقد إنشاءات بقيمة 5.75 مليار ريال مع فرع شركة الصين لهندسة الموانئ، لتطوير مشروع أرينا الدرعية الذي يتضمن مبنى الأرينا، و3 مكتبيات متعددة الاستخدامات، ومواقف للسيارات، لتعزيز هدف الدرعية لجعلها وجهة ثقافية وسياحية عالمية.

ويغطي مشروع أرينا الدرعية مساحة أرضية إجمالية تبلغ 74 ألف متر مربع، صممت لتكون منشأة متعددة الاستخدامات، تستضيف من خلالها فعاليات متنوعة.

وسيشمل المشروع تطوير 3 مبانٍ مكتبية متعددة الاستخدامات، من تصميم الشركة العالمية "جون مكسلان وشركائه" للهندسة المعمارية، بمساحة إجمالية تقارب 114 ألف متر مربع.

إطلاق صندوق عقاري بـ745 مليون ريال لتطوير مشروع سكني في جدة

أطلقت شركة «الإمارات دبي الوطني كابيتال» بالشراكة مع شركة «آفاق للاستثمار والتطوير العقاري»، صندوقًا عقاريًا بقيمة 745 مليون ريال لتطوير مشروع «آبتاون جدة»، والذي يتضمن إنشاء 960 وحدة سكنية و65 وحدة تجارية بمدينة جدة

وتم توقيع الاتفاقية بين الشركتين برعاية وزارة البلديات والإسكان، في إطار دعم تطوير مشاريع إسكانية نوعية تُسهم في تعزيز جودة الحياة، وتتماشى مع مستهدفات رؤية السعودية 2030.

وقال طارق بن عبد الله الزير، مدير عام الإدارة العامة لعمليات التطوير العقاري بالوزارة، إن القطاع الخاص يحقق نجاحات في المعروض العقاري في المملكة، وبهذا المشروع سيضخ 960 وحدة سكنية، وهذا يلعب دورًا كبيرًا في عملية المعروض العقاري بمدينة جدة».

ويتكون المشروع من 960 وحدة سكنية موزعة على 6 مجمعات، يحيط بكل منها فناء مركزي ومساحات خضراء تتيح للأطفال اللعب بأمان وتعزز التواصل المجتمعي، كما يضم المشروع 65 وحدة تجارية، وتبلغ مساحة البناء الإجمالية للمشروع 225,965 مترًا مربعًا.

اتفاقية حسن نوايا مع تركيا..

وأنقرة منفتحة للتعاون مع المنطقة الشرقية

شهدت العلاقات التركية - الليبية تحولات واسعة خلال الفترة الأخيرة، إذ سعت أنقرة للتقرب من الأطراف الليبية، لا سيما الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب والقيادة العامة للقوات المسلحة الليبية، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع حكومة عبد الحميد الدبيبة في المجالات الأمنية وملفات الطاقة والتعدين.

طرابلس - مركز العرب

اتفاقية «حسن نوايا» في مجالات التعدين والطاقة

في سياق متصل، شهدت مدينة إسطنبول توقيع اتفاقية «حسن نوايا» بين تركيا وليبيا في مجالات التعدين والطاقة والبنية التحتية.

وأفادت وكالة الأناضول التركية للأنباء بأن حفل التوقيع أقيم بين مجلس الأعمال التركي - الليبي التابع لمجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي من جهة، والمؤسسة الوطنية الليبية للتعدين والهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات الليبية، وشركة إعمار ليبيا القابضة من جهة أخرى.

ووقع الاتفاقية رئيس مجلس الأعمال التركي - الليبي مرتضى قرنفيل، والمدير التنفيذي لشركة إعمار ليبيا القابضة فؤاد العوام، وتهدف الاتفاقية إلى زيادة حجم التجارة الثنائية وتعزيز التعاون في مجالات الطاقة والتعدين والبنية التحتية.

وأشار قرنفيل في كلمة خلال الحفل، إلى أن الاتفاقية وُقعت مع شركة إعمار القابضة، التي تضم 30 شركة وتعمل في قطاعات متنوعة، أبرزها الصناعة.

وقال قرنفيل إن الاتفاقية الموقعة تهدف إلى تطوير التعاون مع شرق ليبيا، مضيفًا: «نسعى إلى زيادة حجم التبادل التجاري بشكل أكبر».

وأضاف: «أشقاؤنا الليبيون لا ينظرون إلى تركيا على أنها منفصلة عنهم. إنهم يرونها دولة شقيقة ويرغبون في الاستفادة من خبراتنا، ونحن فتحنا بابنا على مصراعيه».

ولفت إلى أن حجم التجارة الإجمالي بين تركيا وليبيا كان يراوح عند نحو 4 مليارات دولار خلال آخر 10 سنوات، معربًا عن رغبتهم في رفع هذا الرقم إلى 15 مليار دولار.

بدوره، قال العوام إن تركيا دولة قوية في الاقتصاد والطاقة، وإن شركته ستوقع اتفاقيات مع أنقرة في هذين القطاعين.

وأكد مواصلتهم العمل على إنشاء سوق دائمة للمنتجات التركية في ليبيا.

تركيا تبدأ التنقيب عن الغاز قبالة ليبيا

وفي الاتجاه نفسه، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن أنقرة ستبدأ باستخدام منصة حفر تركية في عمليات استكشاف الغاز قبالة السواحل الليبية، في خطوة من شأنها توسيع أنشطة تركيا في مجال التنقيب البحري، وتعزيز نفوذها في شرق البحر المتوسط، وسط استمرار الخلافات الإقليمية مع اليونان والاتحاد الأوروبي.

وأوضح أردوغان أن تركيا اشترت مؤخرًا منصّتين جديدتين للحفر في أعماق البحار، ستُخصص إحداهما للعمل قبالة السواحل الليبية، بينما تُستخدم الأخرى في منطقة طاسوكو التابعة لولاية مرسين جنوب البلاد، مشددًا على أن هذه الخطوة تأتي ضمن خطة استراتيجية لزيادة إنتاج الطاقة وتقليل الاعتماد على الواردات.

ويأتي هذا الإعلان بعد توقيع مذكرة تفاهم بحرية جديدة بين أنقرة وطرابلس، تتضمن التعاون في

أربع مناطق بحرية، الأمر الذي أعاد إشعال التوتر في شرق المتوسط، لا سيما مع اليونان، التي تعدّ أي اتفاقات تركية - ليبية تتعلق بترسيم الحدود البحرية "انتهاكا لحقوقها السيادية"، مستندة في موقفها إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

تجدد التوترات مع اليونان والاتحاد الأوروبي

النزاع بين تركيا واليونان في شرق المتوسط يتمحور حول الخلافات التاريخية بشأن ترسيم المناطق الاقتصادية الخالصة والجرف القاري، خصوصًا في ظل اكتشافات الغاز الضخمة بالعقد الأخير.

وتتمسك اليونان بأن لجزرها المنتشرة قرب السواحل التركية حقوقًا بحرية كاملة، بينما ترى أنقرة أن تلك الجزر لا تمنح اليونان صلاحية بحرية موسعة، وتعتبر أن عدم توقيعها على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار يُبقي لها حقًا في تفسير القانون وفق رؤيتها الخاصة.

وسبق أن أثارت الاتفاقية البحرية التي وُقّعت عام 2019 بين أنقرة وحكومة الوفاق الوطني الليبية، موجة من الانتقادات الإقليمية والدولية، دفعت الاتحاد الأوروبي إلى التحذير من «التحركات الأحادية» لأنقرة في المنطقة، داعيًا إلى احترام القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار.

ومع الإعلان الأخير عن استخدام منصة تركية في المياه الليبية، أعربت أوساط أوروبية ويونانية عن قلقها المتزايد، حيث رأت صحيفة «يفيمريدا» اليونانية أن الخطوة التركية تهدف إلى فرض أمر واقع جديد في شرق المتوسط، وتوسيع حدود النفوذ التركي على حساب دول الجوار.

وتُعد الخطوة التركية الأخيرة جزءًا من استراتيجية أوسع لتعزيز الحضور الجيوسياسي والاقتصادي في شرق المتوسط، حيث تسعى أنقرة إلى ضمان دور مركزي في سوق الطاقة الإقليمية، خصوصًا مع التنافس المحتدم على موارد الغاز وخطوط تصديره نحو أوروبا.

ويرى مراقبون أن لجوء تركيا إلى ليبيا كشريك بحري في التنقيب، يمثل تحديًا مباشرًا للجهود الأوروبية لاحتواء النفوذ التركي، كما يعكس استمرار السياسة التركية في تجاوز الضغوط الغربية والسعي لفرض توازن قوى جديد في المنطقة البحرية الغنية بالموارد.

حماد يرحب بالتعاون مع أنقرة

وفي الاتجاه نفسه، قال رئيس حكومة شرق ليبيا أسامة حماد، إن التعاون بين بلاده وتركيا يتم وفقًا للشرعية الدولية، في معرض تعليقه على تصريحات للسلطات اليونانية.

وبحسب بيان صادر عن الحكومة، السبت، ألقى حماد كلمة خلال حفل أقيم بمدينة بنغازي، رد خلالها على تصريحات صادرة عن السلطات اليونانية.

وأشار حماد، خلال حديثه، إلى مذكرة التفاهم الخاصة بتحديد مناطق الصلاحية البحرية بين تركيا وليبيا.

وأكد رفض ليبيا القاطع لأي تشكيك في شرعية اتفاقياتها مع الدول الصديقة، موضحًا أن التعاون الليبي - التركي يتم وفقًا للشرعية الدولية، ولا يعتدي على سيادة أي دولة.

وحذر من عواقب استمرار سياسة التحريض والتصعيد اليوناني، مؤكدًا احتفاظ ليبيا بحقها الكامل في اتخاذ الإجـراءات المناسبة لحماية أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية، بما في ذلك الرد الصارم على أي مساس بسيادتها.

وشـدد على أن حقوق ليبيا البحرية غير قابلة للمساومة، ولن تُناقش إلا ضمن الأطر القانونية الدولية، مشيرًا إلى أن الحكومة اتخذت خطوات حاسمة ردًا على المواقف اليونانية الأخيرة.

وأثارت تصريحات رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، التي استهدفت مذكرة التفاهم الخاصة بتحديد مناطق الصلاحية البحرية بين تركيا وليبيا، ردود فعل جدية من قبل السلطات في شرق وغرب ليبيا.

إنقاذ 78 مهاجرًا غير نظامي أثناء محاولتهم الهجرة لأوروبا

وفي سياق آخر، أعلن الجيش الوطني الليبي إنقاذ 78 مهاجرًا غير نظامي كانوا على متن قارب متهالك، مساء يوم الجمعة، مشيرًا إلى أن المهاجرين من جنسيات مختلفة عربية وآسيوية.

وقال مدير المكتب الإعلامي للقيادة العامة للجيش الوطني الليبي، العقيد خليفة العبيدي، لوكالة «ريا نوفوستي»، إن «قوات خفر السواحل التابعة للقيادة العامة للجيش الوطني الليبي تمكنت اليوم من إنقاذ 78 مهاجرًا غير شرعي كانوا على متن قارب متهالك قبالة السواحل الليبية قرب مدينة بنغازي» وأضاف أن «دوريات الجيش الليبي التي تقوم بحماية البحر ممثلة بخفر السواحل نجحت في اعتراض القارب وإيقافه شمال غربي بنغازي»، مضيفًا أن «المهاجرين هم 4 سودانيين و17 مصريًا و40 من بنجلاديش، و17 باكستانيًا».

وتابع العبيدي موضحًا أن «وحدات القوات البحرية سلّمت جميع المهاجرين إلى مقر الهجرة غير الشرعية التابعة لوزارة الداخلية، ووضعهم في مراكز الإيواء المعتمدة لاتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم، وقد تم توفير جميع المستلزمات الطبية والغذائية لهم».

وتُعدّ ليبيا إحـدى أهم نقاط العبور الرئيسية للمهاجرين غير النظاميين الساعين للوصول إلى أوروبا، ما جعلها في قلب الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى ضبط الهجرة وإدارتها.

في هذا السياق، برزت تقارير تشير إلى تحركات بعض المنظمات الدولية نحو تنفيذ برامج لإدماج المهاجرين، تشمل توطين الآلاف منهم داخل ليبيا، وهو ما أثار جـدلًا واسعًا في الأوسـاط السياسية الليبية.

المجاعة والكوليرا تزيدان أوجاع السودان..

وخطة حكومية لتأهيل الخرطوم

لا يزال السودان يواجه أزمات مركبة بسبب استمرار الحرب التي اندلعت بين قوات الجيش وميليشيات الدعم السريع منذ أبريل 2023، وزاد الوضع تعقيدًا مع تفاقم المجاعة والمشكلات الصحية، حيث تحذر منظمات دولية من تفاقم مشكلة الكوليرا بين المدنيين في ظل انهيار كامل للمنظومة الصحية في البلاد.

الخرطوم - مركز العرب

الكوليرا تغزو جميع ولايات السودان

أعلنت منظمة الصحة العالمية فى بيان لها، أن حالات الإصابة بالكوليرا في ولاية الخرطوم شهدت تراجعًا في أعقاب حملة تطعيم استمرت 10 أيام وصلت إلى أكثر من 2.24 مليون شخص، محققة تغطية بلغت نسبتها 96 % في 12 بؤرة ساخنة في 5 مواقع مُعرّضة للخطر، وإلى جانب تدابير الاستجابة مثل التدبير العلاجي للحالات والترصد والتواصل بشأن المخاطر وإشراك المجتمع المحلي والتحسينات، في الحصول على خدمات المياه المأمونة والصرف الصحي والنظافة العامة، فقد أسهمت الحملة فى استمرار انخفاض عدد الحالات الجديدة.

وقبل بدء الحملة، كانت ولاية الخرطوم تسجل ما يصل إلى 1,500 حالة جديدة في اليوم. وفي الأسابيع التي أعقبت الحملة،استمرت الحالات الجديدة في الانخفاض، ولم تُسجّل سوى 10 أو 11 حالة جديدة فى اليوم بحلول 11 يوليو 2025.

وأضافت أن فاشية الكوليرا تغزو باقى الولايات فى السودان، وعلى الرغم من انخفاض أعداد الحالات في ولاية الخرطوم، فإن الفاشية انتشرت في جميع ولايات السودان الـ18 باستثناء ولاية واحدة هي ولاية وسط

دارفور، ويُعدُّ انتشارها في ولايات شمال وجنوب وغرب وشرق دارفور وولايات شمال وجنوب وغرب كردفان، أمر مثير للقلق بشكل خاص نظرًا لمحدودية سُبُل الوصول، والأزمات الإنسانية والصحية المتفاقمة بالفعل في هذه الولايات.

وقال الدكتور شبل صحباني، ممثل منظمة الصحة العالمية في السودان، إن «منظمة الصحة العالمية مع السلطات الصحية في السودان، وفِرَقنا موجودة في الميدان لتقديم المساعدة التقنية وبناء القدرات، ونرسل أيضًا الإمدادات الطبية الأساسية لعلاج الكوليرا وغيرها من الإمدادات إلى المناطق المتضررة.

وقال: «نحن نبحث جميع السُبُل الممكنة لنشر الإمدادات الطبية والدعم الفني في ولايتي دارفور وكردفان اللتين يصعب الوصول إليهما، بما في ذلك العمليات عبر الحدود من خلال تشاد وجنوب السودان».

تصاعد كبير في الإصابات

وبحلول 11 يوليو 2025، أي بعد عام تقريبًا من بدء الموجة الحالية من فاشية الكوليرا في أواخر يوليو 2024، كان المرض قد أصاب 87219 شخصًا وتسبب في وفاة 2260 شخصًا، أي بمعدل إماتة للحالات بلغ 2.6 % .

وأوضح أنه تتفاقم الفاشية بسبب النزوح وعدم الحصول على المياه المأمونة وخدمات الإصحاح والنظافة العامة بسبب تعطل نُظم الإمداد بالمياه، ومحدودية كميات الإمدادات الطبية اللازمة لمعالجة الحالات، وقد حدثت طفرتان في الحالات منذ عام 2025، الأولى في مارس والثانية في مايو، ويُرجح أن تكون مرتبطة بشن هجمات بطائرات من دون طيار على البنية الأساسية لشبكات الكهرباء والمياه، وهو ما أثّرَ بشدة على إمكانية الحصول على المياه المأمونة والرعاية الصحية الكافية.

وتواصل المنظمة، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، دعم الحملات في الولايات المتضررة الأخرى، منها حملة تطعيم مدتها 10 أيام بولاية شمال كردفان في يونيو، استفاد منها أكثر من 265518 شخصًا، وحملة مستمرة في ولاية سنار استهدفت أكثر من 500 ألف شخص.

وقد وصلت 3 ملايين جرعة إضافية من اللقاحات إلى السودان لتغطية 3 محليات إضافية في الخرطوم، وهناك 500 ألف جرعة في انتظار التصريح بنشرها في جنوب دارفور.

وفي ضوء تطور الوضع الوبائي وعودة ظهور الحالات في العديد من المناطق المتأثرة بالنزاع، وافقت أمانة فريق التنسيق الدولي المعني بتوفير اللقاحات على شحن 2.9 مليون جرعة إضافية من اللقاح الفموي المضاد للكوليرا للحملات التفاعلية في 11 محلية عالية الخطورة في 7 ولايات متأثرة؛ هي الجزيرة وشرق دارفور وجنوب دارفور وشمال كردفان وغرب كردفان والنيل الأبيض وسنار.

ويضم فريق التنسيق الدولي 4 وكالات أعضاء هي: منظمة الصحة العالمية، واليونيسف، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ومنظمة أطباء بلا حدود.

إعادة تأهيل مدينة الخرطوم خلال 6 أشهر

وفي سياق متصل، أكد رئيس الوزراء السوداني، كامل إدريس، أنه ستتم إعادة تأهيل مدينة الخرطوم بالكامل

خلال ستة أشهر.
وأضاف رئيس الوزراء السوداني في تصريحات، أن الحكومة ستبدأ بالعمل تدريجيًا خلال الأشهر المقبلة.
وأوضح إدريس في وقت سابق، أن الحكومة ستعود تدريجيًا إلى الخرطوم، بعد إعلان الجيش استعادته السيطرة الكاملة على العاصمة.
إلا أن هذه العودة تواجه جملة من العقبات، على رأسها الدمار الواسع الذي طال وسط المدينة، حيث تقع معظم المباني الحكومية والوزارات، والتي تعرضت للحرق والتخريب خلال المعارك.

تفريغ العاصمة من التشكيلات العسكرية

وأصدر رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان، الجمعة، قرارًا يقضي بتفريغ العاصمة الخرطوم من التشكيلات العسكرية خلال أسبوعين.
وشكّل البرهان لجنة لتهيئة البيئة المناسبة لعودة المواطنين لولاية الخرطوم، برئاسة عضو مجلس السيادة إبراهيم جابر، وينوب عنه عضو مجلس السيادة عبد الله يحيى أحمد، وعضوية كل من عضو مجلس السيادة سلمى عبد الجبار ورئيس الوزراء وعدد من الوزراء.
وأشار القرار إلى أن اللجنة حددت لها مهام واختصاصات؛ من بينها «تفريغ ولاية الخرطوم من كل القوات المقاتلة والكيانات المسلحة بواسطة رئاسة هيئة الأركان خلال أسبوعين من تاريخ توقيع هذا القرار».
فيما مُنحت اللجنة صلاحيات اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الأمنية اللازمة لاستتباب الأمن، وإزالة كل المظاهر السالبة من داخل العاصمة، وفرض هيبة القانون والدولة.

ترحيل المخالفين

وأعطى البرهان اللجنة مهام ضبط الوجود الأجنبي، وذلك بترحيل الأجانب المخالفين، وإبعاد المقيمين منهم خارج ولاية الخرطوم، وإزالة كل مناطق السكن العشوائي في ولاية الخرطوم دون استثناء، فضلًا عن استعادة الخدمات الأساسية بأسرع ما يمكن من كهرباء ومياه وصحة وتعليم ومواصلات وأسواق مركزية.
وتختص اللجنة كذلك بإعادة تأهيل البنى التحتية من طرق وجسور وصرف صحي ومصارف المياه، واقتراح وتحديد مواقع تنقل الوزارات.
وبدأت ولاية الخرطوم بالفعل تنفيذ خطة إسعافية لإعادة المؤسسات إلى العمل، حيث عادت وزارة الداخلية وبعض إداراتها للعمل من قلب الخرطوم في إطار خطة لتأمين العاصمة، وإعادة تفعيل دور الشرطة.

أزمة تمويل تهدد حياة الملايين ومفوضية اللاجئين

وفي السياق ذاته، حذرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أن نحو 11.6 مليون شخص مهددون بفقدان إمكانية الوصول إلى المساعدات الإنسانية الأساسية هذا العام، نتيجة تراجع حاد في التمويل وسط تفاقم الأزمات الإنسانية العالمية.
جاء ذلك في تقرير جديد أصدرته المفوضية الجمعة، حيث أكدت مديرة العلاقات الخارجية، دومينيك هايد، خلال مؤتمر صحفي في جنيف، أن اللاجئين والنازحين يواجهون اليوم أوضاعًا معيشية كارثية تتسم بالحرمان، والاستغلال، ومخاطر النزوح المتكرر.
وقالت هايد: "وراء هذه الأرقام حياة حقيقية على المحك. العائلات تواجه خيارات قاسية: إما إطعام أطفالها أو شراء الدواء أو دفع الإيجار، فيما يتلاشى

الأمل بمستقبل أفضل". وأضافت أن النساء والأطفال هم الأكثر تضررًا، مع استمرار إغلاق المدارس، وتقليص الخدمات الصحية، وغياب الحماية.

ووفقًا لتقرير المفوضية، فإن عجز التمويل أدى إلى خفض أو تعليق برامج إنسانية بقيمة 1.4 مليار دولار، ما أجبر المفوضية على إيقاف عمليات إجلاء اللاجئين من المناطق الحدودية إلى أماكن آمنة في دول مثل تشاد وجنوب السودان، تاركة آلاف الفارين عالقين في مناطق نائية.

كما تم تقليص برامج التعليم والصحة، حيث يواجه 230 ألف طفل من لاجئي الروهينجا في بنغلاديش خطر التسرب من التعليم، بينما يهدد الإغلاق الكامل برامج الرعاية الصحية في لبنان بحلول نهاية العام.

وأشارت هايد إلى أن المساعدات النقدية وتوزيع الإغاثة الطارئة انخفضت بنسبة 60 % عالميًا، وتراجعت كذلك برامج الإيواء، والاستشارات القانونية، وحماية الطفل، والتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي. ففي جنوب السودان، أغلقت 75 % من المراكز الآمنة للنساء والفتيات، ما حرم نحو 80 ألف امرأة وفتاة لاجئة، من بينهن ناجيات من العنف الجنسي، من الدعم الطبي والنفسي والاجتماعي.

ولم تقتصر الآثار السلبية على اللاجئين فقط؛ بل امتدت إلى برامج إعادة التوطين والعودة الطوعية. وذكرت هايد أن نحو 1.9 مليون أفغاني عادوا إلى بلادهم منذ بداية العام، إلا أن الدعم المتاح بالكاد يكفي للطعام، مما يقوض فرص الاستقرار وإعادة الإدماج.

وتبلغ الاحتياجات المالية للمفوضية لعام 2025 نحو 10.6 مليار دولار أمريكي، لكنها لم تتلق حتى الآن سوى 23 % فقط من هذا المبلغ، ما يضع عمليات الإنقاذ والمساعدة في خطر شديد. وختمت هايد بالقول: "لدينا القدرات والشراكات لاستئناف المساعدات وتوسيع نطاقها، لكننا بحاجة إلى تمويل عاجل لإنقاذ الأرواح».

العنف يزداد في كردفان

فاقم القتال في إقليم كردفان بالسودان، والذي أودى بحياة المئات، وكذلك العنف الجاري في دارفور الوضع الإنساني المتردي في البلاد، في الوقت الذي حذر فيه عمال الإغاثة من الدخول المقيد للمساعدات.

يشار إلى أن إقليمي كردفان ودارفور هما مركزا الصراع في السودان.

وقالت الأمم المتحدة إن أكثر من 450 مدنيًا، بينهم 35 طفلًا، قتلوا مطلع الأسبوع الماضي، في هجمات بقرى محيطة ببلدة بارا في ولاية شمال كردفان.

وقال مدير مكتب منظمة ميرسي كور العالمية للمساعدات الإنسانية، في السودان قادري فوراني، في بيان: «المعاناة في كردفان تزداد يومًا بعد آخر... المجتمعات عالقة على طول خطوط الجبهات المتغيرة بشكل سريع ونشط، ولا تستطيع الفرار، أو الحصول على الاحتياجات الأساسية أو المساعدة الضرورية للحياة».

وقتل 60 شخصًا على الأقل في بارا على مدار الأسبوع الماضي.

وانزلق السودان في براثن الحرب التي اندلعت بين الجيش وقوات الدعم السريع، في أبريل 2023.

وأدى العنف إلى مقتل ما لا يقل عن 40 ألف شخص، وإلى واحدة من أسوأ أزمات النزوح والجوع في العالم، وفقًا للمنظمات الإنسانية. وفي الأشهر الأخيرة، تركز جزء كبير من القتال في منطقتي دارفور وكردفان.

غزة..

الجوع ينهش ما تبقى من الأهالي والمفاوضات تقترب من الحسم

تزامنًا مع تقدم ملحوظ في مفاوضات وقف إطلاق النار بقطاع غزة، حذرت منظمات دولية وإنسانية من تفاقم أزمات الجوع ونقص الأدوية في قطاع غزة، في ظل حصار شديد مفروض على الأهالي الذين يعانون منذ اندلاع الحرب، وسط مطالب دولية وإقليمية بضرورة التوصل إلى حل نهائي للصراع يقضي بوقف العمليات العسكرية ويضمن دخولًا كافيًا للمساعدات.

القدس – ثائر نوفل أبو عطيوي

الأطفال أكثر الضحايا

ارتفع عدد الأطفال الذين توفوا بسبب سوء التغذية في غزة إلى 69 طفلًا، بحسب المكتب الإعلامي في قطاع غزة، في حين قالت حركة «حماس» إن المجاعة التي يفرضها الاحتلال على القطاع «جريمة متعمدة ضد الإنسانية».

ودعت «حماس» إلى حراك شعبي ورسمي عاجل لوقف هذه الجريمة البشعة وإنقاذ مئات الآلاف من الجائعين المحاصرين، فيما قالت حركة «الجهاد الإسلامي» إن حالات التجويع والموت الجماعي بغزة نتيجة لسياسات الاحتلال الممنهجة، مضيفة أن «جيش الاحتلال أقام شبكة مسلحة عبر ما يسمى مؤسسة غزة الإنسانية وحولها مصائد لقتل الجوعى».

ومنذ 7 أكتوبر 2023، ترتكب إسرائيل بدعم

أميركي إبادة جماعية في غزة تشمل قتلًا وتجويعًا وتدميرًا وتهجيرًا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر أصدرتها محكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 198 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح -معظمهم أطفال ونساء- إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح العديد من سكان القطاع.

وأكد المكتب الإعلامي ارتفاع عدد الوفيات بسبب نقص الغذاء والدواء إلى 620 في ظل اشتداد المجاعة، ومنع توزيع المساعدات بطرق إنسانية.

وقالت وزارة الصحة في غزة إن أعدادًا غير مسبوقة من المواطنين المجوعين من كل الأعمار تصل إلى أقسام الطوارئ في حالات إجهاد وإعياء شديدين.

وحذرت من أن مئات من الذين نحلت أجسادهم سيكونون عرضة للموت المحتم نتيجة الجوع، وعدم قدرة أجسادهم على الصمود.

أسوأ مراحل الكارثة

من جهتها، قالت «شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية» إن قطاع غزة يمرّ حاليًا بأسوأ مراحل الكارثة الإنسانية، نتيجة سياسة التجويع الإسرائيلية. وحذّرت الشبكة من تسجيل وفيات، لا سيما بين الأطفال وكبار السن، نتيجة سياسة التجويع. وطالبت بإدخال المساعدات إلى غزة فورًا، في ظل الانعدام الكامل للطحين في القطاع.

وقدرت جمعية الإغاثة الطبية بغزة ارتفاع حالات سوء التغذية بنسبة 20 %، مقارنة بشهر يونيو الماضي.

وقال مدير الجمعية إن القطاع يعيش في مأساة حقيقية تتفاقم يومًا بعد يوم، مقدرًا حاجة القطاع الصحي إلى 10 آلاف وحدة دم شهريًا، ولا يتوفر سوى ألفي وحدة دم فقط، مضيفًا أن القطاع يشهد مجاعة واسعة بسبب منع دخول الغذاء.

من جانبه، قال مدير مجمع الشفاء الطبي في غزة، الدكتور محمد أبو سلمية، إن المستشفيات تتعامل مع مئات الحالات التي تعاني من الجوع الحاد وسوء التغذية يوميًا. وأشار إلى أن كثيرًا من المرضى يُظهرون أعراضًا خطيرة، مثل الإجهاد وفقدان الذاكرة، نتيجة الجوع الحاد.

وأكد مصدر طبي في مستشفى شهداء الأقصى، وفاة طفلة عمرها عام ونصف العام، بسبب سوء التغذية في دير البلح وسط القطاع.

تواطؤ أوروبي

وبينما حمل المكتب الإعلامي في غزة الأوروبيين مسؤولية استمرار الجريمة بغزة، داعيًا لوقف سياسة

التواطؤ في جريمة الإبـادة التي يرتكبها جيش الاحتلال، قال المستشار الألماني فريدريش ميرتس «لم تعُد مقبولة»، مضيفًا أن حكومته تحث على وقف إطلاق النار وتقديم مساعدات إنسانية شاملة لسكان المنطقة.

وذكر ميرتس في المؤتمر الصحفي التقليدي في برلين أن ألمانيا تقدم مساعدات إنسانية في قطاع غزة، ومستعدة لبذل مزيد من الجهود، مؤكدًا في المقابل أن هذا يتطلب تسهيلات من الحكومة الإسرائيلية أيضًا.

بدوره، دعا وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو للعمل على تحسين الوضع في غزة.

ارتفاع كبير في أعداد الوفيات

وعطفًا على ذلك، أفادت مصادر طبية برصد ارتفاع ملحوظ في معدلات الوفيات الناتجة عن الجوع وسوء التغذية في قطاع غزة.

وقالت المصادر إن «مجاعة كارثية ومجازر دامية قرب مراكز المساعدات الأميركية (مصائد الموت) تهدد حياة آلاف المواطنين في قطاع غزة».

وأضافت أن «القطاع يمر بحالة مجاعة فعلية، تتجلى في النقص الحاد بالمواد الغذائية الأساسية، وتفشي سوء التغذية الحاد، وسط عجز تام في الإمكانيات الطبية لعلاج تبعات هذه الكارثة».

وأفـادت بـأن «مجمع ناصر الطبي استقبل 32 شهيدًا وعشرات الإصابات نتيجة مجزرة الاحتلال باستهدافهم في مراكز توزيع المساعدات الأميركية جنوب قطاع غزة».

وحذرت المصادر من «كارثة صحية وإنسانية غير مسبوقة إذا استمر هذا الصمت الدولي»، مطالبة المجتمع الدولي ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية بـ»التحرك العاجل والفعلي لوقف هذه المجازر وفتح الممرات الإنسانية لتوريد الغذاء والدواء والوقود بشكل منتظم».

الوسطاء متفائلون بشأن فرص التوصل إلى اتفاق بشأن غزة

وبخصوص المفاوضات الدائرة حاليًا بجهود الوسطاء المتمثلين في كل من مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية، أفاد دبلوماسي عربي ومصدر ثان مشارك في جهود الوساطة لوسائل إعلام عبرية، بأنه بات بالإمكان التوصل إلى صفقة رهائن الأسبوع المقبل، بعد أن خففت إسرائيل من مطالبها فيما يتعلق بنطاق انسحابها من غزة خلال هدنة مدتها 60 يومًا قيد المناقشة.

وقدمت إسرائيل في وقت سابق من هذا الأسبوع، سلسلة جديدة من الخرائط التي تمثل إعادة انتشار الـقـوات التي تتصورها خـلال الهدنة.

وأظهرت الخرائط أن إسرائيل تراجعت عن مطالبها بالاحتفاظ بمساحات شاسعة من الأراضي داخل غزة التي تحتلها منذ وقف إطلاق النار السابق في يناير، حسبما قال المصدران.

وبعد أن طالبت إسرائيل لأسابيع بالبقاء في محور موراغ - الذي يفصل بين مدينتي رفح وخان يونس في جنوب غزة - من أجل الحفاظ على منطقة عازلة تمتد خمسة كيلومترات شمال الحدود المصرية، تظهر الخرائط الجديدة أن إسرائيل وافقت على سحب قواتها من هذا الشريط الذي يبلغ طوله 12 كيلومترًا، حسبما أفاد المصدران، لافتة على شاطئ تل أبيب تطالب بالإفراج عن جميع الرهائن المتبقين في غزة وسط مفاوضات لوقف إطلاق النار لمدة 60 يومًا، في 11 يوليو 2025.

بدلًا من ذلك، خفضت إسرائيل مطالبها بشأن المنطقة العازلة في رفح لتمتد قليلًا لأكثر من كيلومتر واحد، في خطوة قال الدبلوماسي العربي إنها تحيد خطط القدس السابقة لإنشاء «مدينة إنسانية» مثيرة للجدل، يتم نقل سكان غزة إليها، وتفتيشهم عند الدخول، ومنعهم من المغادرة، في محاولة من إسرائيل، لحث سكان غزة على الهجرة من القطاع.

كما وافقت إسرائيل على إبقاء قواتها في محيط بقية القطاع بعرض كيلومتر واحد، بعد أن أصرت في البداية على محيط يبلغ طوله كيلومترين أو ثلاثة كيلومترات، حسبما أفاد المصدران.

وقال المصدر المشارك في جهود الوساطة، إن «حماس» ستعود على الأرجح مع بعض التحفظات الطفيفة، لكنها لن تكون كبيرة بما يكفي لعرقلة المفاوضات. ومع ذلك، نقلت الولايات المتحدة رسالة إلى «حماس» عبر الوسطاء، حذرت فيها من عواقب وخيمة في حال إطالة أمد المفاوضات.

ترامب يلمح لقرب الهدنة

وعطفًا على ذلك، قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إنه سيُطلَق سراح 10 رهائن أخرين من قطاع غزة قريبًا، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وقد أدلى ترامب بهذا التعليق خلال عشاء مع المشرّعين في البيت الأبيض، مشيدًا خلاله بجهود مبعوثه الخاص ستيف ويتكوف.

وقال: «استعدنا معظم الرهائن. سنستقبل 10 آخرين قريبًا جدًا، ونأمل في أن ينتهي ذلك بسرعة».

ويشارك مفاوضون من إسرائيل و«حماس» في الجولة الأخيرة من محادثات وقف إطلاق النار في الدوحة منذ 6 يوليو، حيث يناقشون مقترحًا مدعومًا من الولايات المتحدة لوقف إطلاق النار لمدة 60 يومًا.

الكويت.. تدخل الخدمة للمرة الأولى وصادرات النفط تقفز في النصف الأول من 2025

سعت دولة الكويت خلال السنوات الأخيرة، لتطوير عدد من القطاعات الحيوية والسيادية، في مقدمتها القطاع العسكري الذي أولت الدولة اهتمامًا كبيرًا به خلال الفترة الماضية، في ظل تحديات جسيمة تشهدها المنطقة العربية والشرق الأوسط، ويقابل هذه التحركات اهتمام مماثل بتطوير قطاع النفط، وتطوير القطاعات الاقتصادية غير النفطية، وهو ما أتى بثماره خلال النصف الأول من العام الجاري، حيث حقق القطاع النفطي نموًا ملحوظًا مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

الكويت - مركز العرب

طائرة «بيرقدار TB2» المسيرة تدخل الخدمة

دشن وزير الدفاع الكويتي، الشيخ عبد الله علي عبد الله الصباح، دخول طائرة «بيرقدار TB2» المسيرة للخدمة في الجيش الكويتي، وذلك في إطار خطط التحديث المستمرة للمنظومات الدفاعية للكويت.

وقال وزير الدفاع، الشيخ عبد الله علي عبد الله الصباح، إن «تدشين طائرة (بيرقدار TB2) المسيرة يجسد حرص القيادة السياسية الحكيمة على دعم خطط التطوير والتحديث المستمر للمنظومات الدفاعية بهدف رفع الجاهزية القتالية وتحقيق أعلى مستويات الأمن والاستقرار في البلاد»، بحسب ما نقله بيان صحفي صادر عن رئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي.

وأشار وزير الدفاع الكويتي إلى أن «إدخال الطائرات المسيرة إلى الخدمة يعد نقلة نوعية في تطوير قدرات الجيش الكويتي، خصوصًا في مجالات المراقبة والاستطلاع وجمع المعلومات».

استثمار في الكفاءات الوطنية

وأكد في هذا الصدد، أهمية الاستثمار في الكفاءات الوطنية وتدريب الكوادر الفنية والتشغيلية لضمان تحقيق الاستفادة القصوى من هذه المنظومات الحديثة، «لتظل قواتنا المسلحة درع الوطن الحصين وصمام أمانه في مواجهة مختلف التحديات».

وقال إن هذه الخطوة «تعكس التزام الوزارة بتسخير أحدث الابتكارات والتقنيات العالمية لخدمة منظومة الدفاع وتوفير الإمكانات الحديثة التي تسهم في حماية حدود وأجواء الكويت وصون مقدراتها».

وأعرب عن اعتزازه بالكفاءات الوطنية التي عملت على تنفيذ والمساهمة في إدخال هذه الطائرة إلى الخدمة، مشيدًا بروح التعاون والمسؤولية التي أظهرها منتسبي الجيش الكويتي، وبالأخص من منتسبي القوة الجوية.

وأوضح البيان أن مراسم تدشين طائرة «بيرقدار TB2»

المسيرة أقيمت في قاعدة «سالم الصباح» الجوية برعاية وحضور وزير الدفاع الكويتي ونائب رئيس الأركان العامة للجيش، اللواء الركن طيار صباح جابر الأحمد الصباح، وآمر القوة الجوية، العميد الركن طيار محمد الحمدان، وآمر قاعدة «سالم الصباح» الجوية، العميد الركن طيار محمد الرشيد، وعدد من ضباط القوة الجوية.

تعزيز قدرات الجيش الكويتي

وذكر البيان أن مراسم التدشين بدأت بتقديم إيجاز فني شامل استعرضت فيه القدرات التشغيلية والتقنية للطائرة، وأبرز مميزاتها التي تشمل دقة الرصد والاستطلاع والقدرة العالية على تنفيذ مهام الدعم الجوي والعمليات التكتيكية؛ مما يعزز من قدرات الجيش بشكل عام والقوة الجوية بشكل خاص مواكبة للتطور التكنولوجي العسكري العالمي.

وفي ختام مراسم التدشين، جرى تقديم عرض حي لطائرة «بيرقدار TB2» يوضح قدراتها الفنية ومهاراتها القتالية، وأعقب ذلك جولة لوزير الدفاع اطلع خلالها على جاهزية الطائرة ومرافق التشغيل، والتقى بعدد من الضباط والفنيين المشرفين على المشروع.

صادرات النفط ترتفع 4 % خلال النصف الأول 2025

بدأت صادرات الكويت من النفط المنقول بحرًا تُظهِر بوادر انتعاش خلال النصف الأول من عام 2025، بعدما شهدت تراجعًا في العام السابق؛ إذ ارتفعت بمقدار 91 ألف برميل يوميًا.

وبحسب بيانات وحدة أبحاث الطاقة (مقرّها واشنطن)، ارتفع متوسط صادرات النفط الخام والمشتقات النفطية المنقولة بحرًا خلال الأشهر الـ6 الأولى من العام الجاري، بنسبة تتجاوز 4 %، ليصل إلى 2.29 مليون برميل يوميًا، مقارنة بـ2.20 مليون خلال المدة نفسها من العام الماضي.

ورغم ذلك؛ لا تزال صادرات الكويت من النفط أقل من مستوياتها في النصف الأول من عام 2023، التي يبلغ متوسطها نحو 2.38 مليون برميل يوميًا، قبل بدء التخفيضات الطوعية للإنتاج من جانب 8 دول من تحالف «أوبك+»؛ من ضمنها الكويت.

وخلال المدة من يناير إلى يونيو (2025)، تراجع متوسط إنتاج الكويت من النفط إلى 2.42 مليون برميل يوميًا، مقارنة بـ2.43 مليون خلال المدة ذاتها من عام 2024، ليسجل انخفاضًا بنحو 9.3 ألف برميل يوميًا، بحسب أحدث بيانات منظمة «أوبك».

2.30 مليون برميل يوميًا

بلغ متوسط صادرات الكويت من النفط ومشتقاته

المنقولة بحرًا في الربع الأول من 2025، نحو 2.30 مليون برميل يوميًا، بزيادة بلغت 180 ألفًا مقارنة بالربع الأول من 2024، الذي لم يتجاوز 2.12 مليون، ويمثل ذلك نموًا قدره 8.5 %، وفق أحدث بيانات وحدة أبحاث الطاقة.

وفي الربع الثاني من العام الحالي، حافظت الصادرات على أدائها المرتفع، حيث سجلت 2.28 مليون برميل يوميًا، ويمثل ذلك زيادة طفيفة تُقدر بنحو 1000 برميل يوميًا، مقارنة بالمدة نفسها من عام 2024.

ورغم الزخم الذي أضفته مصفاة الزور على صادرات الكويت من المنتجات النفطية؛ فلا تزال اليد العليا لصادرات الخام، مسجلة نحو 1.3 مليون برميل يوميًا في النصف الأول من العام.

ومنذ يناير 2024 حتى مارس 2025، شاركت الكويت في خفض طوعي للإنتاج قدره 135 ألف برميل يوميًا، ضمن حزمة تخفيضات بلغت 2.2 مليون برميل يوميًا نفذتها 8 دول من التحالف.

ومع بدء التخلص التدريجي من هذه التخفيضات خلال شهر أبريل، تتجه الأنظار إلى أداء صادرات الكويت في النصف الثاني من العام.

بالإضافة إلى ذلك، تلتزم الكويت بخفض طوعي إضافي يبلغ 128 ألف برميل يوميًا، ضمن خفض طوعي بواقع 1.65 مليون برميل يوميًا لـ9 دول من التحالف، دخل حيز التنفيذ في مايو 2023 ويستمر حتى نهاية 2026.

وتسهم الدولة الخليجية في السياسة الإلزامية العامة لتحالف «أوبك+»، التي تقلص الإنتاج الجماعي بمقدار مليوني برميل يوميًا.

بورصة الكويت تغلق على ارتفاع جماعي

اختتمت مؤشرات بورصة الكويت تعاملات جلسة اليوم بارتفاع جماعي، حيث صعد المؤشر العام بمقدار 70.42 نقطة بنسبة 0.83 % ليغلق عند مستوى 8598.42 نقطة، وسط تداولات نشطة بلغت 819.3 مليون سهم نُفذت من خلال 40,798 صفقة نقدية، بقيمة إجمالية تجاوزت 136.7 مليون دينار كويتي (نحو 447.1 مليون دولار أمريكي).

وسجل مؤشر السوق الرئيسي ارتفاعًا بنحو 52.87 نقطة بما يعادل 0.71 %، ليغلق عند 7452.38 نقطة، مدعومًا بتداولات بلغت 670.1 مليون سهم عبر 31,178 صفقة، بقيمة 80.2 مليون دينار (نحو 262.3 مليون دولار).

كما واصل مؤشر السوق الأول أداءه الإيجابي، مرتفعًا 78.28 نقطة، بنسبة 0.85 %، لينهي التداولات عند مستوى 9309.26 نقطة، من خلال تداول 149.1 مليون سهم عبر 9,620 صفقة، بقيمة إجمالية قدرها 56.4 مليون دينار (نحو 184.5 مليون دولار).

في السياق ذاته، صعد مؤشر رئيسي 50 بواقع 27.92 نقطة، بما يعادل 0.38 %، ليغلق عند 7452.03 نقطة، من خلال تداول 377.7 مليون سهم، نُفذت عبر 14,679 صفقة نقدية، بقيمة 44 مليون دينار كويتي (نحو 143.9 مليون دولار).

وتعكس نتائج جلسة اليوم اتجاهًا شرائيًا لدى المستثمرين، وسط تحسن شهية المخاطرة، بالتزامن مع أداء إيجابي لعدد من الأسهم القيادية في السوق الأول، ما يعزز التفاؤل بشأن استمرار الاتجاه الصاعد خلال الجلسات المقبلة.

غليان في الإقليم:

تحركات دبلوماسية مكثفة لإعادة رسم المشهد في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين

تشهد منطقة الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة موجة متسارعة من التحولات السياسية والأمنية والاقتصادية، تشير إلى بداية إعادة تشكيل المشهد الإقليمي بعد سنوات من الحروب والانقسامات والتدخلات الدولية. في هذا السياق، تتقاطع المبادرات الدبلوماسية مع التحركات الأمنية الدقيقة، وتبرز محاولات دولية وإقليمية لصياغة توازنات جديدة، وسط صعود قوى محلية وتحولات في مواقف الفاعلين الدوليين.

وفي خطوة مفاجئة وُصفت بأنها بداية صفحة جديدة في الملف السوري، أعلنت سوريا والولايات المتحدة وفرنسا عن اتفاق ثلاثي يعزز التعاون لضمان وحدة الأراضي السورية، وإنجاح المرحلة الانتقالية بقيادة دمشق، وذلك خلال اجتماع رفيع المستوى في العاصمة الفرنسية باريس، ضم وزير الخارجية السوري ونظيره الفرنسي، إضافة إلى المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس براك

البيان المشترك، الذي صدر عقب الاجتماع، أشار إلى أن اللحظة الراهنة فاصلة، داعيًا إلى خفض التصعيد والانخراط في عملية سياسية شاملة يقودها السوريون أنفسهم، بمساعدة المجتمع الدولي. كما تضمن الإعلان اتفاقًا على عقد جولة قريبة من المشاورات بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية في باريس، لاستكمال تنفيذ بنود «اتفاق 10 آذار»، والذي يهدف إلى تعزيز المصالحة الوطنية، ودمج قوات محلية في الهياكل الأمنية الرسمية، لا سيما في شمال شرقي سوريا والسويداء.

كما أعاد البيان التأكيد على ضرورة دعم اللجنة الوطنية للتحقيق المستقلة، لا سيما بشأن أحداث العنف الأخيرة في الساحل السوري، وسط تشديد على احترام السيادة السورية، ومنع

أي زعزعة لاستقرار دول الجوار، في إشارة ضمنية إلى تركيا وإسرائيل. المسؤولون الثلاثة عبّروا عن توافق نادر في المواقف؛ حيث وصف المبعوث الأميركي توماس براك باريس بأنها قلب النقاشات الدولية حول سوريا، في حين أشار وزير الخارجية الفرنسي إلى أن بلاده لن تدعم أي عملية لا تتضمن إصلاحات شاملة ومصالحة وطنية حقيقية، بينما أكد الوزير السوري أن دمشق منفتحة على شراكات مسؤولة، ما دامت تحترم سيادة البلاد وخيارات شعبها.

بالتزامن مع التطورات السياسية، شهدت الساحة الميدانية السورية عملية عسكرية نوعية، إذ نفذت قوات التحالف الدولي عملية إنـزال جوي في حي البوغزال بمدينة الباب، استهدفت خلية تابعة لتنظيم «داعش» يقودها قيادي عراقي الجنسية. انطلقت العملية من مطار صرين جنوب كوباني، بعد تمشيط جوي مكثف، وأسفرت عن مقتل أربعة عناصر من التنظيم واعتقال اثنين آخرين. وأكدت مصادر سورية رسمية أن وزارة الداخلية كانت على تنسيق مباشر مع التحالف ووزارة الدفاع السورية، ما يعكس تطورًا لافتًا في التعاون الأمني، رغم تعقيدات العلاقة السياسية.

وفي دمشق، شكّل منتدى الاستثمار السوري - السعودي محطة فارقة في العلاقات بين البلدين، إذ أعلنت المملكة العربية السعودية عن حزمة استثمارات ضخمة تبلغ 6 مليارات دولار، موزعة على قطاعات الطاقة، والبنية التحتية، والتعليم، والصحة. المنتدى شهد توقيع 47 اتفاقية بمشاركة كبار المسؤولين، يتقدمهم الرئيس السوري الانتقالي أحمد الشرع ووزير الاستثمار السعودي خالد الفالح. ورغم التوترات الأمنية المتصاعدة في محافظة السويداء، فإن انعقاد المنتدى عُدّ إشارة قوية إلى التزام الرياض بدعم الاستقرار الاقتصادي في سوريا، بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد. إلى جانب ذلك، كانت السعودية وقطر من أوائل الدول التي اعترفت بالحكومة الانتقالية، وشاركتا في سداد الديون المستحقة على دمشق للبنك الدولي، ما أتاح لها العودة إلى السوق الدولية والتوقيع على حزمة اتفاقيات ضخمة، من أبرزها اتفاق قطري بقيمة 7 مليارات دولار في قطاع الكهرباء، وآخر مع شركة «موانئ دبي» لتطوير البنى التحتية للموانئ والنقل.

وفي العراق، أقر مجلس الوزراء برئاسة محمد شياع السوداني حزمة إصلاحات اقتصادية واستثمارية كبرى، تهدف إلى تعزيز الاقتصاد وتنويعه وتقليل الاعتماد على النفط. من أبرز هذه الإجراءات مشروع «مجمع أنابيب التصدير الجديدة»، الذي يستهدف رفع الطاقة التصديرية للعراق، إلى جانب تمويل مشاريع تطوير الحقول النفطية بالتعاون مع شركات أميركية كبرى، من بينها «شيفرون». شملت القرارات أيضًا إلغاء التأمين الإلزامي على الاستيراد، وربط التحويلات المصرفية بالبيانات الجمركية، وإطلاق حزمة إصلاحات ضريبية وتعديل آليات توزيع الأراضي السكنية. وفي المجال المؤسسي، قررت الحكومة توحيد الرواتب العليا، وتعيين سفراء جدد، وإطلاق مشاريع خدمية وصحية واسعة في المحافظات.

وزارة التجارة العراقية أعلنت عن مشروع طموح يتمثل في إنشاء «مدينة الذهب العالمية» في بغداد،

ضمن مشروع المدينة الاقتصادية المتكاملة، بهدف تحويل العاصمة إلى مركز إقليمي لصناعة وتجارة الذهب والمجوهرات. المشروع يتضمن وحدات صناعية متقدمة، ومراكز تدريب، وسوق بورصة للمجوهرات، ويُتوقع أن يفتح المجال واسعًا أمام القطاع الخاص ويوفر آلاف فرص العمل، في إطار استراتيجية أوسع لتنويع مصادر الدخل الوطني.

وفي الشق الأمني، أكد رئيس الوزراء العراقي في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأميركي أن قانون دمج «الحشد الشعبي» في الجيش العراقي يمثل خطوة حاسمة في الإصلاح الأمني، ويهدف لضبط العلاقة بين مكونات القوى المسلحة. القانون يمنح الحشد إطارًا قانونيًا وصلاحيات محددة، وينص على إنشاء أكاديمية عسكرية مستقلة، ويمنع الانتماء السياسي لأفراده، في محاولة لضمان حيادية المؤسسة العسكرية. ورغم التحفظات الأميركية من تنامي النفوذ الإيراني، أكد السوداني أن هذه الخطوة تأتي ضمن رؤية لإعادة بناء المؤسسة الأمنية وتوحيد القرار السيادي في البلاد.

ومن بيروت، أكد الرئيس اللبناني جوزيف عون أن حكومته تواصل مكافحة الفساد رغم العقبات السياسية والانقسامات، مشددًا على أن الإصلاح لن يُفرَغ من مضمونه بالتسويات أو المحاصصات الطائفية. وكشف عن عزم الحكومة على إقرار قانون إعادة هيكلة المصارف قبل نهاية الشهر الحالي، بما يعيد الثقة للنظام المالي. كما أشار إلى تحسن تدريجي في العلاقات العربية، خصوصًا بعد تفاهمات مع الكويت لدعم الجيش اللبناني وتمويل مشاريع الطاقة. وأكد عون أن لبنان يعول على المغتربين والقطاع الخاص، معلنًا عن خطة لاستعادة الجنسية للبنانيين في الخارج كجزء من استراتيجية دعم الاقتصاد الوطني.

وفي قطاع غزة، ورغم استمرار العدوان الإسرائيلي للشهر التاسع على التوالي، كشفت شبكة □□□ عن

تفاؤل حذر في مسار المفاوضات غير المباشرة، عقب رد إيجابي من حركة «حماس» على مقترحات جديدة للتهدئة قدمها الوسطاء. المفاوضات مستمرة في الدوحة، وسط محاولات حثيثة لمنع انهيار المسار السياسي، رغم التصريحات الإسرائيلية الاستفزازية، وتحذيرات «حماس» من الانخداع بـ»الوعود المضللة». في المقابل، تتفاقم الكارثة الإنسانية في القطاع مع تفشي الأوبئة، وانتشار الجوع، ونقص حاد في المساعدات، وفق تقارير أممية حديثة تؤكد دخول غزة في مرحلة الكارثة الكاملة.

وعلى الساحة الدولية، أثار إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن نية بلاده الاعتراف رسميًا بدولة فلسطين، موجة غضب في الأوساط الإسرائيلية والأميركية، وسط تحذيرات من «تقويض المسار التفاوضي». إلا أن الإعلان لقي ترحيبًا واسعًا من دول أوروبية أخرى، ما يشير إلى تبدّل عميق في المواقف الغربية تجاه الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، في ظل تنامي التأييد الشعبي لحل الدولتين. وفي الجنوب اللبناني، تواصل إسرائيل استهدافها العسكري، حيث شنت غارة جوية على سيارة في بلدة برعشيت، مما يعكس استمرار التصعيد على الجبهة الشمالية.

بين مؤتمرات الاستثمار، وعمليات أمنية دقيقة، ومفاوضات سلام محفوفة بالتعقيد، يترنّح الشرق الأوسط بين فرص التعافي وشبح التصعيد؛ ففي سوريا، تُلوّح فرصة تاريخية لإعادة البناء، وفي العراق تُرسم ملامح اقتصاد جديد، فيما تستمر الجهود الدولية لإنهاء العدوان على غزة، بينما يسعى لبنان جاهدًا للنهوض من رماد أزماته المتراكمة. المنطقة تقف عند مفترق طرق، والرهان الحقيقي يظل على استدامة الإرادة السياسية، وعلى يقظة الشعوب في مواجهة تحولات اللحظة التاريخية.

الهجرة غير الشرعية..

أزمة معقدة تؤرق بلدان المغرب العربي

شهدت منطقة المغرب العربي خلال شهر يوليو 2025، سلسلة من التطورات المتسارعة التي عكست ديناميكيات معقدة في ملفات الأمن والهجرة والاقتصاد والسياسة الإقليمية، ما يرسّخ صورة منطقة تتأرجح بين محاولات الاستقرار والتكامل من جهة، وتصاعد الانقسامات والتوترات من جهة أخرى. فقد تميزت ليبيا بتفاعلات لافتة في ملف الهجرة غير النظامية، بينما واصلت الجزائر تعزيز نفوذها الإقليمي عبر شراكات استراتيجية مع قوى أوروبية، وتكثّفت جهود تونس لضبط تدفقات الهجرة، في حين حقق المغرب مكاسب اقتصادية ملموسة، أما موريتانيا فقد نشّطت دبلوماسيتها، وأكدت على مواقفها من القضايا الدولية، بالتوازي مع تحركات لإحياء الاتحاد المغاربي من جديد.

القاهرة – علي فوزي

وفي ليبيا، تبلورت أزمة دبلوماسية مع الاتحاد الأوروبـي على خلفية زيـارة وفد أوروبـي إلى العاصمة طرابلس للقاء حكومة الوحدة الوطنية، الأمـر الـذي دفع حكومة الاستقرار الوطني في الشرق إلى إعـلان عدد من المسؤولين الأوروبيين «أشخاصًا غير مرغوب فيهم»، وهو ما أبرز حجم الانقسام الليبي الداخلي وتناقض الرؤى حول التعاون الدولي في ملف الهجرة. وعلى الأرض، كثّفت السلطات الأمنية في أجدابيا حملاتها ضد شبكات تهريب البشر، حيث تم إنقاذ أكثر من مائة مهاجر غير نظامي، إلى جانب توقيف عدد من المهربين. وفي خطوة لافتة، قامت السلطات بترحيل نحو 700 مهاجر سوداني، بعضهم يعاني من أمراض معدية أو لديه سوابق أمنية، في مـؤشـر على تصعيد غـيـر مـسـبـوق في التعامل مـع ملف الـهـجـرة. وعـلـى الصعيد الدولي، سجّلت

ليبيا سابقة قضائية جديدة حين أعلنت السلطات الألمانية القبض على خالد محمد علي الهشري، الملقب بـ «البوطي»، وهو مسؤول أمني ليبي سابق مطلوب من المحكمة الجنائية الدولية بتهم تتعلق بجرائم حرب. ووسط هذه الأجواء المضطربة، استضافت مدينة درنة الليبية النسخة الرابعة من كأس أمم أفريقيا للميني فوتبول، بمشاركة 16 منتخبًا، وهو ما عُدّ خطوة رمزية لإبراز عودة الحياة المدنية إ لى مناطق شهدت دمـارًا واسـعًـا خـلال السنوات الماضية.

الجزائر، من جهتها، واصلت تحركاتها الدبلوماسية والاقتصادية بكثافة، رغـم ما يمكن اعتباره انتكاسة في ملف الصحراء الغربية بعد إعلان دعم بريطاني لخطة الحكم الذاتي المغربية، وهو ما عُدّ مؤشرًا على تراجع فاعلية الموقف الجزائري دوليًا، في مقابل تعزيز الموقف المغربي. غير أن الجزائر استثمرت هذا الظرف بمزيد من الانفتاح على شراكات جديدة، حيث استضافت قمة جزائرية - إيطالية في روما تُوّجت بتوقيع اتفاقيات استراتيجية شملت مجالات الطاقة، الأمن، الصناعة والبيئة. ومن أبرز هذه الاتـفـاقـيـات عقد ضخم بـــيـــن شـــركـــة

«سـونـاطـراك» الجزائرية و«إيـنـي» الإيطالية لاستكشاف حقول جديدة للطاقة، إلى جانب مشروع لإنشاء كابل بحري كهربائي واتصالات بين البلدين، واتفاق لإقامة مصنع ضخم لحديد التسليح بطاقة إنتاجية تصل إلى 800 ألف طن سنويًا. كما شملت الاتفاقيات مبادرة بيئية لتدوير نفايات الجلود وتحويلها إلى أسمدة عضوية، ما يعكس تنويعًا في المجالات الاستثمارية، وتعزيزًا للبعد البيئي في السياسات الاقتصادية الجزائرية

أما تونس، فقد حافظت على تركيزها في إدارة ملف الهجرة غير النظامية، حيث شهد يوليو استمرار عمليات إزالة المخيمات العشوائية في مدينة صفاقس، التي تحولت في السنوات الأخيرة إلى بؤرة للهجرة غير النظامية باتجاه أوروبا. وقد غادر نحو 4500 مهاجر طوعًا الأراضي التونسية منذ مطلع العام، في إطار تنسيق مشترك مع المنظمة الدولية للهجرة، شمل رحلات مغادرة من مطاري صفاقس وتونس. وتزامن ذلك مع دعوة رسمية أطلقها الرئيس قيس سعيد، طالب فيها المجتمع الدولي والمنظمات الأممية بتكثيف الدعم لتونس في مواجهة شبكات الاتجار بالبشر، مؤكدًا أن بلاده تتحمل أعباءً غير عادلة في هذا الملف الحساس.

في المقابل، سجّل المغرب أداءً اقتصاديًا لافتًا، رغم السياق السياسي الإقليمي المتوتر. فقد أظهرت بيانات حديثة نموًا ملحوظًا في صادرات قطاع السيارات التي بلغت نحو 157.6 مليار درهم خلال عام 2024، بزيادة نسبتها 6.3 %، ما عزز مكانة المغرب كأكبر مصدر للسيارات في القارة الأفريقية. كما حققت صادرات الفوسفات نموًا بنسبة 13.5 % لتصل إلى 87.1 مليار درهم، إلى جانب نمو كبير في الصناعات الجوية بلغ 14.9 %. قطاع الزراعة والصناعات الغذائية سجل بدوره صادرات بقيمة 87 مليار درهم. ورغم تراجع طفيف في صادرات النسيج، فإن إجمالي المؤشرات يعكس نجاح المغرب في تنويع قاعدته التصديرية وتعزيز مكانته كمركز صناعي في شمال أفريقيا، مستفيدًا من الاستقرار النسبي والسياسات الصناعية

النشطة.
موريتانيا، من جانبها، كثّفت تحركاتها الدبلوماسية والعسكرية خلال يوليو، حيث وقّعت اتفاقية تعاون عسكري مع تركيا، شملت جوانب التدريب والتجهيز، وذلك على هامش معرض الدفاع الدولي في إسطنبول. وتندرج هذه الخطوة ضمن استراتيجية موريتانية لتحديث الجيش ورفع قدراته ضمن منظومة دفاعية شاملة. وعلى صعيد المواقف السياسية، أدانت نواكشوط مصادقة الكنيست الإسرائيلي على قانون «فرض السيادة» على الضفة الغربية، واعتبرت الخطوة انتهاكًا للقانون الدولي، مؤكدة دعمها الكامل لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.
وعلى المستوى الإقليمي، برزت مبادرة جديدة لإحياء فكرة اتحاد المغرب العربي، أطلقتها شخصيات مدنية بارزة في مطلع يوليو، وعلى رأسها المغربي جمال بن عمر، السفير الأممي السابق. ورغم استمرار الجمود الرسمي في هذا الإطار، فإن المبادرة شددت على أن الشعوب المغاربية لا تزال مؤمنة بأهمية التكامل الإقليمي كضرورة أمنية واستراتيجية واقتصادية. في المقابل، تسعى الجزائر إلى تشكيل محور مغاربي مواز، يستثني المغرب، ويرتكز على تعاون ثلاثي مع كل من ليبيا وتونس، في قضايا الهجرة والطاقة والتنسيق الأمني. هذا التحرك يعكس تعقّد العلاقات بين الدول المغاربية، حيث تتقاطع المصالح مع الخلافات الجيوسياسية، ما يجعل فكرة الاتحاد المغاربي أقرب إلى الحلم منها إلى الواقع.
في المحصلة، يُظهر شهر يوليو 2025 أن منطقة المغرب العربي تقف عند تقاطع طرق حاسم: ففي الوقت الذي تستمر فيه بعض الدول في تعميق الانقسامات السياسية والدبلوماسية، تنجح أخرى في تحقيق مكاسب اقتصادية وتطوير شراكات استراتيجية. كما يتصاعد الاهتمام بملف الهجرة باعتباره ملفًا أمنيًا وإنسانيًا وسياسيًا، بينما يظل طيف الاتحاد المغاربي حاضرًا في الذاكرة الجماعية، رغم التباعد الرسمي، كحلم مؤجل ينتظر لحظة توافق طال انتظارها.

الثغرات الأمنية: قنابل موقوتة في قلب الأنظمة الرقمية ثغرة في النظام...

كارثة للأمن القومي: كيف تهدد الثغرات الأمنية الأفراد والمؤسسات والدول؟

لم تعُد الثغرات الأمنية مجرد أخطاء برمجية عابرة، بل أصبحت محورًا أساسيًا في معادلات الأمن القومي والاقتصاد الرقمي، بل وحتى في الصراعات السيبرانية بين الدول. ففي كل مرة يُكتشف فيها خلل غير معلن (**Zero-Day**)، تتحول التقنية من أداة تنمية إلى سلاح اختراق، ومن وسيلة تواصل إلى أداة تجسس.

أحدث مثال على ذلك: الثغرة الأمنية الأخيرة في خدمات مايكروسوفت، والتي كشفت هشاشة البنية الرقمية حتى في كبرى الشركات العالمية، وأعادت تسليط الضوء على خطورة الثغرات الأمنية في هذا العصر الرقمي شديد الترابط.

أولًا: ماذا نعني بالثغرات الأمنية؟

الثغرة الأمنية (**Vulnerability**) هي خلل أو نقطة ضعف في أحد مكونات النظام الرقمي: برمجية، نظام تشغيل، خادم، شبكة، أو حتى عنصر بشري، يمكن أن يستغلها المهاجم لخرق الأنظمة، أو تنفيذ أوامر خبيثة، أو سرقة بيانات.

الأنواع الشائعة تشمل:

- ثغرات تنفيذ التعليمات البرمجية عن بُعد (**RCE**)
- ثغرات تجاوز الصلاحيات (**Privilege Escalation**)
- ثغرات في المصادقة (**Authentication Bypass**)
- ثغرات الكشف عن المعلومات (**Information Disclosure**)

ثانيًا: ثغرة مايكروسوفت الأخيرة – مثال حي على التهديد

في يونيو 2025، أعلنت مايكروسوفت عن وجود ثغرة حرجة في مكون «Outlook Web Access (OWA)» وخدمات «Microsoft Exchange Online»، أطلق عليها باحثون اسم «ShadowLink».

الخطر الحقيقي:

- المهاجم لم يكن بحاجة لكلمة مرور.
- تم استغلال الثغرة قبل إعلانها (Zero-day).
- اخترقت مؤسسات حكومية وخاصة في أمريكا وأوروبا وآسيا.

تداعياتها:

- تعرضت آلاف حسابات البريد الرسمي للاختراق.
- استُخدمت لتثبيت برمجيات تجسس على نطاق واسع.
- أثيرت شكوك حول تورط جهات مدعومة من دول.

تحليل فني:

الثغرة كانت في واجهة API تستقبل طلبات غير مُفلترة بشكل صحيح، ما سمح بحقن تعليمات برمجية من خلال POST Requests واستغلال ضعف المصادقة.

ثالثًا: من الأفراد إلى الدول... من يدفع الثمن؟

على مستوى الأفراد:

- سرقة الحسابات البنكية.
- اختراق الهواتف والتجسس على الكاميرات والميكروفونات.
- استهداف الضحايا بالابتزاز أو الهندسة الاجتماعية.

على مستوى المؤسسات:

- تسريب قواعد بيانات العملاء.
- تعطيل البنية التحتية (Ransomware).
- خسائر مالية فادحة وغرامات بسبب قوانين مثل GDPR وHIPAA.

على مستوى الدول:

- استهداف أنظمة الطاقة والمياه والنقل.
- تهديد سرية المراسلات الدبلوماسية والعسكرية.
- زعزعة الاستقرار السياسي عبر تسريبات وتزييف معلومات.

مثال حي:

في 2020، استُغلت ثغرة ZeroLogon لاختراق مؤسسات حكومية أمريكية. وفي 2021، تسبب استغلال Log4Shell في تسرب بيانات آلاف الهيئات الدولية.

رابعًا: الثغرات كسلاح جيوسياسي

لم تعد الهجمات التي تستغل الثغرات مجرد أعمال إجرامية. أصبحت جزءًا من الحروب اللامتماثلة، التي تخوضها الدول دون جيوش أو دبابات، بل عبر كود خبيث يُزرع في قلب شبكات الخصم.

- دول مثل الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، وكوريا الشمالية، وإيران باتت تعتمد على فرق قرصنة سيبرانية محترفة.
- توجد أسواق سرية على الإنترنت المظلم (Dark Web)

الدكتور :
محمد محسن رمضان
رئيس وحدة دراسات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني بمركز العرب للأبحاث والدراسات

لبيع الثغرات بملايين الدولارات.

تقرير لوكالة NSA:

«الثغرات الأمنية التي لم يُعلن عنها تمثل أخطر أدوات التجسس الرقمي في القرن الحادي والعشرين.»

خامسًا: كيف نحمي أنفسنا؟

1- تحديث الأنظمة باستمرار

أكثر من 60 ٪ من الهجمات تعتمد على ثغرات قديمة لم يتم إصلاحها.

2- الاعتماد على مراكز عمليات أمنية SOC

مراقبة الأنظمة لحظيًا وتفعيل التنبيهات الفورية عند أي نشاط مشبوه.

3- اختبارات اختراق دورية (Penetration Testing)

للكشف عن نقاط الضعف قبل المهاجمين.

4- استخدام حلول EDR/XDR

لرصد ومنع الأنشطة المشبوهة على نقاط النهاية.

5- رفع الوعي الأمني للموظفين والمستخدمين

70 ٪ من الهجمات تنجح بسبب الخطأ البشري أو غياب الوعي.

لا أمن رقميًا دون حوكمة سيبرانية شاملة

الثغرات الأمنية هي ثغرات في الحوكمة والوعي قبل أن تكون فجوات في الكود. والحماية الحقيقية تبدأ من «رؤية استراتيجية تُدرك أن الأمن السيبراني ليس مسؤولية قسم IT فقط، بَل قضية وطنية وسيادية في المقام الأول.»

بصفتي مستشارًا في الأمن السيبراني ومكافحة الجرائم الإلكترونية، أنصح بأن تتبنى الحكومات والمؤسسات نهجًا استباقيًا وليس تفاعليًا، وتعتمد على التكامل بين التقنية، والتدريب، والتشريع.

د. مصطفى عيد إبراهيم
خبير الشئون الدولية

إيران ومنظمة «شنغهاي» بين الإيجابيات والسلبيات

حصلت إيـران على صفة مراقب بشكل رسمي في عام 2005. وفي شهر مايو 2016 حدثت مجموعة من التطورات فيما يتعلق بوضع إيران بمنظمة شنغهاي للتعاون، فلقد أعلن يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي أن الهند وباكستان ستنضمان إلى المنظمة خلال القمة التي عقدت في طشقند بمنتصف يونيو 2016، كما أشار إلى أنه لا مانع لدى الجانب الروسي من الاستجابة للطلب الإيراني. كما التقى وزير الخارجية الإيراني الأسبق محمد جواد ظريف بنظيره الروسي سيرجى لافـروف على هامش اجتماع قمة العشر الأعضاء في منظمة «شنغهاي» يوم الجمعة 23 يونيو 2016 بالعاصمة الأوزبكية طشقند، حيث تناولا العلاقات المشتركة وبرنامج تطوير منظمة شنغهاي وعضوية إيران الرسمية بالمنظمة.

ومع ذلك، لم تتوصل المنظمة إلى قرار في هذه القمة لرفع عضوية إيران من صفة المراقب إلى العضوية الكاملة، مما فسره المحللون بأنه يعد رفضًا للمطلب الإيراني خلال هذه القمة، وهو الأمر الذي فسرته القمة على أنه رفض لأسباب فنية، وهو الأمـر الذي نفاه الجانب الإيراني حينئذ.

والحقيقة أن المتابع لوضع إيران في منظمة شنغهاي نجد أنه على مدى السنوات الأخيرة، كانت روسيا في حالة من «التشكك» تجاه إنشاء شراكة كاملة مع إيران، واتخذت موسكو من العقوبات الدولية ذريعة تحول بموجبها دون عضوية كاملة لإيران في منظمة شنغهاي، حيث إن ميثاق الأمـم المتحدة لا يسمح بإعطاء العضوية للدول التي تخضع لعقوبات الأمم المتحدة. أمّا الآن وقد وقفت روسيا موقفًا حاسمًا ضد الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بخصوص أوكرانيا، فإن روسيا قد شطبت هذه الذريعة من جدول الأعمال. وهو ما يجعل إيران وروسيا أكثر قربًا، ويمكن لمشاركة إيران الكاملة في منظمة شنغهاي أن تعزز بشكل أو بآخر فرصة توزيع القوة.

الإيجابيات لإيران

- تعد المنظمة أحد أكبر مصدّري الهيدروكربونات، ولذلك فإن الإحصائيات الصادرة من الجهات المختصة الإيرانية تشير إلى أن الصين هي أحد أكبر المتعاملين مع إيران في مجال الهيدروكربونات.
- إن إيران تهتم بتوسيع دوائر التسويق. وتعد الصين والهند المستهلكين الرئيسيين لنفط إيران الخام؛ ولذلك فإن التبادل التجاري معهما يشكل النصيب الأوفر من صادرات إيران. وكانت إيران في السابق ثاني أكبر مزود للهند بالهيدروكربونات قبل أن تُفرض عليها العقوبات الاقتصادية الحادة، ولا تزال الهند ثاني أكبر المستهلكين للنفط الإيراني بعد الصين.
- يمكن لنسبة الصادرات الإيرانية أن ترتفع بشكل ملحوظ حال رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها. وتبدو الهند مستعدة أن تكون إيران شريكها المميز فيما يتعلق باستيراد النفط. أما أفغانستان فيزداد نصيبها من التجارة مع إيران، وتسعى إيران إلى إنشاء مزيد من مشاريع البنية التحتية بالإضافة إلى ما تم إنجازه من مشاريع إعمار لعدة شوارع وخطوط توصيل الطاقة، ونقاط حدودية، وباتت موسكو ترى في ضم إيران للمنظمة أولوية من الأولويات الملحة.
- كما تنظر إيران للعضوية الكاملة بالمنظمة على أنها انتصار دبلوماسي وعودة إلى التفاعل مع دول العالم، خصوصًا الصين وروسيا، إضافة إلى باكستان والهند.
- إن انضمام إيران لمنظمة شنغهاي يعد أحد الطرق التي تساعدها في التغلب على العقوبات الأمريكية بشكل أو بآخر، وفي ضوء تحركات إيران الأخيرة تجاه لبنان.

السلبيات لإيران

- الجمع بين المتناقضات مثل المواقف المتباينة بين روسيا والصين في جنوب آسيا، ففي حين تدعم

الثانية باكستان بقوة، تجد الأولى مصالحها مع الهند. وهذه نقطة قد لا يحلها انضمام الهند وباكستان معًا إلى معاهدة شنغهاي، بل قد يعقدها إذا لم تحل أزمة كشمير، مما قد يولد ضغوطًا على السياسة الخارجية لإيـران في محاولتها لإحـداث تـوازن بين مصالحها المختلفة.

- إن منظمة شنغهاي تندفع بالفعل نحو هدف موازنة القوة الأمريكية، أولًا في وسط آسيا، وربما لاحقًا في بقية مناطق العالم، وهو ما يعني مواجهة بشكل أو بآخر بين إيران والمعسكر الغربي، والذي تسعى إيران إلى تذليل العقبات فيما يتعلق بعلاقاتها مع الغرب والولايات المتحدة بعد التوصل للاتفاق النووي.

- إن دور جمهوريات آسيا الوسطى هو دور المساعد الثانوي؛ فالاندماج الإقليمي غالبًا ما تتم مناقشته في ضوء دوران الجميع حول مركز قوة معين، ولكن ليس كمبادرة داخلية. وهناك عوامل تزيد من ضعف تلك المنطقة وتتمثل في العداء الشخصي بين قادة أوزبكستان وطاجيكستان، والفشل القرغيزي بعد الثورات، والعجز في إدارة الموارد العامة، والمشاكل العِرقية وخشية الزعماء الشموليين من مواجهة أي ثورات ضد حكمهم، في الوقت الذي ينهمك فيه الأعضاء الكبار في السعي إلى تحقيق الاكتفاء في مجال الطاقة والأمن، وكل هذه المشكلات قد تنعكس على الوضع الداخلي الإيراني وإثـارة القلائل وعدم الاستقرار بالداخل.

- النزاع المستمر بين الهند وباكستان حول كشمير والتسلح النووي، وعدم التوقيع على اتفاقية منع الانتشار النووي. وهو ما يجعل المنظمة غير جديرة على نحو كافٍ بتحمل المسئوليات الدولية، وأيضًا يعد هذا تحديًا لإيران من خلال تحديد موقفها تجاه الدولتين، خصوصًا في ضوء وجود جاليات شيعية بكل من باكستان والهند.

وختامًا، تأتي أهمية منظمة شنغهاي من كونها تشكل أحد البدائل الدولية بعد سلسلة الإخفاقات، التي كانت وراءها واشنطن، من العراق وأفغانستان إلى ليبيا وانتشار التطرف، وتعد منظمة شنغهاي للتعاون منبرًا كبيرًا يجمع تشكيلات واسعة من الدول سريعة الصعود. وبما أن المنظمة نشأت بمبادرة من روسيا والصين؛ فإنها تضم عددًا من دول آسيا الوسطى كأعضاء دائمين ويشكّل عضوان من الأعضاء الدائمين والمراقبين (إيران وروسيا) أكبر منتج للطاقة في العالم، كما تضم المنظمة أكثر الدول استهلاكًا لموارد للطاقة، وهما: الصين والهند.

■ رامي زهدي

خبير الشؤون الأفريقية السياسية والاقتصادية، وملفات الاستثمار والتجارة البينية بالقارة، نائب رئيس مركز «العرب» ورئيس وحدة «الدراسات الأفريقية» بالمركز

الوعي الديني في أفريقيا: صمام الاستقرار أم وقود الانفجار؟

تحليل استراتيجي لمخاطر التديّن المشوّه وأهمية بناء خطاب ديني رشيد للقارة

في وقت يشهد فيه العالم تحولات دينية وفكرية عميقة، تقف أفريقيا على مفترق طرق حساس، بين الوعي الديني الأصيل الذي يحمل قيم السلام والعدالة والكرامة، وبين موجات التديّن المشوّه التي تغذّي العنف والانقسام والتطرّف.

إنّ التعامل مع الدين في القارة لم يعُد قضية وعظية أو ثقافية فقط، بل صار ملفًا استراتيجيًا يرتبط بالأمن القومي، والتنمية، والاستقرار المجتمعي، والسيادة الثقافية، خصوصًا في ظل صراع النفوذ الدولي والإقليمي على هوية القارة ومستقبلها.

أكثر من 85 % من سكان أفريقيا يعتنقون إحدى الديانتين الرئيسيتين، الإسلام والمسيحية، بالتوازي مع وجود ملايين من أتباع الديانات التقليدية والإحيائية الأفريقية، خصوصًا في غرب ووسط أفريقيا.

بينما بعض التقديرات تشير إلى أن أفريقيا ستكون موطنًا لنحو 40 % من مسلمي العالم بحلول 2050، و38 % من المسيحيين.

الدين في أفريقيا ليس فقط معتقدًا؛ بل هو مكون ثقافي واجتماعي واقتصادي متغلغل في الحياة اليومية، وهو ما يجعله سلاحًا ذا حدين.

لكن، التديّن المشوّه يمثل جذور خطر ومظاهر مرجحة للانفجار وفق مظاهر متعددة، يظهر التديّن المشوّه في القارة في شكل انتشار الجماعات المسلحة المتدثرة برداء الدين مثل «بوكو حرام»، و«الشباب المجاهدين»، و«داعش-غرب أفريقيا»، وغيرها.

وكذلك، تصاعد الخطاب الديني الإقصائي والطائفي في بعض مناطق الصراعات العرقية والدينية مثل نيجيريا، ومالي، وأفريقيا الوسطى.

وإضافة إلى استغلال الدين سياسيًا من قبل قوى دولية وإقليمية لتعزيز النفوذ والسيطرة على المجتمعات المحلية.

وربما ترجع أسباب الظاهرة إلى ظروف مختلفة، منها ضعف التعليم الديني المنضبط وغياب المرجعيات الوسطية، وتنامي الفقر والتهميش مما جعل الشباب فريسة سهلة للتجنيد.

أيضًا، الصراع بين المدارس الفكرية الخارجية ومحاولة فرض نماذج غير متجذرة أفريقيًا، والفراغ السياسي والمؤسسي في بعض الدول ما بعد النزاعات.

ويتعاظم سلبيًا الأثر الصعب للدين المشوه على الأمن القاري، فحسب تقرير «مجموعة الأزمات الدولية 2024»، فإن 70 % من النزاعات المسلحة في أفريقيا خلال العقد الأخير حملت طابعًا دينيًا أو استخدم الدين غطاء تعبويًا، كما تكبّدت نيجيريا وحدها، وعلى سبيل المثال أكثر من 40 ألف قتيل بسبب عنف الجماعات الدينية المتطرفة خلال العشر سنوات الماضية.

الدور المصري والأزهر الشريف والكنيسة قوة ناعمة واستراتيجية

يقدّم الأزهر نموذجًا عالميًا في الاعتدال والوسطية، حيث يضم أكثر من 35 ألف طالب أفريقي من 46 دولة أفريقية.

كما أن بعثات الأزهر تنتشر في أكثر من 25 دولة أفريقية، تقدم تعليمًا دينيًا مجانيًا ومناهج وسطية، وتقاوم الفكر المتطرف.

أما عن الكنيسة المصرية، فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقوم بدور كبير في جنوب أفريقيا وإثيوبيا والسودان، وتربطها علاقات تاريخية بروحية الوحدة والتسامح.

كما أن نموذج الأخوّة الدينية في مصر يشكّل رسالة حضارية يجب تصديرها للقارة، في ظل مقترحات ممكنة ومرجحة لتعزيز الدور المصري، منها مضاعفة

بعثات الأزهـر والكنيسة في مناطق النزاع، وفتح مسارات تعليم ديني مزدوج (مدني، وروحي) بالتنسيق مع وزارات التعليم الأفريقية.

وأيضًا، تفعيل مبادرات دينية للتنمية، مثل مبادرة «الدين من أجل السلم» في غرب أفريقيا.

المنظمات الدينية الإقليمية... بين التقصير والتوظيف السياسي

بالتأكيد، منظمة التعاون الإسلامي، ومجلس الكنائس العالمي، والاتحاد الأفريقي للشؤون الدينية، جميعها لم ترتقِ حتى الآن إلى مستوى التحديات.

كما أنَ غياب التمويل، وتضارب الأجندات، واحتكار بعض الدول للتأثير على تلك المنظمات أدى إلى ضعف أدائها بشكل كبير.

ويمكن للأحزاب السياسية والمجتمع المدني في القارة الأفريقية أن يقدما دورًا إيجابيًا في وقف التشوه الديني، والتشدد في الفكر من خلال ضرورة تبنّي خطاب ديني وطني جامع في برامج الأحزاب.

والعمل علي تأسيس لجان دينية فكرية داخل الأحزاب لتقييم وتحليل الخطاب الديني الموجه للمجتمع.

كذلك، دعم منظمات المجتمع المدني التي تعمل على محو الأمية الدينية ومحاربة التطرّف بالفكر والفن والتعليم.

ولبناء وعـي ديني قـوي وحقيقي، تحتاج الـدول والحكومات أن تعمل على إصلاح التعليم الديني عبر تطوير المناهج في المدارس القرآنية والكنائس، بحيث تدمج القيم الإنسانية والعلمية المعاصرة.

ودراسة إطلاق «مرصد أفريقي للخطاب الديني»، بحيث يرصد الخطابات التكفيرية أو الطائفية أو التحريضية، ويوفّر تحليلًا مبكرًا لنُذر الخطر.

أيضًا، التوسع في الإعلام الديني الإيجابي، وإنتاج أفلام ومسلسلات وبرامج موجهة للشباب الأفريقي تخاطب الوعي الديني بلغة العصر.

وبناء تحالف قاري للقيادات الدينية المعتدلة يجمع علماء الدين الإسلامي والمسيحي والإحيائي، وينسق جهودهم لنشر ثقافة التعايش والسلام.

وضرورة الربط بين الدين والتنمية، مثل دعم مبادرات مثل «الزكاة من أجل التنمية»، و«الوقف التنموي»، وربط العمل الخيري الديني بالمشروعات الصغيرة، وتمكين المرأة.

إن الوعي الديني في أفريقيا ليس ترفًا فكريًا أو ثقافيًا؛ بل هو مفتاح رئيسي لفهم واستشراف مستقبل القارة، وضمان وحدتها ونهضتها، وإنّ التديّن المشوّه، بكل صوره، ليس سوى سرطان ثقافي يتطلب مواجهة استراتيجية، عابرة للحدود والانتماءات، ومبنية على التعليم، والسياسة، والثقافة، والتعاون العابر للدين والعرق.

ولعل مصر، بما تمثّله من ثقل ديني وسياسي وتاريخي، مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى، لقيادة هذه المعركة الحضارية، عبر الأزهر والكنيسة، والقطاع السياسي والمدني، في سبيل مستقبل أفريقي أكثر استنارة، وأكثر سلامًا.

■ هاني جرجس عياد
أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

مراكز الشباب بين العزوف والتجديد: نحو استعادة الدور الحيوي في حياة الشباب

تُعدّ مراكز الشباب من أهم المؤسسات التي أنشأتها الدولة بهدف رعاية النشء وتنمية قدراتهم، وهي فضاءات مفتوحة لتطوير المهارات، وممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية، والمشاركة المجتمعية. وقد صُممت هذه المراكز لتكون بيئة حاضنة للشباب، تُعزز فيهم روح الانتماء، وتساعدهم في تنمية قدراتهم البدنية والعقلية والإبداعية. ومع ذلك، فقد تراجع دور هذه المراكز في السنوات الأخيرة، وبرزت ظاهرة واضحة تتمثل في عزوف كثير من الشباب عن المشاركة في أنشطتها.

تخضع مراكز الشباب في مصر للإطار التشريعي المنظم من خلال القانون رقم 218 لسنة 2017 بشأن تنظيم الهيئات الشبابية، والذي يُعدّ نقلة نوعية في تأطير عمل هذه المؤسسات. يهدف القانون إلى تعزيز استقلالية هذه الهيئات، وتمكينها من تقديم أنشطة مبتكرة وجاذبة، كما يتيح لها عقد شراكات مع جهات مختلفة، بما يُسهم في تنويع خدماتها وتوسيع نطاق تأثيرها. ويؤكد القانون أهمية إشراك الشباب في وضع السياسات وتنفيذ البرامج، وإعطائهم الدور الأساسي في تحديد أولوياتهم واحتياجاتهم داخل هذه المراكز. لمزيد من التفاصيل حول مواد القانون، انظر الرابط:

https://lawhub.info/?p=12607

رغم ذلك، لا تزال العديد من مراكز الشباب تُعاني من ضعف الإقبال من جانب الشباب، ويُعزى ذلك إلى أسباب متعددة. أبرز هذه الأسباب هو النمطية والرتابة التي تتسم بها معظم البرامج المقدّمة، حيث لا تُواكب أنشطة المراكز اهتمامات الجيل الجديد، ولا تستجيب لتغير احتياجاته وسرعة تطلعاته. كما أنّ ضعف الترويج للأنشطة، وغياب قنوات التواصل الفعّالة، يجعلان الكثير من الشباب غير مدركين لما يُعرض داخل هذه المراكز. يُضاف إلى ذلك غياب المرونة في توقيتات البرامج، وعدم مراعاة ظروف الشباب الدراسية أو المهنية، مما يُقلل من فرص مشاركتهم.

من العوامل الأخرى التي تُسهم في هذا العزوف، هو الشعور بعدم وجود عائد ملموس من المشاركة في الأنشطة، سواء على المستوى الشخصي أو المهني. فكثير من الشباب لا يجدون في تلك الأنشطة فرصة حقيقية للتطوير أو التمكين، ولا يشعرون بأنها تفتح أمامهم آفاقًا جديدة في سوق العمل أو في الحياة المجتمعية. كما أنّ عدم إشراكهم في اتخاذ القرار داخل المراكز يزيد من شعورهم بالتهميش، ويجعلهم يبتعدون عنها لصالح منصات رقمية، أو مبادرات مجتمعية أكثر تفاعلًا.

وللتغلب على هذا التراجع في الإقبال، هناك حاجة ملحّة إلى تجديد المحتوى والآليات داخل مراكز الشباب. أولى الخطوات تتمثل في فهم احتياجات الشباب بشكل دقيق، وذلك من خلال إجراء استطلاعات دورية ولقاءات استشارية تفاعلية معهم، ثم تصميم برامج غير تقليدية تُلامس اهتماماتهم، مثل تنظيم أنشطة ترفيهية مبتكرة، وتقديم دورات تدريبية قصيرة في المهارات الرقمية وريادة الأعمال، وإطلاق تحديات ومسابقات ثقافية ورياضية تُحفّز روح التنافس لديهم. كما أن تقديم حوافز فعلية ومغرية يُعدّ من العوامل المؤثرة في جذب الشباب. فمثلًا، يمكن تقديم جوائز مالية أو شهادات معتمدة، وربط الأنشطة بفرص تدريب أو توظيف حقيقية، بالإضافة إلى إنشاء نظام نقاط مكافآت تُستخدم للحصول على خصومات أو مزايا في أنشطة أخرى. كذلك، فإن التعاون مع مؤثرين شباب ونجوم في مجالات الرياضة والفن، يمكن أن يُسهم في تعزيز صورة المراكز لدى الشباب، ويُشجّعهم على التفاعل معها.

في ظل تطور الوسائل الرقمية، من الضروري أن تعتمد مراكز الشباب على الترويج عبر المنصات الاجتماعية الحديثة مثل «تيك توك» و«إنستجرام» و«يوتيوب»، مع التركيز على إنتاج محتوى مرئي جذاب يُعرّف الشباب بالأنشطة بطريقة تفاعلية، بدلًا من المنشورات

التقليدية. كما يُمكن تطوير تطبيق إلكتروني لتسهيل التسجيل والتفاعل، بالإضافة إلى استخدام تطبيقات المراسلة مثل «واتساب» و«تليجرام» لإرسال التحديثات والرسائل الترويجية بشكل مستمر.

من المهم أيضًا أن يتم المزج بين الترفيه والتعلم والعمل، بحيث يشعر الشاب بأن مشاركته تمنحه المتعة والفائدة في آنٍ واحـد. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم هاكاثونات (وسيأتي شرح المصطلح لاحقًا) ومسابقات للابتكار، وتشكيل أندية ثقافية وفنية، وتوفير فرص للعمل التطوعي مقابل مكافآت مادية أو امتيازات، مما يُعزز من شعور الشباب بأهمية دورهم داخل المجتمع. ويجب إدمـاج التكنولوجيا بشكل أكثر فاعلية، مثل استخدام تقنيات الواقع الافتراضي، أو الألعاب التفاعلية، بما يجعل الأنشطة أكثر جاذبية وتواكب روح العصر.

الهاكاثون هو فعالية تُنظم على مدار يوم أو أكثر، يجتمع فيها مجموعة من الشباب من تخصصات مختلفة مثل البرمجة والتصميم وريادة الأعمال، ويتعاونون في فرق صغيرة لإيجاد أفكار أو حلول جديدة لمشكلة محددة، خلال وقت قصير. يشبه الأمـر سباقًا للإبداع والعمل الجماعي، حيث يُتاح للمشاركين التفكير بحرية وتقديم أفكار مبتكرة، حتى وإن لم يكونوا خبراء. وفي نهاية الفعالية، تُعرض المشاريع على لجنة تحكيم، وقد يحصل الفائزون على جوائز أو دعم لتحويل أفكارهم إلى مشاريع حقيقية. ولهذا، تُعد الهاكاثونات تجربة ممتعة ومفيدة تجمع بين التعلّم والتعاون وروح التحدي. لمزيد من التفاصيل حول مفهوم «الهاكاثون»، انظر الرابط:

/https://www.ajnet.me/blogs/2024/8/6

الهاكاثونات-حلبات-الإبداع

أخيرًا، لا بد أن تكون الأنشطة الشبابية مرنة وسهلة الوصول، من خلال تنظيم فعاليات متنقلة في الجامعات والمراكز التجارية والأحياء، وتقديم برامج مسائية أو إلكترونية تُناسب من لا يملكون وقتًا كافيًا خلال النهار. كما يجب تقليل الإجراءات البيروقراطية في التسجيل، وتوفير إمكانية الاشتراك الفوري عن بُعد، مع مراعاة تقديم فعاليات مجانية أو رمزية التكلفة، لضمان الوصول إلى جميع الفئات دون تمييز.

إجمالًا، إن إعادة الشباب إلى مراكزهم تحتاج إلى رؤية جديدة تُعيد الثقة في هذه المؤسسات، وتُعيد صياغة دورها بوصفها شريكًا حقيقيًا في تنمية المجتمع وبناء المستقبل. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال إشراك الشباب أنفسهم، والاعتماد على أفكارهم، ومخاطبة طموحاتهم بلغة يفهمونها ويؤمنون بها.

ولإيضاح المسارات العملية التي يمكن أن تُسهم في استعادة جاذبية مراكز الشباب، يُبيّن الجدول التالي أبرز هذه المحاور بشكل موجز:

المجال	الاستراتيجية المقترحة
تجديد المحتوى	تصـميم بـرامج مبتكـرة تُواكـب اهتمامـات الشـباب (ريادة الأعمـال، المهارات الرقمية، الترفيه الذكي).
آليات الجذب	تقديم حوافز (جوائز، شهادات، فرص تدريب وتوظيف، نظام نقاط مكافآت).
التواصل الرقمي	الترويج عبر تيك توك ويوتيوب، تطوير تطبيق إلكتروني، استخدام واتساب وتليجرام.
الدمج بين الترفيه والتعلّم	تنظيم هاكـاثونات، مسـابقات ابتكـار، أنديـة ثقافيـة، عمـل تطـوعي بمقابل أو امتيازات.
استخدام التكنولوجيا	توظيف تقنيات الواقع الافتراضي والألعاب التفاعلية لجعل الأنشطة أكثر جذبًا.
سهولة الوصول	فعاليات متنقلة، برامج مسائية أو إلكترونية، تبسيط التسجيل، تقديم أنشطة مجانية أو رمزية التكلفة.
إشراك الشباب	منحهم دورًا في التخطيط والتنفيذ واتخاذ القرار داخل المراكز.

وإذ أضع بين أيديكم هذه الرؤية المتكاملة لتجديد دور مراكز الشباب واستعادة مكانتها في حياة الأجيال الجديدة، فإنني أطمح إلى أن تصل هذه المقترحات إلى معالي الأستاذ الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، وإلى السادة وكلاء الوزارة داخل الديوان العام وفي المديريات على مستوى الجمهورية، للعمل على دراستها وتفعيل ما يمكن منها، وتعميمها كإطار تطويري شامل يُسهم في بناء منظومة شبابية أكثر حيوية وتفاعلًا مع تطلعات الشباب المصري في كل محافظة ومركز وقرية.

وفي الختام، أتمنى لمعالي الوزير والسادة المسؤولين في وزارة الشباب والرياضة دوام التوفيق والسداد في جهودهم المباركة لخدمة شباب مصر، وأن تُثمر هذه المبادرات المقترحة في تعزيز دور المراكز الشبابية كمحاضن للتنمية والإبداع والانتماء، بما يعود بالنفع على الوطن وأبنائه.

■ د. أحمد عبد العزيز بكـير يكتب:

أين الله؟ ولماذا لم ينتصر لغزة؟!!

من يمر بنظره على عنوان المقال، فللوهلة الأولى تبدو دعوة للإلحاد والتشكيك في يقين العبد بربه، ونزع الثقة من قلبه. لكن على العكس، هذا الكلام أكتبه لأُثَبِّتَ به نفسي وأقَوِّم حالي أولًا، وأقنع به غيري ولا أدع فُرُجَاتِ لشياطين الإنس قبل الجن يتسللون إلى قلوبنا، مزعزعين بذلك رباط اليقين الغليظ بيننا وبين الله عز وجل.

الأزماتُ والفِتنُ ملعبُ الشيطان، وفُرصتُه السّانحة ليُفسدَ على المُؤمن إيمانه، ويعبثُ بمقام اللهِ في قلبه، ونحن بشرٌ بنهاية المطاف. كثيرًا تَخفى علينا حكمة الله تارة وتتضح تارة أخرى، وتدور في العقل أسئلة، أخاف ويخاف غيري أن يتحدّث بها، نمر بلحظات يأس شديد من طول الانتكاس وتدارك الهزائم ومـرارة الـخـذلان، فهل هذا من نواقض الإيمان؟!! لا بل من كماله، فكلما غابتْ عنّا حكمتهُ فلا مناص من التسلِّيم لأمره، فهو أعدل العادلين وأرحم الراحمين، لا يُسأل عمّا قدّره في ملكه، وكُلنّا عبيدٌ في مُلكه.

سيوسوسُ الشيطانُ: أين اللهُ عمّا يجري في غزّة؟ ألا يغضبُ للأطفال تحت الأنقاض؟ ألا ينتقمُ للنساء تُبعثر الصواريخ أجسادهُنّ؟! ما ذنبُ العجائز أن يُقتلنَ؟ أين الله من الجوع الذي أكل أجسادهم ونخر عظامهم، ويقضم أجسادهم المتعبة ويقربهم إلى الموت، حتى صار للموت في غزة ألف وجه ووجه، لكن أعتاه يأتي اليوم عبر صرصر الأمعاء الفارغة.

لم يفلت سهام الجوع أي روح في غزة، حتى الذين تدثروا بالصبر، وكانوا صوت غزة وبسمتها هم اليوم في بحر من اللهب والدموع، بدأت قواهم تخور، وبدأ الجوع ينحت أجسادهم الضعيفة. أصبح الجوع هو عدالة الموت القذر، ونحن نجلس متفرجين لا حيلة لنا، وأقصى ما نفعله الدعاء أو البكاء!!

أليس الله قادرًا على تعطيل الطائرات، وتفجير المدافع، وهدم الأسوار وفتح أبواب المعابر؟! لقد أصابنا الشيطان بسهامه في قلب العقيدة، وهمّ بنا ليخرجنا من نور اليقين بالله إلى ظلمات وساوس شكوكه، لكن فلنتأدّبْ الله، فإن التأدب مع الإله درع تقي صاحبها من الزيغ والانحراف والضلال، وقد قال بعض السلف: «ما عبدت الله بشيء أنفع لي من أدبي معه». فوجوب الأدب مع الله هو أصل من أصول العقيدة، وباب الإحسان الرئيس، فهو التعامل مع الله سبحانه وتعالى على وجه يُراعي عظمته وحقه، ويجمع بين خشيته ورجائه ويبدي الخضوع له في كل حال.

فلنتأدب مع الله، فإن له أمورًا يبديها ولا يبتديها، لذا فالتسليم لأمره أعظم أسباب قبول الغيب في الأمور غير المعقولة المبهمة.

أولًا: هذه الدُّنيا دار امتِحان لا دار جزاء، واللهُ هو الذي يسأل عبده عمّا فعل فيما امتحنه به، لا العبدُ هو الذي يسأل ربّه: لِمَ امتحنتني في هذا؟!

ثانيًا: إنّ الأشياء تُؤخذُ بمحصّلتها النهائية وليس بظرفها المؤقت، فلو رأيت فرعون حين يُلقي أبناء الماشطة في الزيت المغلي حتى تطفو عظامهم، ثم يُلقيها معهم حتى تطفو عظامها أيضًا، لسألتَ سُؤال العبد المُتلهّف للانتقام: أين الله؟! ما ذنبُ الأطفال أن يُقتلوا بهذه البشاعة؟ ولمَ لا يدفَعُ بلاءُ هذه المسكينة؟!

ثم ما الذي حدث بعدها؟

فرعون أطبقَ الله تعالى عليه البحر وهو خالدٌ مُخلّد في النّار، والماشطة وأولادها شمّ النبيُ صلى الله عليه وسلم ريحهم الطيب في الجنة ليلة المعراج.

ثالثًا: إنّ أخذ الله تعالى أليم مَتين، يُملي للظالم ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر، ولكن من قال لك إن كلّ الظلم موعده الدُّنيا! وما فائدة يومُ القيامة إذن، ولأيّ شيءٍ كان الصراط والميزان والحساب، ولأيّ شيءٍ خُلقتْ الجنّة والنّار!

ألا تعلم أن أصحاب الأخدود حُرّقوا جميعًا في الدُّنيا، وأنطقَ اللهُ تعالى الرّضيع ليقول لأمه: اثبتي يا أماهُ فإنّكِ على الحق المُبين! فانطلقت وسط جحيم

النّار ولم تتردد!
ومع ذلك، لم يُحدّثنا اللهُ تعالى أنه انتقمَ لهم في الدُّنيا، ولكنه أجّل الانتقام لهم والذود عنهم ليوم القيامة.
رابعاً: لو أنفذَ اللهُ تعالى انتقامه عند كلّ ظلم لانتفى مبدأ الامتحان والاختبار في الدُّنيا منَ أساسه، ولا كان للابتلاء معنى، ولو ربحَ الحقُّ كلّ جولاته في صراعه مع الباطل لاندمج أهل الحق والباطل، وما مُيّز الغث والسمين، ولا الزيغ ولا اليقين فإنْ لم يكنْ عدوانُ وإجرامُ فكيف سيُمتحنُ العبادُ بالجهاد، ثمّ ينقسمون إلى مجاهدين ومتخلّفين قاعدين، وإلى مُناصرين ومثبطين، وإلى مُنفقين ومُقتِرين.
خامساً: إنّ لكل ميلاد مخاضًا، ولكلِ مخاض ألمًا، ومن جَوف الألم تولد الأمم. فلو كنتَ في قريشٍ، ورأيتَ بلالًا عاري الجسد مُلقَى على لهيب رمال مكّة والصخرة على صدره، وأميّة بن خلفٍ يأمره ويُجبِرُه على عبادة الأوثان، والثناء عليها وتعظيمها، وهو يُردِدُ بما بقي فيه من نفسٍ: أحدٌ، أحد!
لقلتَ: أين الله الأحد؟!
ثم عُد من عبق التاريخ واسأل: أين بلالُ اليوم وأين أميّة؟!
وتذكر أنّ مكّة قد فُتحت، ودخلها الذين كانوا يُعذّبون فيها في وضح النّهار، وأمام أعين الجميع.
وتذكر يوم أوتَدَ أبو جهلٍ لسمية وربطها وأنفذ حربته في موضع كرامتها، واسأل نفسك: أين سمية وأين أبو جهل اليوم؟! فالعبر بخواتيمها فاصبر.
وختامًا: إنّ للرّب الحكيم توقيته في حوادث الدنيا وأهوال الأيام، فإن فهمتَ فالزَمْ، وإن لم تفهَمْ فسلِّمْ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

د. عبدالرحمان الأشعاري

أي دور للبرنامج الانتخابي في الحياة السياسية؟

يعرّف محللون سياسيون، البرنامج الانتخابي، بكونه عبارة عن دفتر تحملات يلزم المنتخب بوعوده المسطرة في برنامج الحزب الذي ينتمي إليه، حتى لا يصبح بائع أوهام ومسوق أماني، وهو، برأيهم، أداة تواصل ووسيلة إقناع، هدفه استمالة الناخب ليصوت عن بينة، وهذه وظيفته الأولى، أما وظيفته الثانية، فيقول المحللون، وهي كونه مرجع تقييم لأداء المنتخب خلال مدة انتدابه من قبل الناخبين.

يعد الحديث عن البرامج الانتخابية لدى الأحزاب السياسية في المغرب، حديثًا سابقًا لأوانه، وذلك لعدة اعتبارات؛ أهمها أن أحزابنا لم ترق بعد إلى هذا المستوى، فهي لا تزال تجتر ذيول الماضي، ولم تستطع رغم الخطابات البراقة ورغم ما عرفته الساحة السياسية من إصلاحات، أن تستقل بذاتها وتكون شخصية خاصة بها.

فالبرامج التي ترددها جميع الأحزاب في حملاتها الانتخابية، تتميز بأنها برامج شكلية ووهمية وغير واقعية، تسعى من خلالها إلى إيهام الشعب المغربي عن طريق تذبيج الوعود الكاذبة التي لا تمت للواقع بأي صلة، والدليل على ذلك أن حزب «العدالة والتنمية» مثلًا سبق أن وعد الشعب المغربي في انتخابات تشريعية سابقة، بجملة من الوعود؛ أبرزها الحد من أزمة البطالة عن طريق تحقيق الآلاف من مناصب الشغل، لكنه لم يفِ ولو بجزء قليل منها.

ولذلك لا يتصور حتى من قبل هذه الأحـزاب، أن يكون للبرامج الانتخابية أدنى تأثير في حسم اختيار الناخبين لهذا الحزب أو ذاك، طيلة كل الانتخابات التي عرفها المغرب منذ بداية الاستقلال وحتى الانتخابات المقبلة، كما لا يتصور أن يكون لهذه البرامج تأثير بسبب ضعف السلط المخولة للأجهزة المنتخبة، وسيادة برنامج الدولة، وبسبب كذلك ضعف وسائل تواصل الأحزاب مع المواطنين، خصوصًا في ظل احتكار الدولة للإعلام العمومي، وبسبب تفشي ظاهرة الجهل والأمية.

ومن هذا المنطلق، فإن الأحزاب لا تجهد نفسها، ولا تبذل أي مجهود في صياغة برامجها الانتخابية، وذلك لأنها تعرف مسبقًا أنها لا تؤثر في نتائج التصويت، ولكنها مع ذلك تلجأ إلى تدبيج كتابات تطلق عليها نعت البرنامج الانتخابي حتى تكتمل اللعبة، ويظهر كما لو أن الأحزاب تتنافس بشكل نزيه وديمقراطي على أصوات المواطنين.

يحدث ذلك، في الوقت الذي تصطدم فيه هذه الأحـزاب أثناء صياغتها لبرامجها الانتخابية بمجموعة من العقبات؛ أهمها ضعف المعطيات وضغط الوقت، ولذلك غالبًا ما تأتي هذه البرامج متشابهة، حتى وصل الأمر ببعض الأحـزاب إلى اتهام بعضها بعضًا بالسرقة، وأسهم في هذا الأمر تلاقي المرجعيات الأيديولوجية وتقارب المواقف السياسية بين الأحـزاب رغم اختلاف مواقعها، حتى إن أحزاب الكتلة في انتخابات سنة 1997، كانت تروج بأن هناك 300 إجراء ستصلح الوضع، ولن تكلف الميزانية شيئًا ويمكن اتخاذها في يوم واحد بعد الانتخابات، وهو الوعد الذي عجزت عن الوفاء به بعد نجاحها، وقد برر الوزير الأول آنذاك عبد الرحمن اليوسفي، عجز حكومته في حوار مع مجلة فرنسية بقوله: «كنا واهمين فاكتشفنا أن الإجراءات التي لا تكلف الميزانية أشد صعوبة في التطبيق من غيرها».

ثم إننا لا نكاد نجد وسط هذه البرامج الانتخابية المتعددة، برنامجًا تنمويًا حقيقيًا، يستند إلى قواعد واضحة أيديولوجية أو مرجعية، ويسطر نموذجًا تنمويًا منشودًا يناضل الحزب سياسيًا من أجل تحقيقه في حالة تسييره للشأن العام ورئاسته للحكومة المقبلة، وهو ما يفترض أن يكون أساس التنافس السياسي والانتخابي في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

فالأحزاب السياسية المغربية لا تدافع عن طبقة اقتصادية أو اجتماعية بعينها، ولا تحرص على مصالح فاعلين اقتصاديين أو مهنيين بشكل محدد، وإنما نجد في غالبية البرامج الحزبية، مزيجًا من كل النظريات الاقتصادية والنماذج التنموية الكبرى بالعالم، وهو ما يؤدي للتشابه الكبير حد التطابق بين مختلف هذه البرامج.

فجميع الأحزاب تؤكد في وثائقها المرجعية أنها تهدف لتحقيق التنمية الاقتصادية بنفس الآليات، وأصبحت كلها تدافع خـلال السنوات الأخيرة عن الطبقة الوسطى لمجرد أن الدولة أصبحت مقتنعة بأهمية هذه الطبقة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، في حين أن الهوِيات الأيديولوجية المختلفة للعديد من هذه الأحزاب لا تنسجم بالمرة مع هذا الطرح.

وعلاقة بما سبق، فإن بلادنا لا تزال بعيدة كل البعد عن ممارسة العمل الديمقراطي الحقيقي على الرغم من مباشرتها لمجموعة من الإصلاحات في شتى المجالات، كما أن هذه الحقائق رغم بساطتها ما زالت بعيدة عن كثير من الأذهان لدى العاملين في الحقل السياسي المتشبثين بفتح ورش جديدة لإصلاح الأنظمة الانتخابية، معتقدين أن هذا الإصلاح قد يحقق الهدف المطلوب، في حين أن الأمر يحتاج إلى بذل كثير من الجهد للوصول إلى نتائج جيدة تعود بالخير على البلاد والعباد.

مجلة «العرب» الدولية خطوة نحو العالمية

قبل عقد من الزمان تحديدًا في عام 2015، وبعد أن بدأت الدول العربية تهتم بالبحث العلمي، وتـدرك أن الولوج إلى المستقبل يحتاج إلى البحث العلمي الدقيق في كل المجالات السياسية والاجتماعية والعلمية والعسكرية، وأن مراكز الأبحاث في الفترة الماضية هي من قادت أوروبا وأمريكا إلى التقدم العلمي والسياسي والاجـتـمـاعـي المذهل الذي هم عليه الآن، ومن ثم بـدأت التجربة تدخل وبقوة في الـدول العربية، خصوصًا القطاع الخاص جنبًا إلى جنب مع المراكز الحكومية، والتي يعد مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية أعرقها وأهمها، هذا المناخ السابق

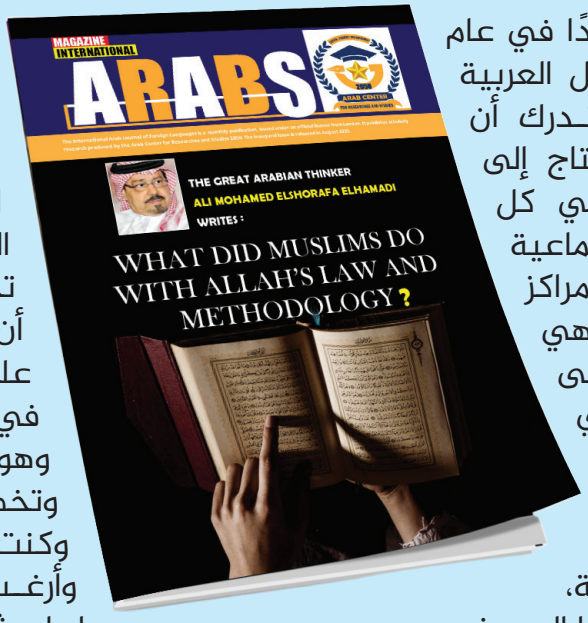

دفعني إلى التفكير في أن أختم حياتي الصحفية التي امتدت لأكثر من عقدين من الزمان بمجال البحث العلمي، الذي كان لدي شغف كبير في الدخول له، وحتى تستطيع أن تحقق ما تريد في مجال ما، لا بد أن ترتب أوراقك جيدًا، لذلك كان علي أن أبحث عن آليات الدخول في المجال وترك أثر طيب فيه، وهو الأمر الذي يتطلب فكرة جيدة وتخطيطًا دقيقًا ورأس مال كبيرًا، وكنت وقتها أملك فقط الفكرة، وأرغـب في الشروع في التخطيط لها بشكل جيد، ولذلك بحثت عن التجربة العملية في أحد مراكز الأبحاث والدراسات، وكان المركز الإعلامي الليبي للدراسات السياسية

بالمندوبية الليبية بالقاهرة هي وجهتي الأولى، واستمررنا في هذا العمل زهاء أربع سنوات حتى نهاية عام 2019، ثم انتقلت بعدها إلى المركز الأفروآسيوي التابع لدولة ليبيا للدراسات والأبحاث في عام 2020، واستمرت التجربة لفترة قصيرة جدًا لم تتجاوز عامًا، وفي عام 2021 التقت أفكاري وطموحي مع مجموعة من الزملاء المؤسسين لمركز العرب للأبحاث والدراسات والتدريب، وبدأت الفكرة من منطلق التركيز على مشروع يخدم المجتمع العربي ويسهم في تقدمه واستقراره، وكان المشروع الأبرز هو مشروع «بالوعي تبنى الأمم» الذي تم توثيقه في وزارة الثقافة المصرية كانت ركائزه الأساسية مشتقة من أفكار وأطروحات ورؤى المفكر العربي الكبير الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي.

وانطلق المركز والمشروع بشكل رسمي نهاية عام 2021، واستطاع المركز أن يقدم أبحاثًا متنوعة في مجالات مختلفة، كما عقد عددًا من الندوات المهمة حول مشروع «بالوعي تبنى الأمم»، وعقد شركات مع مؤسسات مصرية وعربية في إطار تنفيذ مشروعه، كما انضم المركز إلى مراكز الفكر بجامعة الدول العربية والتي تضم كوكبة من مراكز الفكر في الوطن العربي تحت مظلة جامعة الدول العربية.

واستطاع المركز أن يقدم للقارئ العربي وجبة دسمة من الأبحاث في كل المجالات، وينتج عددًا من الأفـلام الوثائقية لتنمية الوعي والفكر، كما دشن منصات بحثية وإعلامية مختلفة؛ منها منصة مركز «العرب للأبحاث والدراسات»، ومنصة مجلة «رؤى» البحثية، ومنصة «السعودية 2050»، ومنصة «الإمارات أونلاين»، ومنصة «مصر ليبيا الإخبارية»، وبوابة «مستشار العرب»، ومجلة «العرب» الشهرية المطبوعة، واليوم نقدم مطبوعة جديدة شهرية بحثية باللغات الأجنبية، واخترنا ثلاث لغات في البداية؛ هي الإنجليزية والفرنسية والسواحلية الأفريقية، وسـوف تنضم إليها مستقبلًا اللغة الإسبانية، وبداية من العام المقبل، سيتم إدخال اللغات الصينية والروسية والألمانية والبرتغالية والفارسية والأردية.

وفي النهاية، أقول إن مركز «العرب» بكل كوادره البحثية الشبابية المتميزة، مستمر في التطور حتى نصل إلى ما نصبو إليه، وهو نشر الوعي في كل أرجاء الوطن العربي وتأصيل «الثقافة والفكر والتنوير»، حتى يعم السلام والاستقرار والتنمية والتقدم، ونحن مركز العرب لكل العرب.

د. محمد يحيى غيدة

كتاب «الزكاة» للشرفاء الحمادي دعوة مخلصة للعودة إلى منهج الله الذي يحقق التكافل الاجتماعي

«قالوا» إطلالة فكرية يخصصها مركز «العرب» ومجلة «رؤى» لمناقشة أطروحات المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي

قال الدكتور محمد يحيى غيده الأستاذ بجامعة المنصورة ونائب أول رئيس مركز «العرب» للأبحاث والدراسات، إن المفكر العربي الكبير الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي، استطاع من خلال كتاب «الزكاة.. صدقة وقرض حسن»، أن يوضح الجوانب الحقيقية التي من أجلها فرضت الزكاة، وذلك من خلال الاستناد إلى المنهج الإلهي لتلك الفريضة، فالزكاة كما يراها الشرفاء الحمادي وفق ما جاء في القرآن الكريم، تعبر عن مضامين اجتماعية تسهم في استقرار الأوطان وإحلال السلام والمحبة بين أفراده.

وأضاف غيدة في تصريحات خاصة لمنصة مركز «العرب» للأبحاث والدراسات ومجلة «رؤى» البحثية، أن كتاب الزكاة ركز على عدد من المحاور كلها تحقق الغاية من الفريضة التي شرعها الله عز وجل لعباده؛ المحور الأول أنها تكون صمام أمان للأوطان، لأنها تحقق التكافل الاجتماعي بين الناس بمفهومه الشامل، المحور الثاني أنها تصلح النفس البشرية وتطهر المال، المحور الثالث حول النسبة المقررة وفق التشريع الإلهي، والمحور الرابع يشمل المستحقين بشكل واضح للزكاة.

واختتم الأستاذ بجامعة المنصورة تصريحاته، قائلا إن الشرفاء الحمادي استطاع من خلال هذا البحث الفريد، أن يوضح أن الزكاة شرعت من أجل استقرار الوطن والقضاء على الحقد والكراهية بين الأغنياء والفقراء، كما أن المال هو مال الله والغني مؤتمن والإنفاق على الفقراء واجب، وليس فضلا منه، وأن الزكاة لو طبقت كما أراد الله لأصبح المجتمع الإسلامي دون فقراء ولا محتاجين.

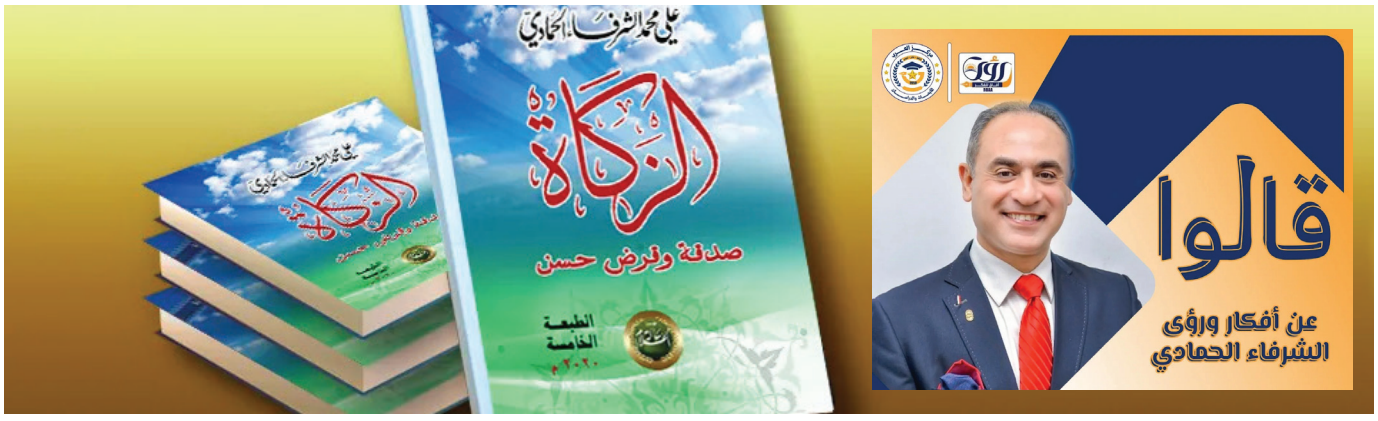

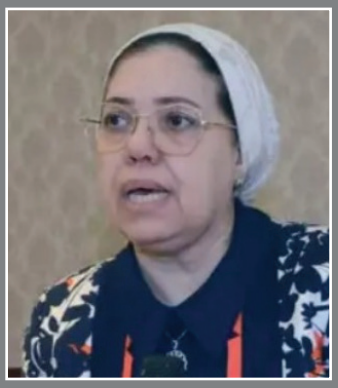

■ د. راندة فخر الدين:

كتاب «الزكاة» للشرفاء الحمادي يوضح أهمية تحقيق التكافل الاجتماعي بتطبيق منهج الله

قالت الدكتورة راندة فخر الدين، استشاري أمراض النساء ونائب رئيس مركز «العرب» للتدريب والتأهيل، إن كتاب «الـزكـاة.. صدقة وقرض حسن» للمفكر العربي الكبير الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي، أوضح جوانب مهمة وجوهرية في فريضة الـزكـاة، أهمها تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال اليقين الذي يجب أن يكون عليه المنفق، وهو أن ما يقوم به من إنفاق ليس فضلاً منه، ولكنه فريضة من الله عليه أن ينفذها ليحقق الاستقرار في المجتمع، ويرفع من قلوب الفقراء الحقد والحسد والشرور، وهي جوانب تؤكد أن التشريع الإلهي جاء ليحقق الاستقرار في المجتمع، وأن كل ما يحدث من خلل في النواحي الاجتماعية ناتج عن البعد عن القرآن الكريم في تنفيذ التشريعات الإلهية وأضافت فخر الدين أن الذي ينظر إلى الخطاب القرآني للناس في فريضة الزكاة، يوقن أنها تحقق إلـتـوزان بين الناس وتخلق نسيجاً اجتماعياً قوياً، وهو ما سوف يتحقق للناس خـلال اتباع المنهج الإلهي الصحيح، ولكن الانحراف عن منهج الله يقود الاستقرار ويخلق مناخاً اجتماعياً به كل الشرور والموبقات، وهو الأمر الذي ركز عليه الشرفاء في كل أطروحاته، وهو العودة إلى منهج الله الصحيح.

وحول أبرز ما جاء في الكتاب، قالت الدكتورة راندة فخر الدين: «الفهم الخاطئ لنسبة الزكاة على الرغم من أنها محددة في المنهج الإلهي بشكل واضح، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب الاجتماعية في الـزكـاة، وهـي التي تحقق الاستقرار المجتمعي، وهو ما يدعو إليه الدين الإسلامي، فالإنفاق في الإسلام مجرّد صدقة تطوعية؛ بل هو حق واجب للفقراء كما قال تعالى: وفي أموالهم حق للسائل والمحروم».

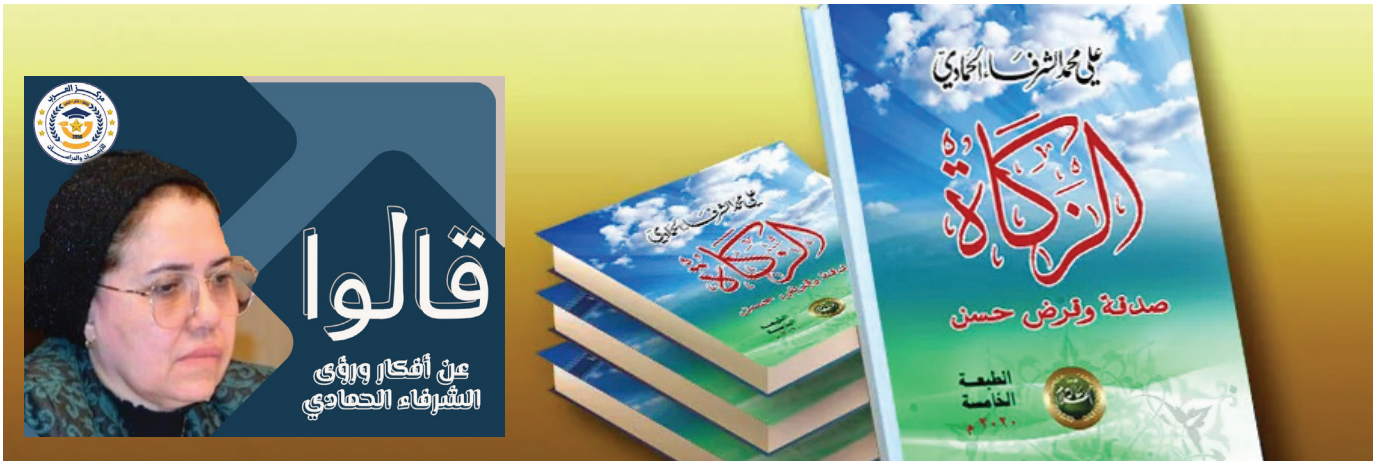

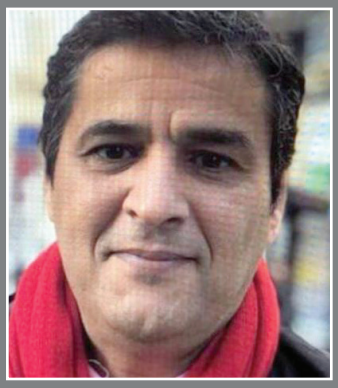

■ د. شكري الميموني:

أفكار الشرفاء الحمادي تبرز حقيقة رسالة الإسلام السمحة وتكشف أهل الزيف والتطرف

بعد أن تحدث عن المحاور الستة المختصرة في مجمل مضامين رسالة الإسلام

تحدث الدكتور شكري الميموني، مسؤول مؤسسة «رسالة السلام» في فرنسا، عن أبرز الأفكار والمحاور الفكرية التي يطرحها المفكر العربي الكبير الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي في أطروحات حول تصويب الخطاب الديني والعودة إلى منهج الله القويم، فيقول: «يجب علينا أن نفرق بين الخطاب الديني الحاضر بيننا حاليًا والخطاب الإلهي الصحيح، والذي يجب أن يكون هو فقط جوهر الدين والمنهج المعمول به دون غيره».

روايات مكذوبة وإسرائيليات محرفة

وأضاف الميموني في تصريحات صحفية اليوم (الخميس)، أن الشرفاء الحمادي يرتكز في أطروحات على عدد من المحاور الرئيسية، أولها أن كثيرًا مما يُسمّى «الخطاب الديني» مبني على روايات مكذوبة وإسرائيليات وتقاليد بشرية بعيدة عن القرآن، وقد أرهقت الأمة وأبعدتها عن الفهم الحقيقي للدين. بينما «الخطاب الإلهي» هو الذي يُستقى من القرآن وما أوحي إلى محمد دون إضافات بشرية، أو روايات موضوعة.

التطرف والعنف يناقضان الدين

وتابع مسؤول مؤسسة «رسالة السلام العالمية» في فرنسا، قائلًا: «المحور الثاني في أفكار الشرفاء هو نبذ التطرف والعنف باسم الدين، يناقض الشرفاء الأفعال العنيفة والتكفيرية التي تُرتكب باسم الإسلام، مؤكدًا أن الإسلام دين الرحمة والعدل والحرية والسلام، وأن هذه الأعمال لا تمثل الدين الحنيف بتاتًا».

كتاب الله مرجعية وحيدة

وعن المحور الثالث في أفكار الشرفاء الحمادي، قال الميموني إن «العودة لكتاب الله كمرجعية واحدة أمر ضروري ومهم، إذ يدعو الشرفاء الحمادي إلى قراءة القرآن وتدبّره كأساس ومرجعية، والتخلص من التفرقة والتشرذم التي نجمت عن هجر الأمة للقرآن والتشبث بالموروث التقليدي. كما يشدد على أن القرآن هو المصدر الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، ويجب على المسلمين أن يتبعوه بالكامل دون الانغماس في الاجتهادات البشرية التي شوهت الرسالة».

الفرقة والخلاف والصراع

وحول مفاهيم «رسالة السلام» الحقيقية في فكر الشرفاء الحمادي، يقول الميموني: «في المحور الرابع يؤسس الشرفاء فكرَ رسالة الإسلام على هذه المبادئ الأربعة، ويركز عليها كجوهر رسالته في كتب مثل رسالة الإسلام ورسالة السلام».

ويؤكد الميموني أن المحور الخامس في ركائز الشرفاء الحمادي الفكرية هو مناهضة الفرقة والتمزق الطائفي، إذ يحذر الشرفاء من انعزال الأمة بسبب الانقسامات والمذاهب، ويعتبر أن الرد الصحيح يكمن في الانسجام حول القرآن كمرجعية واحدة تزيل الفرقة وتوحد كلمة الأمة.

الإيمان أفعال وليس أقوالًا

وحول أهمية العمل والإخلاص في التطبيق لا الاستسهال، كان المحور السادس الذي تحدث فيه مسؤول «رسالة السلام» في فرنسا، إذ قال: «ينتقد المفكر علي محمد الشرفاء الانشغال بالتلاوة أو الألفاظ الجاهزة دون بذل جهد في تطبيق التعاليم، ويبدو أن الإيمان الحقيقي يظهر في العمل المجاهد والفعل الصادق، وليس مجرد كلمات تُقال».

مؤلفات تترجم الأفكار التنويرية

واختتم الميموني تصريحاته قائلًا إن «المكتبة العربية والفكرية مكتظة بمؤلفات الشرفاء الحمادي التي تعد مرجعًا مهمًا لكل الباحثين عن حقيقة الإسلام، كما جاء في القرآن الكريم، ومنها على سبيل المثال كتاب رسالة الإسلام والله أنزل أحسن الحديث وموسوعة ومضات والمسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي، وهناك العديد من المقالات القيمة التي يمكن الرجوع إليها في نقاط ومواضيع خاصة ومدققة، وقد ترجم بعضها إلى عدة لغات ووزعت في جامعات عالمية كجامعة رين ومعهد العالم العربي بباريس ومعهد الإبستيمولوجيا ببروكسل على سبيل المثال».

أفكار ورؤى الشرفاء الحمادي..

أبرز محاور النقاش بين مسؤولي مؤسسة «رسالة السلام» في أوروبا وأفريقيا وفريق مركز «العرب» للأبحاث

- مسؤولو مؤسسة «رسالة السلام» في أوروبا وأفريقيا يزورون مركز «العرب» بالقاهرة ويشيدون بمشروع الوعي والأبحاث الفكرية للشرفاء الحمادي
- الحاج محمد الأمين وحي معاوية يناقشان فريق مركز «العرب» حول الأفكار والرؤى البحثية

التقى الباحث الحاج محمد الأمين مسؤول «رسالة السلام» في أوروبا والمشرف العام على مكتب إسبانيا، برفقة الباحث والصحافي حي معاوية حسن، مسؤول مؤسسة «رسالة السلام: في موريتانيا، مع فريق عمل مركز «العرب» للأبحاث والدراسات بالقاهرة، بحضور رئيس المركز محمد فتحي الشريف بمقر المركز بالقاهرة، إذ أطلع رئيس المركز الضيوف على عدد من الإصدارات البحثية والثقافية والفكرية والتنويرية المتنوعة التي أصدرها المركز في عام 2025، ومنها الجزء الأول من كتاب «قراءة في أفكار الشرفاء الحمادي» الطبعة الخامسة، والذي يتناول بشكل بحثي وتحليلي أبرز ما جاء في كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» للمفكر العربي الكبير الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي.

كما تم الاطلاع على كتاب «العبقرية الفكرية» للشيخ زايد، وكذلك كتاب «الدولة الاجتماعية الحديثة.. الإمارات نموذجا»، وأرشيف مجلة «العرب» للأبحاث والدراسات والتي تصدر شهريا على مدار أربع سنوات، وحتى العدد 42 عدد يوليو 2025، وكذلك كتاب «نصف الحكاية» حول الأزمة الليبية، وكتاب «استراتيجية بناء الإنسان وتنمية المهارات»، وكتاب «خارج الإطار»، وعدد من الإصدارات باللغات الأجنبية؛ منها كتاب «المسائل التي يسأل عنها الإنسان أمام الرحمن يوم القيامة» للمفكر الشرفاء الحمادي باللغة السواحلية الأفريقية، وكتاب «القيادة التاريخية حول الشيخ زايد» للشرفاء الحمادي باللغة السواحلية، وكتاب «رسالة الإسلام» بالسواحلي.

ومن جانبهم، أشاد ضيوف مركز العرب بإصدارات المركز الفكرية والتنويرية، كما تفقدوا قسم إنتاج المرئي والمسموع في المركز، والذي ينتج عددا من البرامج الوثائقية والفكرية؛ ومنها بصمات وروائع الكلمات ومفاهيم تنويرية وجولة حول العالم وكوادر عربية ونوافذ الفكر ودقائق وبودكاست العرب، كما اطلع الضيوف على مشروع «بالوعي تبني الأمم» المسجل بوزارة الثقافة المصرية، والذي دشن رسميا في عام 2024، وهو مشروع فكري تنويري توعوي جاء من بعض أطروحات الشرفاء الحمادي وينفذه مركز العرب بالتعاون مع مؤسسة مصرية وعربية.

وفي ختام الزيارة دار نقاش ثري ومثمر بين الضيوف وفريق العمل حول آليات العمل داخل المركز، كما اطلعوا على إدارة منصات المركز الرقمية؛ ومنها مجلة رؤى البحثية ومنصة مركز العرب وقناة العرب 2050 وبوابة الإمارات أون لاين وبوابة مصر ليبيا وبوابة السعودية 2050 ووكالة وادي النيل للأنباء وبوابة مستشار العرب، ودار نقاش حول آليات الاستفادة والتعاون في مشروعات بحثية حول الفكر والتنوير، وخاصة أن مؤسسة رسالة العالمية هي مؤسسة فكرية تنويرية لها فروع في معظم دول العالم، ولديها مشروع فكري تنويري أسس لها المفكر العربي الكبير علي محمد الشرفاء الحمادي.

محمد جودة

ترمب والضمان الوهمي: حين تتحول السياسة إلى صفقات

في المشهد السياسي الدولي، يصعب إيجاد شخصية تتقلب مواقفها بسرعة كما يفعل دونالد ترامب، هو نفسه من هدد بنسف غزة، بترحيل سكانها وتدمير كل شيء، ثم عاد ليتراجع عن تهديداته، وبدأ يُغازل «حماس» في بعض تصريحاته، قبل أن يعود ويهاجمها مجددًا، لا منطق ثابتاً، ولا مواقف مبدئية، فالرجل في نهاية المطاف رجل أعمال، يرى السياسة بمنظور الصفقات والأرباح.

ترمب لا يبحث عن حلول، بل عن مكاسب، كل ما يريده أن تنتهي ولايته وقد خرج منها أكثر ثراءً، فإعلان واحد عن عملة رقمية حمل اسمه جلب له نحو 800 مليون دولار، أما حلفاؤه ومنهم إيلون ماسك، الذي قدّم له الدعم السياسي والإعلامي، لم يَسلم من انقلابه.

ومع كل هذا، ما زال بعض قادة "التيار الأخضر العملاق"، ومعهم جوقة من المحللين الجهابذة، يراهنون على أن ترامب هو "الضامن" لمستقبل المنطقة! أي ضمان هذا الذي يُباع ويُشترى؟ شخصيًا، على مثل هذا الضامن، من السهل بيعهم بعشرة دولارات زيادة فقط، لأن من لا يرى سوى المصلحة، لا يمكن أن يُراهن عليه.

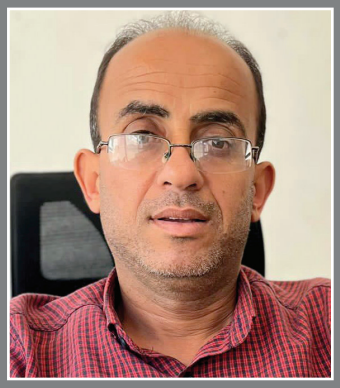

سليم عبد الكريم الهندي

مصر أُمّ الدنيا... ليست مجرد لقب

«مصر أمّ الدنيا»... ليست عبارة عابرة تلوكها الألسنة في المجالس، ولا مجرد شعار محفور على جدران العاطفة. إنها هوية حضارية، وذاكرة متجددة، ودرع طالما صدت الهزائم عن وجوه الأمة.

مصر ليست فقط بلد الأهرامات والنيل، بل بلد المواقف. بلد حين تتعثر الخطى في أرض العرب، تبقى هي واقفة، حاضرة، تمد يدها دون منّة، وتفتح ذراعيها دون حساب.

في كل منعطف خطير من تاريخ القضية الفلسطينية، كانت مصر حاضرة بالفعل لا بالبيان. لا نحتاج إلى العودة كثيرًا في الزمن؛ يكفي أن نحدق اليوم فيما يحدث بغزة. حين سقطت الكلمات، وانهارت جدران الضمير، ظلت مصر تبني جسرًا بين الحياة والموت.

في عز القصف والدمار، فُتح معبر رفح من الجهة المصرية ليكون شريانًا لغزة الجريحة. كانت الشاحنات المصرية تدخل بلا توقف، محملة بالدواء والخبز والماء، كأنّها تقول لأهل غزة: «لسنا بعيدين، دمنا من دمكم، وجرحكم جرحنا».

أرسلت مصر مستشفياتها الميدانية، وأطباءها، واستقبلت جرحى غزة بكل حبّ. لم تقف على الحياد، بل وقفت على جبهة الأخوة ، الحقيقة الثابتة هي أن مصر لم تدر ظهرها يومًا لغزة، بل ظلّت تفتح قلبها وحدودها، وتدفع من أمنها واستقرارها ثمنًا لمواقفها.

ومع كل هذا الدعم الإنساني، لعبت مصر دورًا حاسمًا في منع تهجير سكان غزة. وقفت بوضوح ضد كل محاولات اقتلاع الناس من أرضهم، رافضة أن تكون غزة مفرّغة من أهلها. حافظت مصر على هذا الثابت التاريخي والأخلاقي، بأن تظل غزة لأبنائها، رغم الجراح، ورغم الفقد، ورغم الضغوط.

ولأن العروبة ليست فقط خطابًا، بل امتداد مشاعر وأحاسيس ، فإن مصر هي عشقنا في غزة. نحبها دون تكلّف، ونحفظ لها مكانتها في القلب، لأنها لم تتعامل معنا كملف، بل كقضية، وكأشقاء لا كأرقام. في بيوت غزة، كما في وجدانها، تسكن مصر... بتاريخها ولهجتها ونيلها، وصوت أم كلثوم الذي ما زال يطرق نوافذنا في المساء.

منذ نكبة فلسطين إلى كل عدوان على غزة، كانت القاهرة حاضرة في كواليس المصالحة، وفي مفاوضات التهدئة، وفي إسكات صوت المدافع حين يصمت الجميع. في الحرب، وفي السلم، لم تكن مصر غائبة.

أمّ الدنيا؟ نعم. لأنّ الأمّ هي التي تحنو حين يقسو الجميع، وهي التي تُربّت على الجراح حين يتوارى الآخرون. الأمّ لا تتخلّى، ولا تساوم على أبنائها مهما كانت الظروف.

مصر ظلت صادقة في وجدان الفلسطيني، وفي ذاكرة الغزّي، لأنها لم تكن مجرد دولة جوار، بل كانت بيتًا عربيًا كبيرًا... حين ضاقت الأرض، ظلّت مصر رحبة.

إنّ من واجبنا، نحن الفلسطينيين، أن نُبقي هذه العلاقة حيّة، وصادقة، وأن نحفظ لمصر موقفها، ونبني على هذه الجذور المشتركة مستقبلًا من التعاون والكرامة.

قد تُنسى المواقف في زمن الازدحام الإعلامي، لكن غزة تعرف من كان معها، ومن تركها. ومصر... لم تتركها يومًا

ثائر أبو عطيوي يكتب..

في ذكرى 23 يوليو.. مصر صمام الأمان القادر على العطاء والنهوض

ذكرى ثورة 23 يوليو، ذكرى الثورة التي رسمت بسواعد الأبطال من الضباط الأحرار طريق العدالة الانسانية للتحرر من براثن العبودية والخلاص من الاقطاعية الاجتماعية المتعفنة ، والانعتاق من جميع الأفكار المشوهة التي احتلت شعوب أمتنا العربية البعيدة بمحتواها عن الهدف والمضمون للرؤية العربية الموحدة ذات البعد القومي ، التي تتطلع على الدوام إلى لم شمل شعوب الأمة في مصير مشترك وعلى قلب رجل واحد ذكرى ثورة 23 يوليو، ذكرى الاحتفاظ بالذاكرة الوطنية العربية الجامعة الموحدة التي أرست قواعدها ثورة 23 يوليو، ذكرى الاحتفاظ بالذاكرة الوطنية العربية الجامعة الموحدة التي أرست قواعدها ثورة 23 يوليو بقيادة زعيم الأمة الخالد جمال عبد الناصر، الذي أدرك الواقع العربي مبكراً بكل معطياته ، وتهديد قوى الاستعمار العالمية وأجنداتها الخاصة المتنفذة لهذا الواقع ، ومحاولة السيطرة عليه بكافة الطرق وشتى الوسائل حتى يبقى الواقع العربي يرزح في مستنقع الخلافات والنزاعات والحروب من منطلق « فرق تسد» استطاعت مصر العروبة أن تكون القادرة دوماً على التقدم والاستمرار والنهوض بواقعها رغم سيل الأزمات وواببل المؤامرات التي تحاك ضدها جهاراً نهاراً من خفافيش الظلام ، التي انكسرت محاولاتها الفاشلة على صخرة صمود وثبات الشعب المصري الحر المؤمن بحتمية النصر المؤكد لوطنه ولقضايا عروبته طال الزمن أم قصر ما لاشك به تواجه مصر العروبة اليوم بعضاً من المنغصات التي لا وزن لها ولا قيمة من دول وأجندات تحاول أن تبني لها شأناً على أنقاض تاريخها المشوه ، من خلال سياسات مجمل عنوانها اثارة النزاعات والخلافات والنعرات وكيد المؤامرات من خلالسياسات مجمل عنوانها اثارة النزاعات والخلافات والنعرات وكيد المؤامرات من خلال تفعيل أدوات الارهاب ، لتبقى مصر رهينة الدفاع عن نفسها ومحيطها فقط ، وتقويض قدرتها للالتفات لقضايا الأمة المعاصرة ، وخصوصاً قضيتنا الفلسطينية، وايمان مصر الشقيقة الوثيق بعدالتها على طريق الحرية والاستقلال في ذكرى ثورة 23 يوليو، ستبقى مصر الأجدر والأقدر والأقوى على الصمود والاستنهاض لمكونات شعبها الحر الأصيل على الدوام ، وستثبت من جديد للقاصي والداني في قادم الأيام ، أن مصر السد العالي المنيع في وجه كل عدو جبان ووضيع ، وستبقى مصر كما عهدناها على العهد والوعد في صدق الانتماء والوفاء لقضايا الأمة جمعاء، لأن مصر الحضن الدافئ في السراء والضراء ، وأم الدنيا ومهد الحضارات ومنبع الثقافات والعنوان الأهم في رسم السياسات والمعادلات ،وفي ذكرى ثورة 23 يوليو ستبقى مصر العنوان وصمام الأمان للقضية والأمة العربية، وعاشت مصر حرة عربية

هديل فتحي المسارعي
رئيس وحدة التدريب والتأهيل

غزة في قلب مصر والقاهرة شريك إنساني موثوق في زمن الحرب

في لحظة من أكثر لحظات التاريخ قسوة، حين اختلط الغبار بصوت القصف، وتاهت الدروب وكان الموت يطل من بين الركام، كان لا بد من يدٍ تمتد من بعيد؛ لا لتمسح الدموع فقط، بل لتقول إننا لسنا وحدنا في هذا الجحيم، في تلك اللحظة التي اشتعل فيها لهيب الحرب في غزة عقب أحداث 7 أكتوبر 2023، كانت مصر كما عهدناها دائمًا، مدت يدها - قيادةً وشعبًا - لتكون الحاضنة الكبرى، كما كانت منذ نكبة 1948 وحتى الآن، كلما تتكرر المآسي وتتجدد الأحزان تكون مصر أول من تمسح الدعم وتمد اليد معلنة أن الأخوة باقية إلى الأبد.

لم يكن الدعم المصري مجرد سياسة أو دبلوماسية، بل كان دفئًا إنسانيًا صادقًا، امتزج بالوجدان الفلسطيني حتى بات ملموسًا في أبسط تفاصيل الحياة. عبر معبر رفح، الذي كثيرًا ما بدا لنا نافذة ضوء في جدار الظلمة، انطلقت قوافل المساعدات المصرية تحمل على عاتقها خبزًا ودواءً، لكنها قبل كل شيء، حملت رسالة حب ومواساة من قلوب المصريين.

كم من مرة ارتسمت ابتسامة على وجه طفل حين تسلّم طردًا يحمل عبارة «تحيا مصر»! لم تكنْ مجرد عبارة وطنية، أو شعارًا سياسيًا، بل كانت نداءً صادقًا بأن غزة في القلب، وأن المصريين لا يتركون أهلهم وقت الشدائد. لقد حملت تلك الصناديق الصغيرة طيفًا من الكرامة، وشعورًا بأن هناك من يساندك حين تُخذل، ويمنحك القوة حين توشك على الانهيار، ويربت على كتفيه ليخفف الألم.

اليوم، ومع تفاقم المجاعة، تعود مصر لتفتح المعابر وتبتكر المسارات وتنسق مع المنظمات الدولية لتصل القوافل إلى من ينتظرها خلف أنقاض البيوت وجدران الخوف. بتنسيقها مع الهلال الأحمر والأمم المتحدة، تبرهن القاهرة على أن دورها لا ينبع من حسابات سياسية ضيقة؛ بل من إيمان عميق بالحق والإنسان.

لكن الموقف المصري لم يقف عند حدود الغذاء والدواء، بل تجاوزه إلى ما هو أعمق: حماية الكرامة الفلسطينية من مخططات التهجير والتصفية. رفضت مصر، رغم كل الضغوط، أن تكون جزءًا من حل يُبقي الفلسطينيين بلا وطن، ورفضت أن تتحول سيناء إلى مكبّ لمعاناة غزة. بهذا الموقف، أكدت مصر أنها ليست فقط جارة؛ بل حامية وصاحبة مبدأ، تقف حيث يجب أن يقف الشرفاء.

وعلى المستوى الإنساني، يصعب على من يمر عبر رفح إلى القاهرة أن ينسى ما يلقاه من أهل هذه الأرض الطيبة. يكفي أن تقول «أنا من غزة»، لتُفتح لك القلوب قبل الأبواب، وتُقدم لك الضيافة قبل السؤال. مشاهد التضامن، والمشاركة في الوجع، والمقاطعة الشعبية للمنتجات الداعمة للعدوان، كلّها ترسم صورة لشعب يرى في الفلسطيني مرآة لألمه، وامتدادًا لعروبته.

في الشوارع، وعلى نوافذ السيارات، وعلى أبواب البيوت، يرفرف علم فلسطين، وكأن القاهرة كلها تقول «أنتم لستم غرباء». هذا الحضور الكثيف لفلسطين في وجدان المصريين، هو ما يجعلنا نشعر بأننا في حضن أم لا تنام حين يتألم أولادها.

ومن هنا، من بين الركام ومن تحت ظلال الخوف، نرفع صوتنا بالشكر. شكرًا لمصر التي لم تكتفِ بالمواقف؛ بل جعلت من الدعم عقيدة، ومن التضامن فعلًا، ومن الأخوّة سلوكًا يوميًا لا يعرف التراجع. شكرًا لمصر التي بقيت على العهد، التي آمنت بأن فلسطين ليست «قضية» فقط؛ بل جزء من الهوية والمصير.

شكرًا يا مصر... لأنكِ بقيتِ كما عرفناكِ دومًا: وطنًا لكل مظلوم، وملاذًا لكل مكسور.

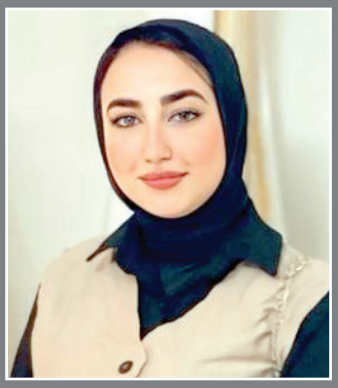

ريهام سمير عسران

الأسلحة البيولوجية وتأثيرها على الأمن الدولي

أولاً: خطورة الأسلحة البيولوجية

إن الأسلحة البيولوجية أسوأ ما أنتجه عقل الإنسان من تقنيات عسكرية، حيث يتم استخدام الميكروبات المرضية لإبادة الإنسان والنبات والحيوان دون رحمة أو رفق، والنجاح العسكري الذي حققته بعض الجيوش في هذا المجال لا ينفي حقيقة اشمئزاز النفس من ذلك، إذ تتعالي الأصوات في المجتمع الدولي حول وقف إنتاج تلك الأسلحة ووقف تخزينها ووقف استخدامها؛ لما تشكله من خطر فادح علي البشرية والبيئة علي حد سواء، فتلك الحرب البيولوجية، استخدم فيها ميكروبات وفيروسات وبكتيريا وفطريات أو السموم التي تنتجها، في قتل أفراد العدو أو قتل الحيوانات التي يعتمد عليها أفراد وشعوب هذا العدو أو تدمير نباتات العدو من المحاصيل الزراعية الاقتصادية(1).

وتشتمل الأسلحة البيولوجية علي جزءين «عامل وجهاز إيصال»، وبالإضافة إلي الاستخدام العسكري للأسلحة البيولوجية كأسلحة استراتيجية وكأسلحة في ميدان المعركة، يمكن أيضًا أن يتم استخدام الأسلحة البيولوجية في الاغتيالات (فيكون لها أثر سياسي) وليتم إحداث اضطرابات اجتماعية مثل فرض تدابير الحجر الصحي، وأيضًا في القتل أو إزالة ماشية أو منتجات زراعية من السلسلة الغذائية، مما يترتب عليه حدوث خسائر اقتصادية أو خلق مشاكل بيئية، ويمكن أن يتم استخدام أي كائن حي مسبب للأمراض مثل(البكتيريا أو الفيروسات أو البريونات أو الريكيتسائيات) أو توكسين (السموم المشتقة من النباتات أو الحيوانات أو الكائنات الدقيقة أو المواد المشابهة المنتجة عن طريق التركيب)(2).

عملت العديد من الدول بدرجات متفاوتة علي تطوير سلاح او العديد من الاسلحة الجرثومية بغرض استخدامها كأسلحة دمار شامل ، مستخدمة في ذلك انواع فتاكه من البكتريا والفطريات والفيروسات ، علي سبيل المثال جراثيم (**spores**) الجمرة الخبيثة (**Anthrax**) وهي بكتريا ، إذا تركت أثر تتكاثر في مستنبتات غذائية مناسبة فإن خلية واحدة ستعطي جيلا جديدا من الخلايا البكتيرية كل عشرين دقيقه، وبعد مرور عشر ساعات تقريبا من توالي الانقسامات الخلوية في البكتيريا فإن العدد الكلي للخلايا يصبح بليون خلية، بالإضافة إلى ان عددها يصبح رهيبا إذا ما استمر الانقسام في ظروف مثلي لمدة أسبوع واحد فقط.

وتشير الإحصائيات من خلال المسح الشامل للمعامل الأكاديمية التي تختص بمجال الأحياء الدقيقة أن 2% من هذه المعامل تتعامل بمواد بيولوجية (ميكروبية) وسموم تستخدم في تطوير الاسلحة البيولوجية(3)، كمان أن التقدم المذهل الذي شهدته البشرية في مجال الهندسة الوراثية (**Genetic Engineering**) جعل علماء تطوير استخدام الميكروبات كأسلحة بيولوجية يلجئون إلي وسائل وتقنيات علم الأحياء الجزيئية لهندسة هذه الميكروبات وراثياً والتلاعب في مكونات المورثات (**Genes**) جعلها أكثر قدرة وفعالية في الاضرار بصحة الإنسان، أي بمعني آخر التوصل إلى ميكروبات ذات خصائص أكثر فتكاً ووباءًا ويمكنها مقاومة المضادات الحيوية المتاحة في الأسواق(4).

ثانيًا: محاولات نزع الأسلحة البيولوجية

يسير العالم في طريقين متوازيين : طريق زيادة التسليح وابتكار الجديد في مجال السلاح بما يجعله اكثر فتكا وتدميرا، طريق السعي لنزع التسلح والحد من الاسلحة، وذلك من خلال الامم المتحدة او من خلال تجمعات إقليمية تنشئ مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل كافة او من إحداها، واهتمت الدوائر القانونية على المستوى الدولي بقضية نزع السلاح منذ عصبة الامم وهي المنظمة الدولية التي خلفتها الامم المتحدة كتنظيم دولي يجمع كافة دول العالم، ولا يعني ذلك ان وعي الانسان بخطورة السلاح وضرورة نزعه مسألة جديدة.

حيث ترجع بعض الكتابات الى عام 600 قبل الميلاد في الاتفاقية التي أبرمت بين حكام الدول الصينية وأطلق عليها اسم (الباتجتس)؛ بهدف نزع أسلحة الدول الصينية، وهو الامر الذي أدى الى سيادة فترة من السلام والاستقرار لمدة قرن كامل وترى معظم الكتابات أن مؤتمر لاهاي لسنه 1899م كان البداية الحقيقية والجادة لحركة نزع السلاح، وكان المنتصرون في الحرب العالمية الثانية هم مؤسسي الأمم المتحدة التي جاء في عهدها أن أعضاء العصبة يقرون بأن حفظ السلام يتطلب تخفيض الأسلحة الوطنية الى أقل مستوى يتفق مع الأمن القومي والتنفيذ الجبري للالتزامات الدولية عن طريق القيام بعمل مشترك، واهتم عهد العصبة بتحريم تجارة الاسلحة واعتبر قيام الاشخاص بصناعة الاسلحة من الشرور الدولية التي يجب على الدول

تجنبها(5).

فعندما أدرك المجتمع الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى (1918م - 1914م) خطورة الأسلحة البيولوجية وصاغ بروتوكول جنيف في عام 1925م، وما يزال يحافظ هذا النص المتعلق «بحظر استعمال الغازات الخانقة والسامة أو ما شابهها والوسائل الجرثومية في الحرب» على أهميته وجـدواه، وأودع نص بروتوكول جنيف لعام 1925م لدى فرنسا التي تحفظه في المحفوظات الدبلوماسية لوزارة أوروبا والشئون الخارجية.

حيث ألغت فرنسا في عام 1996م، على غرار جميع الموقعين تقريبًا، التحفظات التي كانت قد أبدتها عند التصديق علي البروتوكول والتي تتعلق بإمكانية استعمال هذه الأسلحة كإجراء انتقامي، وينبثق بروتوكول جينيف عام 1925م عن القانون الإنساني وقانون الحرب أكثر مما ينبثق عن قانون نزع السلاح، وفي الواقع فهو لا ينص علي حظر الأسلحة الكيميائية والبيولوجية إنما بمنع استعمالها في الحرب(6).

ورغم وضع بروتوكول جنيف إذ أن هناك دول لم توقع عليه مثل إسرائيل والولايات المتحدة التي لم توقع عليه حتي عام 1972م، هناك العديد من الدول التي لم تلتزم به واستخدمته في الحرب العالمية الثانية (1945م- 1939م) التي قامت بسبب النزاع الكبير بين الدول الذي أدي الي انقسام الأطراف المتحاربة إلي دول المحور ودول الوفاق، ومن أشهر الجرائم البيولوجية التي استخدمتها الدول في الحرب دولة اليابان.

حيث كانت تجري أبحاثًا علي إنتاج الأسلحة البيولوجية تحت إشراف كيثانو ميساجي (1945م-1942م) أثناء احتلالها لمنشوريا حتي 1945م واعترف العلماء اليابانيون الذين تم أسرهم بعد الحرب بأنهم استخدموا الأسلحة البيولوجية في اثنا عشر محاولة أثناء هجومهم علي إحدى عشر مدينة صينية وكانت الأنهار والآبار ومصادر المياه والطعام هي الهدف من وراء هذه الهجمات من خلال بكتيريا الأنثراكس، الكوليرا، السالمونيلا، الشيجيلا، وكذلك ميكروب الطاعون(7).

في عام 1941م بدأت الولايات المتحدة بالإشتراك مع كندا وبريطانيا وبعض الدول الاخرى، برنامجًا قوميًا لأبحاث التسليح البيولوجي وإنتاج مثل هذا النوع من الأسلحة، وبالفعل كان عام 1942م هو بداية برنامج التسليح البيولوجي الهجومي في الولايات المتحدة في مدينة كامب ديتريك بولاية ميريلاند، والتي تغير اسمها بعد ذلك في 1956م إلي فورت ديتريك وكان هذا البرنامج يشمل استخدام الأنواع المختلفة من البكتيريا مثل الإنثراكس، والبروسيللا.

وكان من نتائج الحرب العالمية الثانية، نشأة الأمم المتحدة التي تكونت من دول الحلفاء الذي عمل على إنشاء منظمة دولية بديلة لعصبة الأمم من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وتم توزيع السلطات والاختصاصات والصلاحيات على الفروع الرئيسية وهي مجلس الأمن، والجمعية العامة، ومحكمة العدل الدولية(8).

ولإقتناع الجمعية العامة العميق بأن وقف استحداث وانتاج وتخزين العوامل الكيميائية والبكتيريولوجيه (البيولوجية) للأغراض الحربية وازالـه تلك العوامل من جميع الأعتدة العسكرية من شأنه تمرير احتمالات السلم والأمن الدوليين، وتحقيق هدف نزع السلاح العام الكامل في ظل مراقبه دولية فعالة ، واذ تدرك ضرورة صيانه بروتوكول حظر الاستعمال الحربي للغازات الخانقة والسامه او ما شابهها والوسائل البكتيريولوجية الموقع في جنيف في 17 يونيه 1925م، من كل انتهاك والسهر على تطبيقه تطبيقا عالميا شاملا ، واذ تدرك اساس الحاجه الى قيام جميع الدول التي لم تنضم بجد الى بروتوكول جينيف بالانضمام إليه(9).

ثالثًا: معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية

في 10 ابريل 1972 م ، فتح باب التوقيع على اتفاقيه الأسلحة البيولوجية وهي أول معاهدة متعددة الاطراف لنزع السلاح، تحظر استحداث وإنتاج وتخزين طائفة بكاملها من أسلحة الدمار الشامل ودخلت هذه الاتفاقية حيز النفاذ في 26 مارس 1975م واتفق مؤتمر الاستعراض الثاني 1986م على وجوب أن تنفذ الدول الاطراف عددًا من تدابير بناء الثقة لمنع او تقليل حدوث أي لبس أو شك اوارتياب.

ولتحسين التعاون الدولي في ميدان الأنشطة البيولوجية السليمة وتوسع مؤتمر الاستعراض الثالث 1991م في تدابير بناء الثقة وبموجب هذه الاتفاقات تعاهدت الدول اطراف بتقديم تقارير سنوية باستخدام الأشكال المتفق عليها، عن انشطه محددة تتعلق باتفاقية الاسلحة البيولوجية ومنها: بيانات عن المراكز والمختبرات البحثية؛ ومعلومات عن مرافق إنتاج اللقاحات؛ ومعلومات عن البرامج الوطنية لبحوث وتطوير الدفاع البيولوجي؛ والإعلان عن الأنشطة السابقة في برامج البحث والتطوير البيولوجية الهجومية و/أو الدفاعية؛ ومعلومات عن انتشار الأمراض المعدية والأحـداث المماثلة الناجمة عن السموم؛ ونشر النتائج وتشجيع استخدام المعرفة والاتصالات؛ ومعلومات عن التشريعات والأنظمة وغير ذلك من التدابير(10).

الهوامش:

1) جمال عبد العزيز عنان، عبد العزيز بن عبد الله العنيني، وقفات بين الحرب البيولوجية وشبح الجمرة الخبيثة، ط1، (د.م)، 1423ه، (د.ص).

2) ميليسا غيليس، نزع السلاح دليل أساسي، ط3، الأمم المتحدة، نيويورك، 2013م، ص48.

3) عبد الله بن غـدران، عبد المنعم محمد، الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، ع4، جامعة الملك خالد حولية كلية المعلمين، أبها، 2004م، ص170.

4) المرجع السابق، ص171.

5) محمد عثمان، أسلحة الدمار الشامل، ط1، نهضة مصر، القاهرة، 2007م، ص49-50.

6) 14) **https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-lafrance/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D9%88%D9%86%D8%B2%D8%B9—biologiques**

7) عبد الهادي مصباح، الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والإرهاب، تقديم: أسامة البا، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2000م، ص50.

8) حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،1995م، ص66-68.

9) قرار الجمعية العامة رقم 2663 (الدورة 25) ،1970م.

10) https://disarmament.unoda.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9

أحمد إبراهيم الشحات

دور المحاسب في تنمية الشركات.. أكثر من مجرد أرقام

غالبًا ما يُنظر إلى المحاسب على أنه الشخص الذي يُعنى بتسجيل المعاملات المالية وإعداد الميزانيات وتقارير الضرائب، إلا أن الدور الحقيقي للمحاسب يتجاوز بكثير هذه المهام التقليدية، ليصبح أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها تنمية الشركات واستدامتها. فالمحاسب ليس فقط «قيّم الأرقام»، بل هو مستشار استراتيجي، ومحلل مالي، ومراقب أداء، يسهم بشكل مباشر في صناعة القرار وتحقيق النمو.

أحـد أبـرز أدوار المحاسب يتمثل فـي توفير المعلومات المالية الدقيقة والشفافة، التي تُعد بمثابة البوصلة التي يسترشد بها أصحاب القرار داخل الشركة. من خلال التحليل المالي، يستطيع المحاسب أن يوضح مدى كفاءة استغلال الموارد، ويكشف عن مكامن القوة والضعف في الأداء، ويقترح أساليب تحسين الإنفاق وتعظيم العائدات. هذا الدور ضروري في ظل بيئات الأعمال التنافسية التي تتطلب قرارات مدروسة وسريعة.

كما أن المحاسب يسهم في رسـم السياسات المالية التي تضمن الاستخدام الأمثل للموارد، وتقلل من الهدر، وتحافظ على السيولة النقدية، وهو ما يمثل عاملًا حاسمًا في استمرارية الشركات، خصوصًا في أوقات الأزمـات. فالمحاسب الجيد لا يكتفي بتسجيل ما حدث؛ بل يتوقع ما سيحدث، ويبني خططًا احترازية تستند إلى قراءة دقيقة للبيانات والاتجاهات.

وعلى صعيد الامتثال والحوكمة، يلعب المحاسب دورًا محوريًا في ضمان التزام الشركة بالقوانين الضريبية والمالية، مما يحميها من المخاطر القانونية والغرامات التي قد تؤثر سلبًا على سمعتها وميزانيتها. كما يشارك في تطبيق نظم الرقابة الداخلية التي تحمي أصول الشركة من الفساد أو التلاعب، وتدعم بيئة عمل شفافة.

في عصر التحول الرقمي، تعاظم دور المحاسب مع تطور أدوات التحليل المالي وبرامج الذكاء الاصطناعي. بات مطلوبًا من المحاسب أن يكون على دراية بالتكنولوجيا، وقادرًا على استخدام البرمجيات المتقدمة التي توفر رؤى مالية معمّقة، وتسهم في تسريع دورة اتخاذ القرار، وتحسين إدارة المخاطر. وهذا ما يحول المحاسب من موظف إداري تقليدي إلى عنصر فاعل في فرق التطوير والإبداع.

أيضًا، لا يمكن إغفال البعد الاستشاري للمحاسب، خصوصًا في الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تحتاج إلى توجيه مالي دقيق. فالمحاسب يسهم في بناء استراتيجيات التسعير، وتحديد الجدوى الاقتصادية للمشاريع، وتقييم الاستثمارات الجديدة، وبالتالي يُعد شريكًا في بناء مستقبل الشركة وليس فقط حارسًا لماضيها.

إن تنمية الشركات لا تتحقق فقط من خلال الخطط التسويقية أو المنتجات الجيدة، بل تحتاج إلى أرضية مالية متينة، ومتابعة دقيقة للأداء، وقدرة على استشراف التحديات. وكل ذلك لن يكون ممكنًا دون وجود محاسب محترف، واعٍ بدوره، ومسلح بالمعرفة والأدوات الحديثة.

عميد: عماد اليماني يكتب..

الدور المصري في القضية الفلسطينية.. تاريخ من الالتزام ومواقف تتجدد

العميد عماد اليماني يكتب: مثلت القضية الفلسطينية أحد المحاور الثابتة في السياسة الخارجية المصرية منذ منتصف القرن العشرين، إذ احتلت مكانة مركزية في الوعي السياسي والشعبي المصري، وارتبطت ارتباطًا وثيقًا بمفاهيم الأمن القومي والهوية العربية. وامتد هذا الدور ليشمل أبعادًا دبلوماسية وعسكرية وإنسانية، تُظهر التزام مصر المستمر بنصرة الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه المشروعة في وجه الاحتلال الإسرائيلي منذ نكبة عام 1948، كانت مصر في طليعة الدول العربية التي خاضت مواجهات عسكرية دفاعًا عن الفلسطينيين، كما لعبت أدوارًا محورية في كل المفاوضات والاتفاقيات التي شهدتها القضية، بدءًا من اتفاقيات الهدنة في الخمسينيات، وحتى اتفاق أوسلو مرورًا بكامب ديفيد. وعلى الرغم من تعقيدات العلاقات مع إسرائيل بعد توقيع اتفاقية السلام عام 1979، فإن القاهرة واصلت دورها كوسيط مركزي يسعى إلى إيجاد حلول عادلة تضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية.

في العقود الأخيرة، تصاعد الدور المصري على مسارات متعددة. فعلى الصعيد السياسي، تحتضن القاهرة بانتظام لقاءات الفصائل الفلسطينية، في محاولة لرأب الصدع الداخلي وتحقيق المصالحة بين «فتح» و«حماس». وتُعد مصر الجهة الأكثر قدرة على مخاطبة مختلف الأطراف بفضل علاقاتها المتوازنة، سواء مع السلطة الفلسطينية أو مع الفصائل في غزة. كما تبنت مصر مواقف واضحة في المحافل الدولية، ترفض المساس بالحقوق الفلسطينية، وتؤكد دعمها لمبادرة السلام العربية والقرارات الأممية ذات الصلة.

أما على المستوى الإنساني، فقد كانت لمعبر رفح البري أهمية رمزية وعملية في تجسيد الموقف المصري. فمع كل تصعيد عسكري إسرائيلي على قطاع غزة، تفتح مصر أبوابها لاستقبال الجرحى وإدخال المساعدات الغذائية والطبية. وبرز هذا الدور بوضوح خلال حرب أكتوبر 2023 وما تلاها، حيث كانت مصر من أوائل الدول التي طالبت بوقف إطلاق النار، وتكفلت بتسيير قوافل الإغاثة، كما استضافت عشرات الجرحى والمرضى في مستشفياتها.

في الآونة الأخيرة، برزت القاهرة أيضًا كفاعل دبلوماسي يعيد التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية في المشهد الإقليمي. وفي ظل التطورات الدولية ومساعي بعض الدول لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، شددت مصر على أن أي تسوية عادلة لا بد أن تقوم على أساس حل الدولتين، ووقف الاستيطان، واحترام الوضع القانوني لمدينة القدس.

وبذلك، يمكن القول إن مصر لا تنظر إلى القضية الفلسطينية من زاوية الدعم الرمزي فقط؛ بل من منطلق مسؤولية تاريخية واستراتيجية، تسعى من خلالها إلى تحقيق الأمن الإقليمي، واستعادة التوازن في منطقة طالما كانت مسرحًا للصراعات. فالدور المصري، بروافده المتعددة، سيبقى ركنًا أساسيًا في المعادلة الفلسطينية، ما دامت فلسطين جرحًا مفتوحًا في الوعي العربي.

بقلم د.سيد عيسي
نائب رئيس حزب مصر الحديثة
للشؤون الخارجية

المشاركة الانتخابية تعزز الديمقراطية وتسهم في الاستقرار

ترسيخ الوعي

لا بد أن نرسخ الوعي لدى المواطن المصري، لأن الوعي هو مفتاح الاستقرار والبناء والتقدم، فبالوعي يصبح الشعب إيجابيًا في التعاطي مع كل القضايا والملفات، فإذا أردت أن تهدم أمة فعليك بتغييب الوعي بين أبنائها، فعندما يغيب الوعي يختفي الحوار المفيد والفعال ويصبح «حوار الطرشان».

«الشيوخ» و«النواب»

ولذلك أتحدث عن أهمية الوعي في المشاركة الانتخابية، إذ تعيش مصر في مطلع هذا الشهر عملية من عمليات الاستحقاقات السياسية، وهي انتخابات مجلس الشيوخ، وتعقبها خلال ثلاثة أشهر انتخابات مجلس النواب، وتلك الاستحقاقات المهمة تشكل المرحلة المقبلة للحياة السياسية، والتي يجب أن يعي المواطن بأهمية المشاركة واختيار من يمثله في سن القوانين ومراقبة الحكومة، واتخاذ القرارات المهمة في الفترة المقبلة.

حسن الاختيار

لذلك تبدأ العملية السياسية الناجحة بحسن اختيار النائب الذي يمثل الشعب، وهذا يتوقف على أهمية وعي الناخب أولًا بالمشاركة الإيجابية والاختيار الصحيح، وفق البرنامج والرؤية ومدى التنفيذ، وهذا لن يتحقق دون إدراك أهمية المشاركة.

الوعي والإدراك

عندما يشعر الناخب بمدى تأثير صوته في العملية الانتخابية، وقتها يسعى للمشاركة بكل إيجابية، لأن هذا التأثير سوف يمحنه تأثيرًا قويًا في مسيرة الدولة التي تتقدم إذا اختار بشكل صحيح، وتتضرر في الاختيار الخاطئ، وهذا يتوقف على الوعي والإدراك وحسن الاختيار.

شعارات خادعة

إن الديمقراطية الحقيقية تبدأ من المشاركة، وحرية الاختيار بما يخدم الدولة بشكل عام، دون النظر إلى المصالح الضيقة، وهو الأمر الذي يتوقف على استيعاب التحديات التي تواجه الدولة خارجيًا وداخليًا، فأبناء الوطن الحقيقيين الذي يملكون الوعي لا ينخدعون بالشعارات الكاذبة والبطولات الوهمية، بل إنهم يملكون من الوعي ما يجعلهم يفرقون بين الجيد والرديء.

تحقيق الاستقرار

إن أول طريق حقيقي لتحقيق الاستقرار هو الاختيار الصحيح، وعدم الإحباط من التجارب السابقة، وعدم الانسياق وراء من يصدرون مشاعر الإحباط، ويؤكدون لك أن صوتك لن يغير الواقع، لأن هذا الكلام مغلوط ويقوض الديمقراطية، ولذلك عدم المشاركة هو أول معاول هدم حقك في المشاركة في صنع المستقبل السياسي لبلدك، لأن المشاركة الإيجابية تغير الواقع، ولذلك عليك أن تحرص كل الحرص على المشاركة وإبداء الرأي، وأن تنظر في البرامج الانتخابية، ومن يستطيع أن ينفذها ثم تمنحه صوتك لأنه أمانة.

تعزيز الديمقراطية

وفي الختام أقول إن المشاركة الانتخابية تعني أن المواطن يدرك أهمية دوره والتزامه تجاه العملية الانتخابية، وأنه يعرف كيف يختار المرشح صاحب البرنامج الانتخابي الأجدى له، ويحدد أولوياته وفقًا لطموحاته ورؤيته الخاصة، فالمشاركة واجب وطني، وتعزيز للديمقراطية، ومشاركة في صنع القرار.

RCS

35%

Locked
DISCOUNT

ROYAL CANADIAN SCHOOL

19087

01229776929 - 01289831111

www.royalcanadianschool.com

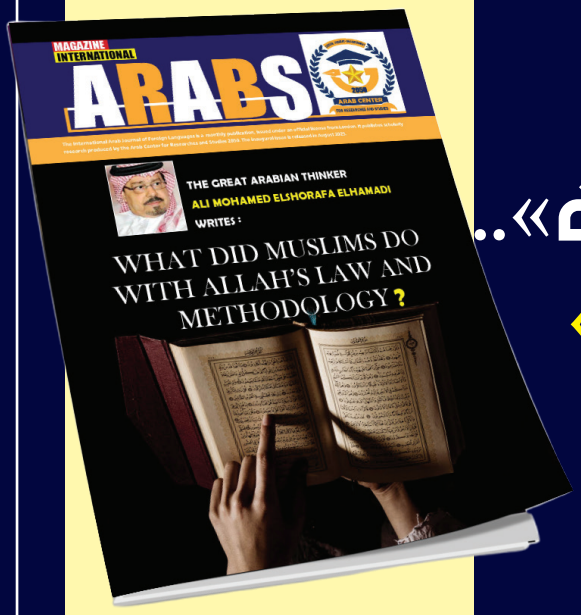

أحدث إصدارات مركز «العرب للأبحاث والدراسات»..

«مجلة العرب الدولية»

باللغات

إنجليزي - فرنسي - سواحلي

مفاهيم تنويريـــــة

حول أبرز ما جاء في أفكار الشرفاء الحمادي، من خلال تقديم قراءة تحليلية في بعض الأطروحات والأفكار التي توقظ العقول، وتعيـــد تصحيـــح المفاهيم الخاطئـــة، وتوضح الانعكاسات الخطيرة علـــى المجتمـــع جراء تغيير الخطاب الإسلامي..

مركز «العرب» لكل العرب